

الترجمة

دراسات لغوية

مُوريس قَرَاس

في النحو التجويي

عرض
للهنجيّة التوييلية
في أربعه أجزاء

نقله من الفرنسية إلى العربية
صالح الكشـف

وَدَمْ لَه
المؤلف

مُوريس قَرَاس

في الخروجي

عرض
للمترجمة الفرنسية
في أربعين عاماً

نقله من الفرنسية إلى العربية
صالح الكشاف

فَسَدَّمْ لَكَ
المُؤْلِفُ

المؤسسة الوطنية للترجمة والطبع والتلاسن
بيت الحكمة

1989

في النحو التحويلي لموريس فراس ، نقله من الفرنسية صالح كشو — تونس — المؤسسة
الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات « بيت الحكمة » ، 1989 (تونس مطبعة
STAG 230 ص، 24 حم — (الترجمة : دراسات لغوية) مسفر.
ر.د.م.ك. 1 — 26 — 911 — 9973



سحب من هذا الكتاب 3000 نسخة في طبعه الأولي
© جميع الحقوق محفوظة للمؤسسة الوطنية للترجمة
والتحقيق والدراسات - بيت الحكمة -

الافتتاحية

العمل الذي نقدمه ترجمة لأربعة أبحاث لموريس فراس وهي :

- 1 — Méthodes en syntaxe (الفصلان 1 و 7) Hermann. Paris 1975.
- 2 — «Présentation» in : La structure des phrases simples en français. J. P. Boons, A. Guillet, Ch. Leclerc. Droz 1976.
- 3 — «La formalisation des langues naturelles» in : revue «Pour la science»- n° 54.
- 4 — «Syntaxe et localisation de l'information» in : Information et Communication . Maloine éd . (1983).

وقد كفضل المؤلف بمحضه مقدمة هذه الترجمة خلص عن خلالها إلى التائج الموجة إلى الفرضيات المسائية المراهنة . وقد أبىنا النع الأصلي لهذه المقدمة مع نقله إلى العربية .

وتمثل الفصول المنقولة إلى العربية وحدة نسية نظراً للدرج النطري الذي اتبعاه في إنجازها وعرضها مكتملاً للمنهجية التحويلية التي لم يحسن عرضها إلى الآن في إبعادها كاملة ولما لشات المفاهيم الشائعة والمصطلحات المسائية التي آن لها أن يحسنها سند واحد .

أما فيما يخص الترجمة نفسها فقد حافظنا على بني الأمثلة قدر الامكان تمشياً مع مادة الاستدلال والبرهنة وقابلتها الرموز بما يعادلها من إعادة لتصياغة الصورية للأصل .

ولا يسعني هنا إلا أن أشكر أستاذتي موريس فراس لما قدمه من حسن العناية كما أذكر رئيس المؤسسة الوطنية للترجمة والصحافة والدراسات — بيت الحكمة — التي تشر هدا العمل .

المترجم



النقدية

بقلم موريس فراس

انقضت عشر سنوات منذ ظهور طبعة كتاب «في النساج التحورية» الأولى . وقد انجز الكثير من الأعمال في إطاره النظر وغي اطر أخرى . ولكننا لم نر من المفيد تغیر ممحواه بمناسبة اعادة طبعه . وقد دعانا الى ذلك اسباب كثيرة .

فال موقف المنهجي الذي يعطي الأولوية للتنظير على المباشرة الوصفية ما زال طاغيا (وكانى بالجدل يدور حول أسبقية البيضة على الدجاجة في الوجود) بل أصبح هذا الجدل أكثر عقما مما كان عليه . فقد ازدادت النظريات المتاخرة وتأمت بسرعة بتحليل لزامها التفكير في التطبيق العاد كأن ينظر في وصف اللغة الدقيق . لهذا يبقى تقديمنا للنحو التوليدى بصفة تقديرية تقديمها مناسبا وان استدعي الحصاد المصطلحي الناتج عن النساج الجديدة وتغيراتها⁽¹⁾ تكيف هنا الحصاد للقارئه . وتضخم طابع كل هذه النظريات الشمولى وتضخم معه درجاتها التجريبية دون أن تكسب قاعدة هنا التطور التجربية أي تمكن . ويلجأ المنظرون اليوم فعلا باستمرار الى الأمثلة المأموردة عن لغات يقل فيها الرولة والمبونات ككلمات الهند امریکية او اللغات الأصلية في استراليا فيعملن التأكيد مما يقال في شأنها بصفة حامة فضلا عن انها مباشرة تسوی في القيمة عن

(1) وقد عرضنا لها هذا الوضع بالفصيل في :

On the Failure of Generative Grammar
Language Vol. 55 №4 (1979) pp. 829-835

الملحوظات المتعلقة باللغات الأوروبية والملحوظات المتعلقة باللغات غير المعروفة وهي مقاربة سابقة لأوانها خاصة أنها تبعث على الاعتقاد بأن وصف اللغات الأوروبية — وهي لغات متقدمة — قد انتهى أو أنه وصف لا يعود عنه عنصر هام في صياغة النظريات . ونذكر في هذا الصدد أنه لا يوجد نحو مشكل صوريًا يتعلق بالانقلابية إلى حد الآن ولا حتى مشروع بحث يرمي إلى هذا الهدف ما عدا بعض المشاريع الإعلامية المحدودة . وتؤدي بما هذه اللاحظة إلى جملة أخرى من الأمثل أن تبرر إعادة نشر نص هذا الكتاب الكامل .

نرى أن وصف اللغات الأوروبية لم يكتمل بعد وأن قسم النحو المعجم الذي تمثله لوحات أفعالنا ليس إلا مرحلة أولى . فما زال تحقيق الوصف الشامل الذي تقضي به يكشف عن ظواهر غير متوقعة على الأقل بالقدر الذي تكشف عنه نوادر اللغات الشفوية التي يلاحظها المتدرجون ويكلف بها المنظرون . خاتمنا طيلة العشر سنوات الأخيرة وصف اللغة الفرنسية في إطار النحو المعجم النظري بلا تغير منهجي إلا ما تعلق بالتعليم على التركيب غير الفعلية وعلى لغات أخرى غير الفرنسية . وقد اتضح أن خاصية هذا الوصف تراكمي وهي النقطة الأساسية التي تبرر كل عملنا : فلم تغير لوحات الجمل المنسقة التي احتفظنا بها إلا قليلا (2) :

— فأضمننا إليها بعض الأفعال كـ :

Cette discussion a (branché, flippé) Max⁽³⁾

(انظر اللوحة عدد 4) وهي لا توجد في لوحة سنة 1975 .

— وحدتنا لو بالأحرى بذلك هذا التمثيل لو ذاك وهو تبديل ناتج عن تحسين الوصف نفسه بصفة عامة : فقد عوضنا الأفعال المتيسرة بطريقة متسترة وهي الأفعال التي غالباً ما يكون لها معنى حقيقي ومعنى مجازي وجعلنا من كل فعل فعلين مستقلين .

وقد كانت لدراسة الاستعارات نتائج هامة أدت إلى تغيير إشكال بعض اللوحات النحوية . وهذا التغيير في أصل اللوحات نفسه كان ظاهراً في الطبعة السابقة . فقد

(2) وفي الحقيقة لم تغير اللوحات التي تضمنها لطروحنا :

Grammaire transformationnelle du français, système et lexique (1969)

الإ ببعض الإضافات [هنا وهناك] .

(3) هنا القافش (وصل ، شد) ماكس .

كما تعالج الأفعال البسيطة ومتختلف انماط الأفعال المركبة بنفس الطريقة . ونسمى هذه الألفاظ والتعابير الخاصة الآن أفعالاً مركبة أو جملة جامدة . وقد ادرجنا أمثلة في هذه الأفعال المركبة ضمن غالب اللوحات لأن جملها المتضمة تستوجب إلى المقاييس التي تجدد اللوحات : prendre en compte⁽⁶⁾ prendre mal⁽⁷⁾, avoir grand mal⁽⁸⁾, avoir soin de⁽⁹⁾ tenir compte de⁽¹⁰⁾, avoir quelque chose à redire à⁽¹¹⁾⁽⁴⁾.

ومن الواضح أن تمثيل الأفعال البسيطة لا يتلائم تماماً مع هذه الأشكال . ونظراً إلى أن الكلمات تمثل عناصر المعجم القاعدية ومداخله تشير العبارة المترکبة من عدة كلمات حتىّاً مسألة تركيبها من حيث هي عبارة أي مسألة نحوها فضلاً عن أن مباشرة المعجم أصبحت مشكلة أكثر تعقيداً من ذي قبل . لهذا تمحم تحليل مثل هذه العبارات وهو ما بادرنا به بطريقة متسقة (انظر : موريس فراس 1984 : تصنيف جمل الفرنسية الجامدة M. Gross 1984, une classification des phrases «figées» du français, Linguisticae investigationes, Supplements, Vol. 8 pp.: 141-180 Amsterdam: J. Benjamins)

قد جمعنا عدداً كبيراً من التعابير المحددة وصنيناها ضمنها يصلّى إلى تصنيف الأفعال (أو الجمل البسيطة غير المركبة) بصفة مباشرة . فنعرضنا بالوصف إلى الجمل الجامدة سواءً كان لها جمل متضمة أو لا كما عرضنا إلى الظروف المركبة كـ : de temps⁽⁵⁾ en temps, à bras raccourcis...

(انظر موريس فراس 1986 Grammaire transformationnelle du français : Syntaxe de l'adverbe 1986) . ومن جهة أخرى تمثل السركبات الأساسية برنامجاً هاماً في هذا البحث (انظر موريس فراس وروبر فيناس M. Gross, R. Vivès 1986 Langue française 1986) . وبشكل عدد الجمل الجامدة الجمي (وهي أكبر من 17.000 جملة جامدة) مفاجأة بالنسبةلينا . فلم تكن نتصور أن عدد تعابير الفعل المركبة تفوق عدد الأفعال البسيطة .

(4) أخذ في حالي (6), وأخذ في خاطره (غصب) (6), أجهد نفسه في (7), اصنى بـ(8), أخذ في اعتباره (8), وجد ما يعقب به على (11).

(5) من سبع إلى اثنتين ، يخف

ونتيجة لهذا وبالنظر الى الطبيعة الأولى تبرز الأفعال المركبة في لوحات مُخصصة وقد حلفت من لوحات الأفعال البسيطة . أما وصف هذه الأفعال فقد استكملناه بالنسبة إلى اللغة الفرنسية ويتضمن في «نحو معجم» ما يقارب 12.000 تعريف جاهزة حاليا.

ودرسنا أيضاً الأفعال العاملة (ص 107 . 134) بصفة أدق . فوفر ذلك إطاراً مفاسداً لوصف مختلف المداخل المركبة ذات الأفعال العاملة أو الركيزة كالأفعال : *être, avoir, donner, mettre*⁽⁶⁾ الموجودة في اللوحات 7 و 8 و 10 و 11 . وقد مثلنا لمثل هذه التراكيب في اللوحة 12 تحت عنوان : ⁽⁷⁾«Opérateurs» ومنذ ذلك الوقت أخذت ظاهرة الاشتغال في التطور فتناول البحث الدقيق درس الأفعال المتميزة بعلاقاتها الاشتغافية كـ :

Max admire Luc
= Max a de l'admiration pour Luc
= Max est en admiration devant Luc
= Max (porte, vole) de l'admiration à Luc⁽⁸⁾

وقد تبيّن أن هذه الأفعال التي نسمّيها الآن الأفعال الداعمة تقييد بقيود معجمية فـ *haine* مثلاً ترد في شكلين فقط من الأشكال المشتملة الثلاثة المذكورة :

* Max est en haine devant Luc⁽⁹⁾

تشير عددي إلى مختلف هذه الأفعال كلما عرضنا إلى مدخل من مداخل الفعل (مثلاً : ⁽¹⁰⁾admirer, haine⁽¹⁰⁾) . علاوة على ذلك شكلت الأفعال الداعمة أو العاملة مادة

(6) فعل مساعد يفيد «الوجود» ، فعل مساعد يفيد «الملك» ، أعمل ، جعل .

(7) «عامل» .

(8) ماكس يكره لوكا .

- ماكس له أكبار للوك .

- ماكس في أكبار أمام لوک .

- ماكس (يحصل ، يضمن) الأكبار لوک .

(9) ماكس في غضب أمام لوک .

(10) أكبر ، كره .

اللوحات التركيبية التي ادرجت ضمنها بنية اضافية في نظام اعملة اللوحات . فاصبح لكل ما تألف من فعل دعامة واسم مشتق نحوه الخاص به تمثله لوحة تضاف إلى الأفعال عن طريق عمود الفعل الدعامة المقابل .

وقد عبّرنا هذه المقاربة التي تحدد الأفعال الدعامة إلى الصفات والظروف المشتقة من الأفعال وإلى العناصر المعجمية غير المشتقة من الأفعال أيضاً (من 128-234) كـ : *colère⁽¹¹⁾* و *humour⁽¹²⁾* في :

Max est en colère contre Luc

Max a de l'humour

- = *Max est plein d'humour*
- = *Max déborde d'humour⁽¹²⁾*

والي علاقٍ أكثر تعقيداً كـ :

La conduite de Max est honteuse

- *Max se conduit honteusement⁽¹³⁾*

وبحسب الدراسات المتعددة التي حدّد الآن تقديم فرضية عامة تقول بأن العنصر اللساني القاعدبي هو الجملة غير المركبة لا الكلمة . وتحتمّ هذه الفرضية دلالياً كما أنها ضرورة لفهم عدد كبير من الواقع التركيبية المركبة . وتعد لوحاتنا التحويية تطبيقاً مباشراً لهذه النظرية . فمدخل الفعل المعجمي (= أي الخطأ من خطوط المصنفوفة) يطابق في الحقيقة مجموع الجمل غير المركبة التي يمكن إقامتها باعتماد هذا الفعل أو مشتقاته المحتملة وقد أتضح أنّ مجموع الجمل غير المركبة ونحوها لا يفتران . فنظرية التحوير المعجم هذه هي التي أثاحت دمج الواقع العديدة المعقّدة . وتؤكد الدراسات المتعلقة

(11) الغضب ، الهرول .

(12) ماكس في خشب ضد لوك .

ماكس له حس الظرف .

= ماكس + مستوى ، ظرف .

- ماكس + بغيض ، ظرف .

(13) سلوك ماكس مخجل .

= ماكس يسلك (سلوكها) مخجلاً .

بلغات أخرى عمومية هذه النظرية ، نذكر من هذه الدراسات بالخصوص اطروحات تتناول نحو العربية اعدتها عمرو حلمي ابراهيم من مصر و محمد شاد من فاس و صالح الكشو من تونس . وقد بيّنت أنه بالإمكان اقامة « نحو معجم » على هذا الأساس خاص بالعربية .

وقد سمحت أيضا نظرية نحو المعجم الآن بحسن التطبيقات الاعلامية الديبلومية كالترجمة الآلية او التخاطب باللغات الطبيعية (او ما يقاربها) بين الإنسان والآلة وقد أقيم الدليل فعلا على أن الوصف المقدم هنا قابل للتطبيق على كامل مظاهر اللغات الطبيعية او بعض لغاتها التقنية الفرعية . ومن خصائص هذا الوصف بالنظر الى الجمل غير المركبة في اللغة الفرنسية أنه شامل ودقيق دقة التطبيق الاعلامي ولا يتطلب هذا الوصف الا بعض التهذيب حتى يكون الأمر كذلك . وقد أوضحت الأبحاث ان مثل هذا الهدف واقعي . ولن تكون طبيعة المعلومات الإضافية التي قد تتفق عليها بعد هذا الا تجميعية تراكمية .

٦ مايو ١٩٨٦

تشكيل اللغات الطبيعية تشكيلًا صوريًا

تتطورى اللغات على خصائص جد هامة منها أنها قابلة للكم والتقسیم وأنها تبرز بصفة أدق مختلف الوحدات المنفصلة مثل الأصوات البسيطة (القويم) التي تكون الكلمات والكلمات التي تكون الجمل والجمل التي تكون النصوص أي الخطاب . وقد يكون هذا هو النشاط الانساني الوحيد الذي ينطوي على هذه المخاصمة المميزة (بشرط أن يدرج التعداد في السلوك اللغوي) .

وقد تم التعرّف فيما يلي على الطبيعة المنفصلة لوحدات اللغات باكرا فيما قبل التاريخ غير أن التعبير العادي عنها أي الكتابة لم يتمكن إلى إلا عندما سمع بذلك التنظيم الاجتماعي للإنسان . فعطايا الصبي للعبة اللغوية الغفوية (با ... با .. با ، ما ... ما ... ما ...) يوحى بأن الوعي يوحدة كالمقطع يحدث بسرعة . بينما تأليفها في شكل كلمات يتطلب دربة كبيرة .

ومن سمة الكم للمعطيات (اللغوية) القاعدية تولد الأمل في تطوير المسابقات (سريرا) إلى مادة علمية حقيقة . وهذا الأمل له ما يبرره ولكن الدقة المطلوبة لم تحصل إلا في حالات خاصة ليس لها في البداية ما يميزها، وقد حالت أيضا بعض الحواجز البيولوجية والاجتماعية دون مواصلة اعمال كانت تبدو ضرورية و « منكنة » .

ولدراسة بني لغة ما لزم الفصل بين ما هو لساني وما هو ماوراء لساني .

هب لغة ما ، فما هو لساني يتمثل في تحديد الوحدات المنفصلة الدنيا من ناحية وفي الآخر في دراسة التأثيرات الممكنة بينها من ناحية أخرى . ولكن سرعان ما تبرز الصعوبات . لتناول مثلا في المورفولوجيا من فعل *chanter*⁽¹⁾ فدراسة اشكاله التي وقع تصريفها كـ *chanterai, chanterai, chantions, chantons*⁽²⁾ تؤدي الى ابراز القاعدة (*c*) (حيث ينطق *t*) والتي لا يبراز لواحق *-k* : *-i, -r, -ai, -e* . وتتوفر كتب التصريف المدرسية التي تمهّس تغيرات مجموع افعال الفرنسية قواعد تأليف هذه الوحدات . ولتناول الآن الشكلين المختلفين *chant*⁽³⁾ و *chanson*⁽⁴⁾ ثم لنتظر في صحة القاعدة المعتمدة فستتبين أن القاعدة (بالنسبة إلى الفعل) تشتمل على الصوت *t* الذي لا يبرز في الأسماء .

فهل يجب أن نحذف القاعدة إلى chan ونضم اللاحقتين -e- إلى الفعل و-song؟ أم هل يجب تصور تغيير آخر الكلمة التابع للقاعدة فيحذف في الاسم chant ويتحول إلى e في chanson؟ مثل هذه الأسئلة تصبح معقدة عندما نفحص في الآن نفسه اصناف الكلمات الأخرى . لابد للساني أن يأخذ في مقابلات (معينة) وأن يأتي بامثلالات تعتمد تكرار الوحدات المنفصلة وتتألifها على مستوى اللغة، ولكن لم يلق مشكل الاشتراك المورفولوجي بين الأسماء والأفعال حلا بعد في أية لغة من اللغات .

ننعد إلى المسألة المأورة لسانية حيث يفيد فحص مختلف اللغات أن بعض المبادئ التألفية التي تحكم تنظيم الوحدات المتضمنة (القونيمات ، الكلمات) تمثل مبادئ عامة . من هنا يتبيّن المسمى الثاني لما سُمي بالمسألة المأورة لسانية . وينحصر في كيفية وسم طاقة الإنسان اللغوية

(۱) غصی

(2) أغنى (حاضر)، أثني (مستحب)، (قد) تغنى، فلتغنى.

(٣) غامد.

(٤) **أُنْجِيَّة**

أي بمعنى آخر : ما هي الآليات التي تسمح للعصي بتعلم لغة ما؟ إن المسألة المارواه لغوية من مشمولات اللسانيات العامة . ولكنها ما تزال حركة تخمينية . وهذا يعني ، بصفة مختصرة ان نيوطن المعاورا لسانيات لم يولد بعد .

وتتناول المسألتان اللتان عرضنا لهما جانب اللغات الشكلي أساسا وقد لفت الانتباه عدة جوانب أخرى . ولكن سرعان ما وقع الانكباب على محتوى الجانب الشكلي أي على المعنى وهو التفكير (rama) في المعنى المفرد للكلمات وفي معنى الجمل . وهذا ما يؤدي بما إلى طرح فرضية تأليف معاني الكلمات (أي افراض دلالي) ترتبط بتأليف اشكال الكلمات (أي بالتركيب التحوي) ولكن مسألة المعنى في الكلمات ليست مسألة لغوية فقط . فمعنى الكلمة «مادية» كـ ⁽³⁾caisse ترتبط بالأدراك البصري والحسي الخ ... مثلما ترتبط لا محالة بثقافة المتكلم الفردية .

أما الجدال حول الكلمات «المجردة» مثل : *idée* و ⁽⁶⁾vérité أو ⁽⁷⁾bonne-tête فقد وقع التوسيع فيه في اقسام مختلفة من الفلسفة . ويعسر على الدلالية وهي البحث الذي يهتم بعلاقات لغة الانسان ومحبيه ان تحيط بمحوي هذه الكلمات الثقافية .

وقد خضعت اللغة لاهتمامات أخرى . كمعرفة جمالية الاستعمال أي متى يكون التعبير أكثر جمالية من صاحبه؟ ومتى يكون شعريا؟ وتفصي المسائل الجمالية والمسائل الأسلوبية إلى وضع قوانين معينة . ووضع القوانين اللغوية يسمح بتصنيف الأفراد إلى طبقات اجتماعية ، كما تدرس التغيرات الجغرافية والعوارض النورولوجية وهذه كلها شكلت مهادن شتى للبحث .

(5) الصندوق .

(6) الفكرة ، الحقيقة .

(7) التراثة .

فكان من جراء تعدد وجهات النظر هذه ان اطلق كل واحد احكاماً تناسب والأشكال اللسانية هذه أو تلك . وهذه الأحكام عبارة عن حدس أو ذكريات شخصية تعود بالنظر وبصفة عامة الى ميادين البحث المشار اليها . وقد تكون هذه الأحكام دقيقة وجد مناسبة ولكن طابعها الذاتي ينفي عنها الصفة العلمية إلا فيما ندر .

وبطريقة موازية فان المسائل التي تبدو كأنها نقاط انطلاق لم تلق بعد حللا . وهكذا فليس هناك اي مبدأ يمكن من التأكيد ، في حالة خاصة ، إن كان الأمر يتعلق بلغات مختلفة أو حالات تاريخية او بلهجات لغة من اللغات . فقد اعتبرت اللسان الفرنسية والإيطالية لغتين مختلفتين ، غير أن مبدأ التفريق بينهما ليس صريحا وبالخصوص فان مقياس الفهم المشترك لا يمكن استعماله . كذلك اذا تناولنا «لغة خاصة» كلغة الأطفال وهي لغة تكون انطلاقاً من الفرنسية باضافة قاعدة بسيطة : ان يدرج بعد كل صائت (v) الصوت v متبوعاً بالصائت مكرراً نحصل بعدها على شكل القاعدة التالية : v → vv v عندئذ تصبح الجملة⁽⁸⁾ Il mange → Il mangeve (مع نطق الصوالت e) . وهو تدليل وان كان بسيطاً لا يفهمه غير العدرين . فهل تمثل هذه «اللغة الخاصة» لغة تختلف عن الفرنسية ؟

ومن الممكن دون شك مقارنة اللغتين الفرنسية والإيطالية وصياغة مختلف ما فسد من لغة الى أخرى . وتعتمد مثل هذه القواعد تطور اللاتينية الى اللغتين (الفرنسية والإيطالية) . لنتظر إلى الفرق بين المركبين :

Une bouteille de champagne

Uma bottiglia de sciampagna⁽⁹⁾

ولنستخرج الإيطالية من الفرنسية . فنحن ، لهذا الغرض نستعمل قواعد كـ :

(8) يأكل .

(9) قارورة شمبانيا .

— ادراج الصائت ء في آخر الكلمة مع الإشارة إلى البياض بالرمز هـ
وبه تحصل على [القاعدة] : $\text{هـ} \rightarrow \text{هـ}$.

— تحول الصوت هـ إلى الصوت هـ حسب الكتابة التالية $\text{هـ} \rightarrow \text{هـ}$.

— ادراج الصائت ء الخ ...

ولهذه القواعد نفس النمط التأثيفي الذي لقاعدة «اللغة الخاصة». وإذا اعتربنا عدد هذه القواعد الذي قد يكبر أو يقل فليس هناك من فرق بين الفرنسية و«اللغة الخاصة» من ناحية والفرنسية والإيطالية من ناحية أخرى . كذلك وفي الحالة العربية للغات الإفريقية يتبيّن كيف انه ليس من السهل تقرير إن كان عدد اللغات الإفريقية يصل إلى المئات أو هو لا يتجاوز العشرة. وقد أثار ماياي Miller في بداية القرن مثل هذه الحالة ولكن الجواب لا يتأتي الا عن طريق نتائج المقارنة المفصلة بين اللغات الخاصة والتحديد الاعتباطي (ان قليلاً أو كثيراً) للمسافة بين لغتين . بالإضافة إلى ذلك فإن دراسة اللغات «الهجينة» ستواصل إلى حين بطرق غير ثابتة .

وهناك حديثاً تياران يجسّمان الدراسات اللسانية بقوّة، وهما بيداغوجية اللغات الخاصة وأساساً اللغات الأوروبية ثم الإعلامية التي تؤسس اللسانيات النظرية أي المعاوراً لسانيات .

البيداغوجيا والإعلامية :

إن أهمية دراسة اللغات المحجّبة بيداغوجية قبل كل شيء . ونبين [في هذا الصدد] مهدانين : بيداغوجية تناسب «اللغة الأم» (الكتابة، المفردات، الأسلوب ، القاعدة) وبيداغوجية اللغات الأجنبية وهي تطرح مشاكل أخرى ومن بينها مشكلة الترجمة .

ومع ذلك فهذه البيداغوجيات تبقى حديقة [العهد]. فقد كانت اللاتينية في القرن الثامن عشر أهمّ اداة لغوية للتربية ولم ينتظم تدريس الفرنسية إلا في عهد الثورة. وأخذ تدريس اللغات الأجنبية يتسع في القرن التاسع عشر وإلى ذلك العهد يعود تطوير المعاجم والأنياء الموضوعة للأجانب .

غير أن المسائل البيداغوجية حولت كثيرا وجهة النظر التي كان عليها ان تفرض نفسها عند وصف اللغة . لتعبر حالة اللغة الفرنسية . فهناك مشكل تأليف يكاد يكون مبتدلا وهو مشكل استعمال الحروف . فالحرفان *à* و *de* بردان مع الفعل كما في الجملتين : ⁽¹⁰⁾ Max réfléchit à ce problème : ⁽¹¹⁾ Max se moque de Luc ⁽¹²⁾ Max réfléchit ce problème * Max se moque Luc ⁽¹³⁾ * Max se moque * Max réfléchit de ce problème ⁽¹⁴⁾ * Max se moque à Luc (وتشير العلامة * إلى أن مقطع الكلمات غير مقبول كجمل من طرف المتكلم) .

ومثل هذه القيود لا يعرض لها النحو الفرنسي في تقاليده بالدرس . فليس من المفيد تعليمها للأطفال الفرنسيين بما أنهم درجوا على احترامها دون خطأ خارج المدرسة . بينما يشكل استعمال الحروف مصدرا هاما للخطأ بالنسبة إلى الأجانب .

ولم تكف هذه الضرورة البيداغوجية للسانين كي ينجزوا دراسات تأليفية متنظمة تخص الأفعال والحروف . ولم تأخذ معاجم التركيب الموضوعة من أجل هذا الاعلام في الظهور إلا منذ عشر سنوات تقريبا . ولكن ما حضر إلى هذه الدراسات المتنظمة كانت اعيارات نظرية أو اعلامية أكثر منها عملية .

وهكذا تثار عدة مسائل بسيطة ومقيدة من وجهة نظر المعرفة النحوية المحسنة كمعرفة قائمة الأفعال من صنف *se moquer* (مع الحرف *de*)

(10) ماكس (يتأمل + يذكر) في هذا الشكل .

(11) ماكس يسرى من لوك .

(12) * ماكس يسرى لوك .

(13) * ماكس يذكر هذا المشكل .

(14) * ماكس يسرى في لوك / * ماكس يذكر من هذا الشكل .

وَقَائِمَةُ الْأَفْعَالِ مِنْ صَنْفِ réfléchir (مِعَ الْحَرْفِ ةٰ). فَعِنْدَمَا نَتَّاولُ
 (15) *penser* وَ (16) *obeir* وَهُما مِنْ ضَمْنِ هَذِهِ الْقَائِمَةِ وَنَقَارِنَ الضَّمَائِرِ
 الْمُتَعَدِّدَةِ بِفَضْلِهِمَا حَسْبٌ هُوَ فَإِنَّا نَلْهَظُ فِي التَّوْفِرِ :

<i>Max pense à lui</i> =	* <i>Max lui pense</i>
<i>Max obeit à lui</i> =	<i>Max lui obeit</i> ⁽¹⁷⁾

عِنْدَهُ يُمْكِنُ أَنْ تَأْتِي مَسَأَةً جَدِيدَةً : كَيْفَ تَنْقَسِمُ قَائِمَةُ الْأَفْعَالِ الْمُتَعَدِّدَةِ بِحَرْفِ هُوَ بِالنَّظَرِ إِلَى هَذَا الْفَرْقِ ؟ أَنَّ الْمَعْرِفَةَ التَّجْزِيَّيَّةَ لِمُثَلِّ هَذِهِ الْمَعْطَيَاتِ تَبَدُّلُ ضَرُورِيَّةً إِذَا كَنَا نَبْحُثُ عَنْ تَحْدِيدِ قَوَاعِدِ هَذَا التَّأْلِيفِ الْمُمْكَنَةِ. فَإِنَّمَا أَنَّ الْمَسَائِلِ الْمُتَعَدِّدَةِ مِنْ هَذَا النَّوْعِ لَمْ تُطْرَحْ وَإِنَّمَا أَنَّهَا بَقِيَتْ بِدُونِ جَوابٍ وَلَا يَخْتَلِفُ الْوَضْعُ عَمَّا هُوَ عَلَيْهِ فِي الْفَرْنَسِيَّةِ بِالنَّسَبَةِ إِلَى الْأَلمَانِيَّةِ وَالْإِنْجِلِيزِيَّةِ وَالْرُّوسِيَّةِ وَالْإِسْبَانِيَّةِ وَهِيَ لِغَاتٍ مَدْرُوسَةٍ وَمُنْتَشَرَةٍ بِنَفْسِ الْقَدْرِ الَّذِي عَلَيْهِ الْفَرْنَسِيَّةِ .

وَتَتَدَخَّلُ الْأَعْلَامِيَّةُ كَمُحَرَّكٍ أَسَاسِيٍّ فِي الْدِرَاسَاتِ اللِّسَانِيَّةِ إِلَّا أَنَّهَا لَا يُمْكِنُ التَّفْكِيرُ فِي الْمُعَالِجَةِ الْآلَيَّةِ لِلْمُعْدَدِ مِنَ الْأَجْرَاءَتِ [الْلِّغُوِيَّةِ] إِلَّا إِذَا بَلَغَ تَحْلِيلُ الْلِّغَاتِ الْآلَيِّ قَدْرًا كَافِيًّا مِنَ الدِّقَّةِ ، وَمِنْ نَاحِيَّةِ أُخْرَى تُوفَّرُ الْأَعْلَامِيَّةُ النَّظَرِيَّةُ الَّتِي تَنْطَوَّرُتْ اِنْطِلَاقًا مِنَ الْجَبَرِ وَالْمَنْطَقِ الرِّيَاضِيِّ مُخْتَلِفَ النَّمَادِجِ النَّحُوِيَّةِ لِلْسَّانِينِ أَصْحَابِ النَّظَرِيَّاتِ .

وَقَدْ اضْطَلَّعَتْ تَقَاطُّ التَّعَالَلِ الْمُخْتَلِفَةِ الْقَائِمَةِ عَلَى الْآلَةِ وَالْلِّغَةِ بِدُورِهِ فِي التَّطَوُّرَاتِ الْأَخِيرَةِ لِلْسَّانِيَّاتِ وَسَمِحَتْ لِلِّغَاتِ الْبِرْمَجَةُ بِكَتَابَةِ الْبِرَامِجِ الَّتِي تَصْفُ هَذَا الْخَوَارِزمُ أَوْ ذَالِكَ . وَتَخْضُعُ كَتَابَةُ الْبِرَامِجِ لِتَرْكِيبٍ نَحْوِيٍّ يَعْتَدِدُ

(15) فَكَرْ .

(16) لَمَّا ، لَعْلَ .

(17) ماكس يذكر في لووك = ماكس يفكّر فيه .
 ماكس يمثل لووك = ماكس يمثل له .
 [لا تستجيبُ الْعَرْبِيَّةُ إِلَى هَذَا الْأَسْدَالِ] .

قاعدة لترجمة الخوارزم الى مقاطع تجزها الآلة . غير أنه يتضح أن أشكال الانحاء التي يستخدمها الإعلاميون تتمثل وأشكال الانحاء التي أبرزها اللسانيون البنويون . وهكذا اثرت الى حين الدراسة النظرية للآلات الذاتية الحركة واللغات الصورية في الإعلامية واللسانيات في الوقت نفسه . وقد اسهم هذا التماثل دون شك في تطوير اسطورة ذكاء الآلة وبرر محاولات معالجة اللغات الطبيعية عن طريق الإعلامية بهدف الوصول إلى التطبيقات المنشودة كالترجمة الآلية وتمثيل الآلة بواسطة اللغة الطبيعية المنطقية .

وقد أخذ مشروع الترجمة الآلية في الظهور حوالي سنة 1960 وتمثلت الفكرة الأساسية في تحقيق تحليل نحوي تركيبي للجمل وفي الإعتماد على البنية العامة المتحصل عليها في ترجمة نصوص خاصة (وبالذات جملة من الأمثلة) . وقد ارتکز خوارزم التحليل على تأليفات ثنائية للمفردات و / أو المركب منها كأن يؤلف بين الصفة والإسم إذا سمحت به المطابقة (للجنس والعدد والحالات) فيعطي ذلك مرکبا يساوي الإسم . ثم يؤلف بين هذا المركب وكلمات أو مركبات الجملة المقابلة (كأدلة التعريف وفضلة الإسم والفعل الخ ...) حتى الهيكلة الناتمة للجملة . وقد يرتفع عدد التأليفات المطروحة وتتكرر العمليات . من هنا كان التجوء إلى الآلة . ولكن سرعان ما ظهرت صعوبات جمة وأفلست الترجمة الآلية شر افلاس حوالي سنة 1970 . فأغلقت غالبية المراكز أبوابها . أما سبب هذا الإخفاق فواضح . فقد اعتقد المهندسون الذين بنوا الخوارزم أن المعلومات من المعاجم وكتب النحو المتداولة تكفي لوضع تأويلات الجمل بدون لبس وهو ما يعني الآلة قدرات في مستوى قدرات الإنسان المترجم . ونحن نعلم أننا ما زلنا بعيدين جداً عن مثل هذه القدرات المعرفية وأننا ما زلنا نفتقر إلى العلومات الأولية بعد .

الانحاء المشكّلة صوريا :

ولننظر الآن — بعد أن قررنا أننا لا نكاد نعرف كيف تحلل الظاهرات التحورية — فيما نحن ملمون به أكثر من غيره أي في الانحاء الصورية .

وتشتمل أغلب هذه الأنواع على القواعد الاسمية وقواعد التحويل ويحلل اللساني بواسطة القواعد الاسمية الجمل البسيطة $P = ج$ إلى مركبات اسمية $GN = م$ (أ) وفعال $V = ف$ بإعمال القواعد من نوع $P = GN \vee GN G N \dots GN^{(18)}$ مثلا :

$P = le petit garçon a donné l'auto à son ami à la récréation^{(19)}$

ونحن نعرف ضمن هذه الأشكال على الفاعل التقليدي في المركب الاسمي على يسار الفعل . أما المركبات الاسمية يمينا فهي الفضلات . وللمركبات الاسمية اشكال شتى : فقد تشتمل على حرف أو لا وعلى تسمة فعلية تصرف فعلها $que P$ أو لم يتصرف ، وتهيكل الأمثلة بواسطة اقواس مؤشرة حسب الرموز V و GN و P كما يلي :

وتهيكل الأمثلة التالية بواسطة اقواس مؤشرة حسب الرموز V و GN و P

$P = (GN le petit garçon) (V a donné) (GN l'auto) (GN à un ami) (GN à la piscine^{(20)})$

$P = (GN Max) (V pense) (GN que) (P sa sœur lit des romans))^{(21)}$

أو بأكمل دقة :

$P = (GN Max) (V pense) (GN que (GN sa sœur) (V lit) (GN des romans))^{(22)}$

ويقع تحليل المركبات الاسمية بواسطة نفس النوع من القواعد التي يقع

بها تحليل الجمل : (الاسم العلم) $GN = Préc Dét N$ و $GN = N pr$

(18) $ج = ف م 1 م 1 \dots م$

(19) $ج = الطفل الصغير اعطى اللعبه لصديقه عند الاستراحة .$

(20) $ج = (م 1 الطفل الصغير) (ف أعطى) (م 1 اللعبه) (م 1 الصديقه) (م 1 في المسing) .$

(21) $ج = (م 1 ماكس) (ف يظن) (م 1 أن (ج انت هنرا فصما)) .$

(22) $ج = (م 1 ماكس) (ف يظن) (م 1 أن (م 1 الحجه) (ف تقر) (م اقصما)) .$

(حرف = prép ، التعريف = Dét) . كذلك يقع تخصيص العناصر المعجمية بنفس الطريقة :

N pr = Max

Prép = à

Dét = sa, un, la, des

N = ami, piscine...⁽²³⁾

ومن الخصائص الهاامة لهذا النوع من النحو ان لكل قواعده نفس الشكل أي نفس البنية P (= ج). وبشكل م (GN =) الذي يقع في الطرف الأيسر من القاعدة إلى مفردة واحدة أو عدة مفردات هي البني المعجمية أو عناصرها. هذه القواعد هي قواعد تشومسكي وقد استند م. ب. شوتزنبارقر M.P. Schützenberger من جامعة باريس VII الى وحدوية شكلها في تطوير نظرية الجبرية للآلات الذاتية الحركة والانحاء الصورية (انظر الصورة 2) .

ولنأت الآن إلى قواعد التحويل التي تغير أشكال الجمل . ولتناول الجملة للمجهول التالية : l'auto a été donnée par le petit garçon à un ami⁽²⁴⁾ ونستطيع تحليلها بنفس الطريقة التي حللنا بها الأمثلة السابقة وذلك بتطبيق القواعد :

P = GN V GN GN

V = V passif (الفعل للمجهول)

GN = Dét N

(23) إن لم = ماكس .

حرف = ة .

تعريف = (أدوات تعريف) + un, la, des + (ضمير دال على الملكية) =

ا = صديق ، مسيح ...

(24) اللقب اخذت من طرف الطفل الصغير لمدحه .

وهو ما يؤدي إلى التمثيل التالي :

(GN^X l'auto)(_Va été donnée)(GN^Y par le petit garçon)(GN^Z à un ami)⁽²⁵⁾

ولكن في هذا التحليل حشو إذا ما نظرنا إليه في إطار نحو كامل لأنه تحليل يكرر وصف قيود الجملة للمعلوم، إذ هناك بالفعل قواعد معتقدة تشرك المطابقة إلى الجنس والعدد والضمير في الملاعة الدلالية بين الألفاظ . وهذه القواعد مشتركة بين الجمل للمعلوم والجمل للمجهول. من هنا أدرجت قواعد التحويل التي تُعمل تغييرات شكلية في الجمل التي وقع وصفها بعد . لهذا يمكن وصف قاعدة المجهول على أنها ابداً للمركبين الاسميين الأول والثاني بعضهما في الجملة للمعلوم وادراك المساعد *être* والحرف

: par

(GN^X (_Va donné)(GN^Y)... = (GN^Y (_Va été donné)(GN^X)...⁽²⁶⁾

وهي قاعدة تُعمل بطريقة مستقلة عن المحتوى المعجمي⁽²⁷⁾ Y, T, ...

GN لبني W, X,

ويمثل الاستخراج حيز C'est que⁽²⁸⁾ ... مثلا آخر من التحويل فتطبيق

C'est que على :

(GN^X (_V^Y (_{GN} Z)...(_{GN} T) .. (_{GN} W)⁽²⁹⁾

يمدّنا بـ :

(25) (م 1 اللهم) (ف أعطيت) (م 1 من طرف الطفل الصغير) (م 1 الصدق) .

(26) (م 1 س) (ف أعطي) (م 1 اي) (الغ ... - (م 1 اي) (ف أعطيت) (م 1 س) ...

(27) س ، ي ، ق ، ... ، و ،

(28) انه (هو) ... الذي.

(29) (م 1 س) (ف ي) (م 1 ك) ... (م 1 ق) ... (م 1 ئ) ...

C'est (_{GN^T}) que (_{V^Y}) (_{GN^Z}) ... (_{GN^W})⁽³⁰⁾

وتنقل القاعدة المركب الاسمي أيها كان هذا المركب (هنا T) حيز que في بداية الجملة، وينتج عنها عند تعبيقتها على المثال المذكور المثال التالي :

C'est l'auto que le petit garçon a donné à un ami à la piscine

C'est à un ami que le petit garçon a donné l'auto à la piscine

C'est à la piscine que le petit garçon a donné l'auto à un ami⁽³¹⁾

وتتركب التحويلات فيما بينها وبطريق الاستخراج que c'est que مثلا على الأشكال «المجهولة» فيطمعي ذلك :

C'est par le petit garçon que l'auto a été donnée à un ami⁽³²⁾

ولا شك ان القارئ قد لاحظ بعد الصفة الميكانيكية في تعريف القراءد لكن لا بد من الدقة عند تطبيق قواعد النحو الصورية هذه وهو ما لم يعرفه النحو التقليدي ونجح في إلأه ايما نجاح .

ومن الدقة ان يكون استخدام الرموز منتظاما بالنسبة إلى كامل النحو أي إلى الظواهر التركيبية التحوية وهو انتظام قد يصعب تحقيقه من جراء التعقيد الناتج عن تركب التحويلات فيما بينها .

ونلاحظ أنه لم يستعمل اي لفظ يخص المعنى في هذا الوصف . فلم ننجأ إلا إلى الرمز GN بعد تخصيصه كفاعل أو كفضلة حسب ظهوره يسار

(30) انه هو (م ١ ف) الذي (ف ي) (م ١ ك) ... (م ١ و) .

(31) انها (هي) اللمة التي اعطتها الطفل الصغير لصديق في المسing لصديق اعطى الطفل الصغير اللمة في المسing .
في المسing اعطى الطفل الصغير اللمة لصديق .

(32) انه من طرف الطفل اعطيت اللمة لصديق .

أو يعين الفعل . ولم نشاً التفريق بين المركبات الأساسية : à son ami, à la récréation, à la piscine وهو فرق هام بالنسبة الى النحو التقليدي الذي يصنفها دلائياً كفضلات للفعل donner ، مفعولاً وظرف زمان وظرف مكان حسب التعاقب . والذي يبرر حذف هذه الألفاظ المختصة انها تقترن إلى التوالد اذا ما طبقت بانتظام . ومثل هذه المقاربة توضح كثيراً طريقة عمل بعض القواعد لأن يعمل الاستخراج حيز C'est .. que بصفة مستقلة عن معنى الفضلة ولا شك ان المقاربة الصورية لا تحول دون اعمال التفريق بين الفضلات . فالفضلات الثلاثة حسب و تشكل أجيوبة ثلاثة لثلاث صيغ مختلفة من الاسئلة :

(1) — A qui l'a-t-il donné ?

— À son ami

(2) — Quand ?

— A la récréation

(3) — où ?

— À la piscine⁽³³⁾

ولكتنا لا نشير الى هذه الأشكال الثلاثة من السؤال يرمز دلائياً . وهكذا فالنحو هو مجموعة من القواعد التي تحديد (ونقول تولّد) التأثيرات المقبولة على أنها جمل ليس الا . وهناك عدة أنماط من النحو . فقد طور زالبيك هاريس من جامعة بانسلفانيا نماذج بنوية ونظر لها . وكان أول من اعترف بحدودها فأدخل القواعد المسماة بالتحويل . وأعطى تشومسكي ، وهو تلميذه

(33) (1) — من اعطيها ؟
— صديقه .

(2) — متى ؟
— بعد الاستراحة

(3) — أين ؟
— في المسبح .

لهاريس ، المسألة اللسانية بعدها صورياً ومدّ الدراسات المعاوّر اللسانية إلى بعيد. والمسألة تتمثل بالنسبة إليه في تحديد الشكل المنطقى الرياضى المشترك بين أنجاء كل اللغات التي سلطتها بالأنجاء التوليدية .

الحدس والاستدلال النحوي :

يطرح اللسانى فرضيات تخصّ قواعد التركيب ويأخذ بعد ذلك في جمع الكلمات التي تسمح ببنائها القواعد ثم هو يثبت من صحة فرضياته بإطلاق حكم حدسية في قبولية ما يبنيه . لتناول بعض الأمثلة البسيطة من هذا الشاطئ :

تشتمل الجملة : (34) على جملة Léa constate que Max travaille moins متنمية (que Max travaille moins) اي على شكل يتكون من que ومن جملة نشير إليها بـ P . ولهذا الشكل que P خصائص الاسم . فنحن نستطيع تعريضه بأسماء كما في :

Léa constate cette chose⁽³⁵⁾

كما نستطيع ان نقرنه بالضمائر كما في :

Max travaille moins, Léa le constate

Max travaille moins, Léa constate cela⁽³⁶⁾

وهذه الخصائص عامة بمعنى أنها نلاحظها تقريراً في مجموع الأفعال ذات الجمل المتنمية (وهي أكثر من 2500 فعل) .

ثم لتناول الآن الجملتين التاليتين :

(34) لا تلاحظ ان ماكس يعمل أقل .

(35) لا تلاحظ هذا الأمر .

(36) ماكس يعمل أقل ، لا لااحظه .
ماكس يهل أقل ، لا لااحظت ذلك .

Léa déteste que Max travaille moins
Léa trouve que Max travaille moins⁽³⁷⁾

ولهما نفس الشكل الذي للجملة حسب الفعل constater ونحوه
الجملة المتنمية الى ضمير كما فعلنا أعلاه ، نحصل بذلك من ناحية على :

* Max travaille moins, Léa le déteste
Max travaille moins, Léa déteste cela⁽³⁸⁾

وتشير العلامة (*) إلى أن الجملة المطابقة غير مقبولة إذا لزم أن
يعود الضمير le على الشطر الأول (وهي مقبولة في حالة عودة الضمير
على Max ولكن هذا غير وارد في العرض) . ومن ناحية أخرى نحصل
بواسطة الفعل trouver على :

* Max travaille moins, Léa le trouve
* Max travaille moins, Léa trouve cela⁽³⁹⁾

وكلا الجملتين المضمرتين غير مقبولتين . إذن، فقد اختلفت الحالات
الثلاثة .

ويُبرّز ما سبق بعد القيود على امكانيات تضimir الشكل que P. كذلك
بالنسبة الى المعطيات فقد تم ابرازها بمعالجة بعض الاشكال ، قبولها أو
رفضها عن طريق الحدس . ويتميز هذا الحدس عن المحسس المتعلق بالمعنى

(37) لا تكره ان ي العمل ماكس أقل .
لا ترى ان ماكس ي العمل أقل .

(38) * ماكس ي العمل أقل ، لا تكرهه .
ماكس ي العمل أقل ، لا ترى ذلك .

(39) ماكس ي العمل أقل ، لا تراه .
ماكس ي العمل أقل ، لا ترى ذلك [ولا تستجيب العربية الى هذا الاستدلال] .

الذى يتمثل مثلا في اسناد خاصية التعبير عن « الرأى » الى الجمل المركبة حسب (لاحظ) *constater* و *trouver*.

ان الأحكام الخاصة بقبولية الأشكال هي التي تمثل قاعدة النحو التجريبية وكل ما حققه النحو من تقدم مأته حسن التوالي الذي يتسم به هذا الحدس وليس الأمر كذلك بالنسبة الى الأحكام الدلالية . فحدس « الحال» المتعلق بالظروف حسب *ment* واضح في المثال (*لبياقة*) *correctement* ولكنه مشكوك فيه في المثال (*جانبيا*) *latéralement* الذي يفيد المكان. وبصفة عامة فالأخذ المختلف تراكم في الحكم الواحد دون التوصل دائما الى عزل المعطيات المناسبة . فلم نأخذ في الاعتبار أي حكم يخص الأسلوب وقد جرّدنا لفظ الجمل التي ضربناها إلا القليل الضروري ، فتجلت عن ذلك بساطة هي أساس فساد القيمة الأدبية . ولا صلة لهذا الفساد بالظاهرة التي نريد تبيينها .

ويهدف المثال الذي يعطيه ل. تانيار *Le silence vertébral* : L. Tesnière⁽⁴⁰⁾ الى بيان ان الحكم حول الشكل مستقل عن حضور المعنى . فهذه الكلمات المتسلسلة تؤخذ على انها سليمة الشكل ولكن لا معنى لها بينما لا معنى ولا شكل للسلسلة المشتملة على نفس الكلمات في :

Véritable indispose silence le licite voile la⁽⁴¹⁾

ولا بد من الوصول الى الاستدلال النحوي اذا اردنا تجاوز الحدس النحوي . ويزرس تشكيك النحو الصوري المبادىء الاسامية لتحليل الجمل وخاصة تفكيك المركب منها إلى جمل بسيطة . ويتضمن التحليل النحوي التقليدي (التحليل المسمى بالمنطقى) هذه المبادىء ولكن تطبيقها بأكثر دقة يساعد على كشف أوضاع نظرية جديدة .

(40) الصوت الغربي يوضع الشراح الباج .

(41) الغربي يوضع منت الـ الباج شراح الـ .

ومع تناول الأمثلة البسيطة بترت مادياً جلّ المسائل العويصة التي يدور حولها الجدال الآن .

لتأخذ الأمثلة التالية :

Max pense que sa sœur ira à la piscine

Max pense aller à la piscine⁽⁴²⁾

وتحلل الجملة المشتملة على التمة *P* *que* مباشرة الى جملتين بسيطتين ذات الشكل : فاعل فعل فضلة . ولكن الجملة المشتملة على التمة غير المتصرفة الفعل تطرح مشكلاً ، فبنيّة الجملة الأصلية متوفّرة . وهي :

(GN Max) (*v* pense) (GN aller à la piscine)⁽⁴³⁾

ولكن محتوى المركب الاسمي الذي يشكل الفضلة ليس جملة اذ ليس للفعل من فاعل صريح . نتيجة ذلك يقع تحليل التمة غير المتصرفة الفعل انطلاقاً من التمة المتصرفة الفعل اي انطلاقاً من : Max pense qu'il ira à la piscine⁽⁴⁴⁾ . وفي حالة عودة الضمير *il* على Max وهو ما يطابق قرابة المثال الطبيعية يحتمم الى تحويله في الخفض Réduction للحصول على تركيب التمة غير المتصرفة .

وهذا التحليل ذو عمومية كبيرة . فإن ما يزيد عن 2.500 فعل ذي تمة متصرفة تتطوّي على تمة غير متصرفة محولة من هذا النوع .

لنجر التطبيق على الفعل (أراد) *vouloir* بأخذ المثالين التاليين :

1) Max veut que sa sœur aille à la piscine

2) Max veut aller à la piscine⁽⁴⁵⁾

(42) ماكس يظن ان اخوه سذهب الى السباح .
ماكس يفكّر فيذهاب الى السباح .

(43) (م ا ماكس) (ف يفكّر) (م ا في الذهاب الى السباح) .

(44) ماكس يفكّر أنه سينصب الى السباح .

(45) ماكس يريد أن تذهب أخيه الى السباح — ماكس يريد الذهاب الى السباح .

ولنطبق تحويل المضار على الجملة :
Max veut qu'il aille à la piscine⁽⁴⁶⁾

فالضمير لا يمكن تأويله على أنه يعود على ماكس وهو ما يؤكد
امتناع الجملتين :

- * Je veux que j'aille à la piscine
- * Tu veux que tu ailles à la piscine⁽⁴⁷⁾

وكم رأينا آنما فال فعل *penser* لا يمنع مثل هذا التركيب. وبما أن المعطيات هنا لا تختلف في جوهرها فليس هناك ما يبرر التخلص عن التحويل الذي اقترحناه أي المضار وبهذا نجد أنفسنا ملزمين بتطبيق القاعدة على شكل غير مقبول .

وبإمكاننا الامتناع عن استعمال مثل هذه الأشكال غير المقبولة ولكن الاستدلال النحوي ومادة النحو يصبحان آنذاك محل نظر والسؤال هو إلى أي حد يمكن أن يتعد عن الأمثلة التي لاحظناها، هذا إذا كان اللجوء إلى مثل هذه الأشكال شرعاً .

لنتنظر في مثال آخر في هذا السياق . فللجملة :

Max peut aller à la piscine⁽⁴⁸⁾

. الصيغة غير المتصرفة كما رأينا ذلك مع الأفعال *penser* و *vouloir* . لهذا نرى أن يقع تحليلها بنفس الطريقة . غير أن عائنا يعترضنا ويمثل في استحالة التمة كمصدر [للتحويل] :

(46) ماكس يريد أن يذهب إلى المسجد .

(47) أريد أن أذهب إلى المسجد .

تريد أن تذهب إلى المسجد [لا تسع العربية بمثيل هذا الاستدلال] .

(48) ماكس يستطيع الذهاب إلى المسجد .

* Max peut que (je, il) (aille, vais, va) à la piscine⁽⁴⁹⁾

ويمكن في هذه الحالة كذلك تعريف تحويل المفعول على الشكل التالي :

* Max veut qu'il (aille, va) à la piscine⁽⁵⁰⁾.

حيث يعود الضمير il على ماكس مواضعه . وليس هناك فرق من وجهاً نظر منطقية بين تحليل التيمة غير المتصرفة لفعل vouloir وتحليل التيمة غير المتصرفة لفعل pouvoir . فقد أدخلنا في الحالتين أشكالاً غير ملاحظة سمحت باعادة استخدام قاعدة مستسقة انتلاقاً من امثلة ملاحظة .

ولهذه الأشكال غير المقبولة الوضع الذي للعناصر المجردة او المفترضة التي تتدخل في العلوم « الصحيحة » . ويسمح الشكل غير المقبول بتطبيق القاعدة على منوال الطريقة التي سمحت للمركب NH_3 (إشارة الى غاز الأمونياك) بالتعبير عن الانظام النظري لعدة مفاعلات كيميائية .

وبقدر ما تبتعد فيه الأشكال عن الملاحظة يقدر ما يجب تبرير استخدام الأشكال غير المقبولة . فالتمة باستعمال pouvoir لا تلاحظ البة بينما تظهر عند استعمال الفعل vouloir وذلك في الحالات التي لا يعمل فيها تحويل المفعول . لذلك فتمة pouvoir نظرية أكثر من تمة vouloir . عندئذ تقسم طبيعة هذا التبرير بالتغيير ، ففي حالة pouvoir هناك الجملة :

Il se peut que Max aille à la piscine⁽⁵¹⁾

وهي تشير إلى التماضي الحاصل بين pouvoir وإمكان التمة . وهناك حالة أخرى مغایرة تمثل في مثال courir :

(49) • ماكس يستطيع أن (ذهب ، أنهب ، يذهب) إلى المسجد .

(50) • ماكس يستطيع أن (ينهب ، يذهب) إلى المسجد .

(51) من السكن (من المصطاد) أن يذهب ماكس إلى المسجد .

في هذا السياق ليس في الفرنسية واقعة واحدة تبرر تدخل التسمة المتصرفة في التحليل غير أن للتسمة غير المتصرفة المماثلة في الإسبانية نظيرًا يتمثل في التسمة المتصرفة حيث يمكن إجراء قاعدة الخفض عليها كما هو الشأن في الفرنسية [عموما].

ونظراً لقربة اللغتين فهل يمكن لواقع الإسبانية أن تشكل حجة لفائدة تحليل مماثل للفرنسية؟ وللسؤال وجهان. فمن الناحية المعاوراً لسانية ليس هناك ما يمنع استدلالاً كهذا على أساس أن التسممات العارية وغير العارية والقاعدة التي تحكمها جمعياً من باب كليات اللغات أي أن هذه التراكيب بعبارة أخرى موجودة في كل اللغات إلا أن خصوصيات تطبيق القاعدة هي التي تختلف حسب اللغات. ولكن وجهة النظر التاريخية لها شرعية التدخل، فالقرابة بين الإسبانية والفرنسية هي قرابة خاصة إذ أن اللغتين تنحدران من اللاتينية: عندئذ إذا ما وجدت تسمة غير متصرفة في اللاتينية لفعل *courir* ناتجة عن الخفض من تسمة متصرفة فإن تحليل *courir* عن طريق التسمة المتصرفة يكتسب قيمة أكبر بالنسبة إلى الفرنسية. وبصفة عامة فإن درجة معرفة اللغات الحية أو الميئنة ضئيلة بقدر لا يسمح بمثل هذه الاستدلالات، ويقى بذلك العديد من الأسئلة معلقاً في انتظار تطور الوصف [اللغوي].

ال نحو التوليدي والمعاوراً لسانيات.

يفترح النحو اليداغوجي تفاصير للظاهرات التركيبية تارة عن طريق المعنى وتارة عن طريق تاريخ الألفاظ المعينة. أمّا ما يحفر جوهر النشاط المعاوراً لساني المعاصر، أي النحو التوليدي فهو البحث عن الحلول الشاملة. وإبراز هذا الاختلاف في المقاربة يكفي أن نذكر بعض الأمثلة.

(52) ماكس بسرع للعب في المسبح.

لتناول من جديد الجمل الثلاثة ذات التسمة :

Léa constate que Max travaille moins

Léa déteste que Max travaille moins

Léa trouve que Max travaille moins⁽⁵³⁾

ولننظر في مختلف الطرق التي تفسر بها القيد المشار إليها فيما يخص تشكيل الضميرين le وela في الجمل من نوع :

* Max travaille moins, Léa le trouve

يلاحظ التحوي الذي يتجه نحو التفسير التحوي التركيبي ان détester في حالة « نصب » فيستتتج على الفور أن الهيئة [التي عليها الفعل] هي أصل امتناع الضمير le بينما يدللي التحوي التقليدي بتفسير دلالي فيقحم معنى الأفعال . وبذلك يطابق الفعل trouver معنى الحكم [والرأي] ولا يطابقه الفعلان constater و détester وبشكل هذا الفرق الملمحوظ التفسير [المطلوب] . ويعزّز هذه « الملاحظة » أن فعل juger في :

Léa juge que Max travaille moins⁽⁵⁴⁾

بخضع لنفس القيد التي في trouver

ويقيم اللساني التوليدى بني لمشجرات مختلفة بالنسبة الى الأنماط الثلاثة من الأمثلة ثم يحدد قواعد تشكيل المضمرات بحيث تطبق على البعض من الأشكال ولا تطبق على البعض الآخر . وبالإمكان التفكير كذلك في تفاصير تاريخية و خاصة الشيقافية .

(53) لها تلاحظ ان ماكس يعمل أقل .

لها تكره ان يصل ماكس أقل .

لها ترى ان ماكس ي العمل أقل .

(54) لها ترى أن ماكس يعمل أقل .

وقد أثبتت الكتب المدرسية في فرنسا على التفاسير التي تعتمد المعنى فاقترحت ذلك بالنسبة إلى «المجهول» مثلاً واستشهدت لتعليل غياب المجهول من الجملة :

Léa pue le tabac⁽⁵⁵⁾

بأن فعل *puer* ليس من أفعال الحركة وبأنه يعبر عن «الحال» :

* Le tabac est pué par Léa⁽⁵⁶⁾

ولكن [مثل هذا التفسير] لا يأخذ في اعتباره المزاجات التالية :

Cette affaire concerne Max

Max est concerné par cette affaire

Cette affaire regarde Max

* Max est regardé par cette affaire⁽⁵⁷⁾

فكلا الفعلين *concerner* و*regarder* ليسا من أفعال الحركة من ناحية ومن المعمول اعتبارهما من أفعال «الحال» ومن ناحية أخرى فإن الفرق في المعنى ضئيل بينهما ، لهذا ليس من المتأكد امكان وجود تفسير قابل للتعيم يُسحب على سلوك الأفعال الثلاثة : غير أن النحويين سلكوا هذه الطريق . واقترحوا في مثل هذا الوضع الفاصل تخص المعانى المجردة الصادرة عن أحدام لا تستقر . وما زالت النتائج تلقن يومياً ذه : القارئ الذي ي Finch بتجدد تعاريف الفعل المتعدي او المفعول العماش أو التوقعات الخاصة « ينصب » الفعل انطلاقاً من معناه والتي تتضمنها الأنحاء المدرسية يرى ما آلت إليه هدراً جهود التفسير الذي انكبت عليه اجيال من النحويين وفرضته سلطة المدرّس كل يوم .

(55) لها تفوج رائحة السجائر منها .

(56) رائحة السجائر فاحت من قبل لي

هذه القضية تهم ماكس

ماكس مهموم بهذه القضية

هذه القضية تهم ماكس

ماكس معني بهذه القضية

عائق الماروا للسانيات

لقد عملت على تحديد وصف اللغات الأم (أو المشكل اللساني) إلى اليوم عناصر شئ كتعلم الكتابة وإثراء الألفاظ والإitan بالتركيب والأسلوب السليمين وكذلك الإيقاع وإثره الخ ... وهذا الخليط من وجهات النظر كان يدفع إلى أحکام ذاتية عطلت إلى اليوم دراسة اللغات الحية وتردى بها إلى مستوى من المعرفة لا يكاد يكون أكثر تطوراً من المستوى الذي كانت عليه معرفة الأغريق أو الرومان للغتهم .

لهذا كان عائق الدراسة العلمية الأساسية للغة يكمن في صعوبة حصر ميدان موضوعي [لها]. وقد عرفت كل «العلوم الدقيقة» هذا الوضع. ولكن ليس من البسيط في حالة اللسانيات عزل الباحث المختص عن مادة درسه. ومن هنا تجمت صعوبات إضافية بالنسبة إلى اللساني الذي عليه أن يجد الوسائل التي بها يحتاط من مادة درسه. وهو احتياط يعمل من تلقاء نفسه في حالتين الترتيب : دراسة اللغات الميتة ودراسة اللغات الأجنبية «المهجنة». فاللساني محدود بعدد النصوص في حالة اللغات الميتة وهو محدود بتسجيلات قليلة العدد وبصعوبة الاحتكام إلى الناطقين باللغة «المهجنة». فعدم توفر المعطيات لا يمكن من الدراسة على منوال الدراسات الخاصة بكثيرات اللغات الحية ولكن ذلك كان «في حالة اللغات الميتة» من العوامل التي اسهمت في بلورة وضع اللسانيات الهندوية العلمي الأصيل. ايضاً فقد ايرز اللسانيون الانثروبولوجيون الأميركيون (المدعوون بالبنيويين) الذين درسوا لغات الهند الأمركيين فيما بين الحرين العالميين خصائص تأثيرية دقيقة كانت أساس اللسانيات العلمية.

وهناك صعوبة أخرى تجت بعن مهل اللسانين إلى معالجة التمثيل المجرد دون سواه . حيث تحصل عملية استيعاب الشوادز سواء داخل النحو التقليدي أو داخل النحو التوليدي بواسطة ادراجه عناصر مجردة اما عن طريق الاصطلاح (كمفاهيم المفعول او التعديل الخ ...) او عن طريق الصياغة الصورية (انساق

الحساب في الاعلامية أو المنطق) أما المجرّدات فتحدد انطلاقاً من عدد صغير من الأمثلة ولكنها كافية لتغذية التخمينات وتطيّبها إلى حدٍ عزلها عن وصف اللغات الخاصة .

ويقوم شكل الانحراف الحديث هذا على التّنظُم المتعلقية الرياضية الكلية . ذلك أن السائين تعودوا على المعالجات الرمزية التي يبررونها بالاعتقاد المنحرف ان التجريد الرياضي يشكل الشرط اللازم لكل نشاط علمي . عندئذ فإنه بقدر ما يكون الشكل مجرّداً بقدر ما يرتفع وضعه العلمي . من هنا جاء البحث عن التمثيل الذي غالباً ما يميزه زخرف المشجرات والرموز أكثر مما تميزه الصلة اللسانية الملازمة وقد ابتدعت هذه الأساق لتمثيل بعض الجمل ولكنها تشكل بالنسبة إلى مبتدعيها الركيزة العادبة للتفكير وهي ركيزة تترجم في نظر أكثرهم عقلانية وفي إيانها إلى شكل نوروفيزيولوجي . وقد أصبحت السوق المعاوّرا لسانية اليسوم مشبعة بالنظريات وبات من المستحيل مادياً مقارنتها ببعضها البعض بحيث تتامى كل واحدة دونما أثر في الأخرى وتتولد عنها جملة غريبة من الرموز .

ولكن مبادئ اللسانيات العامة تبقى سليمة . فمفهوم الواقعية النحوية مثلاً مسلم به وكذلك المنهج الفرضي الاستباطي اذا تبين خصبه . لهذا فاللسانيات القائمة على الأصول العلمية مكانها ولكن لا بد لها الى حين ان تقصر على دراسة اللغات الخاصة . فلماذا لا تكون البداية دراسة اللغة الفرنسية ؟ .

وصف الفرنسية :

وقد شرع المخبر الآلي للتوثيق واللسانيات في الوصف المتظام للجمل البسيطة في اللغة الفرنسية . ولهذه الجمل الشكل العام التالي : فاعل فعل فصلة . والفضلات هي المفعولات المباشرة وغير المباشرة اي المتعددة بـ *de* و *de* وقد تجنبنا في هذه الجمل البسيطة أهم الظروف وأنواع الحال .

أما قبول الأشكال أو رفضها فقد حددتها الأحكام التي يطلقها اللسانيون وهي أحكام خاصة بالجمل . لهذا لا يتعلق الأمر إلا بتقييم ما سيطر عليه اللسانيون منها . فالجمل المتضمنة لأفعال كـ *aimer* و *vouloir* (أحب ، أراد) هي مادة للتجربة ، على عكس الجمل المتضمنة لـ (نثر) *débillarder* أو (تفقد) *débouquer* . ويسمح هذا المقياس بعزل قائمة ذات 8.500 فعل تقريريا . وهو ما يحملنا على اعتبار أن المتكلم الفرنسي المثقف يسيطر على أكثر من 8.500 جملة بسيطة وان هذه الجمل تأخذ أشكالاً مختلفة تسمح بتصنيفها . وينحصر الوصف في الخصائص النحوية التي تمكن من الأحكام القابلة للتكرار . وقد تناولنا على سبيل المثال شروط بروز التماثمات المتصرفة في صيغتي «الرفع» و «النصب» والتماثمات غير المتصرفة والأشكال الفعلية المبهمة *impersonnelles* او المعصرفة مع ضمير الفاعل والمجهول والمضمرات الخ ... فلاحظنا أن بعض الأفعال تقبل هذه التراكيب وان بعضها يرفضها دون أن يكون هناك إمكان للتشدد بالقيود [التي تخضع لها] . وقد عرضنا لهذه المسألة عند فحص الضمائر المقرونة بتماثمات *constater* و *trouver* و *détester* والمجهول من *concerner* و (تعلق بـ) *regarder* ، وهي حالة تمس بجميع خصائص الأفعال التركيبية أي قدرتها على الاندراج ضمن تراكيب معينة ، لهذا اخذ التمثيل لخصائص الجمل البسيطة أشكال جداول تشير إلى مختلف امكانات كل فعل .

ومن المفيد أن نشير إلى أن معجم الأفعال يحتوي على أكثر من 2.500 فعل يتحلى بالتسمة *queP* . وتقترن كل هذه الأفعال بنشاط الإنسان كالتواصل (قال) *dire* والتعبير عن العواطف والإحساس *aimer* و (أغضب) *irriter* ، وتفيد الأفعال الأخرى (أكثر من 5000 فعل) الحركة المادية كـ : (قطع) *couper* و (سرد) *tricoter* و (ازفت) *goudronner* . ومن المتظر أن يتم فحص الصفات والأسماء التابعة لنفس المبادئ « المعنوية » هذا التقييم الأولى الذي قد يكون له بعد الدلالة الانثروبولوجية حيث يبدو اهتمام الإنسان بحياته الداخلية على نفس القدر الذي عليه اهتمامه بسيطرته على الطبيعة .

وبالإمكان تعميم هذه الدراسات على أقسام أخرى من الفرنسية وعلى لغات أخرى ولكن التائج لا يحتمل هذا المد . ويكشف الفحص الأولى للإسبانية والابطالية والبرتغالية عن أن وضع الأفعال فيها لا يختلف عما هو عليه في الفرنسية . ومن الممكن أن تشتمل هذه اللغات الرومانية على اعداد من الأفعال لا تبتعد عن بعضها البعض . ولكن لغات هندوروبية كالألمانية والإنجليزية والروسية قد تكون من هذه الراوية جدًّا مختلفة وإن كانت متقاربة ، فالأفعال داخل هذه اللغات تختلف مع المعروف بصفة غير متطرفة . فالحرف up في الأنجلو-أمريكية مثلاً يتألف مع الفعل (اعطى) to give فيتتج عن ذلك تخلٍ (to give up) . فمعنى to give up وتركيبه يجعلان من هذا الفعل فعلًا لا صلة له بـ to give في حين أن إضافة up إلى (أكل) to eat في الفعل to eat up يدخل عناصر معنوية منتظمة (= تمامًا) توجد في تأليفات أخرى كـ : (اتي على كتابه ، كتب تماما) to write up . فالأمر لا يتعلق هنا بأفعال معاينة ولكن بغير أفعال عن طريق up . وما زالت دراسة المعجم المتسبة تتضرر التحقيق وقد تتدخل ظاهرات أخرى لتعطي أهمية للأفعال ، صغرت أو كبرت هذه الأهمية .

لتناول التعبير الفعلي المركب التالي :

Max fait des compliments à Léa⁽³⁸⁾

فهذا التعبير مرادف للجملة [غير المركبة] :

Max complimente Léa⁽³⁹⁾

يبقى بينما اللغة جملة واحدة من وجهة نظر التواصل ومثل هذه الأزواج من الجمل كثيرة ومنتظمة نحوياً في الفرنسية . ولكن لتصور لغة لا يوجد فيها إلا التعبير الفعلي المركب ، مثل هذه اللغة قد لا تحتوي إلا على أفعال قليلة بينما

(38) ماكس أطرب بالمدح لها .

(39) ماكس يمدح لها .

تحتوي على العديد من التعبيرات الفعلية المركبة كما هو الشأن فيما يليه
في اللغة الفارسية وهي لغة هندوربية أيضاً :

وفي الواقع لم يقع درس هذه التعبيرات الفعلية المركبة ودراستها تبدو أكثر
تعقيداً من دراسة الجمل الفعلية البسيطة . ويطرح انتشار مثل هذه التعبيرات
مشاكل جديدة . فالجملتان التاليتان :

Max a surmonté cette gène

Max a perçu cette gène⁽⁶⁰⁾

قد وقع تحليلهما دوماً بنفس الطريقة : ففاعل فعل مفعول مباشر بينما هما
يختلفان تماماً وهو ما يمكن ملاحظته في حالة الإضافة .

* *Max a surmonté la gène de Luc*

Max a perçu la gène de Luc⁽⁶¹⁾

فمن الصعب قبول الجملة الأولى لكون ماكس من بعض الوجوه فاعل
«التضابق» مع *surmonter* :

Max a de la gène⁽⁶²⁾

على عكس ذلك في الجملة الثانية مع *percevoir* . غير أن الفضلة *Luc*
هي كذلك فاعل «التضابق» :

Luc a de la gène⁽⁶³⁾

(60) ماكس تجاوز هذا التضابق .

ماكس لاحظ هذا التضابق .

(61) + ماكس تجاوز تضابق لوك .

ماكس لاحظ تضابق لوك .

(62) ماكس (يُشعر) بالتضابق .

(63) لوك (يُشعر) بالتضابق .

من هنا النزاع في حالة *surmonter faire* كفعل له سلوك الفعل في التعبير المركبة وليس هذا التفريق العادي واضحًا دوماً للعيان ، لذلك ليس من السهل تناوله موضوعياً . ونحن لا نعرف جيداً كيف يتم توزيع الأفعال بين الصنفين . وفي الصورتين السادسة والسابعة (انظر الملحق) أمثلة لهذه الظاهرة وهي أكثر تعقيداً . وقد أدت دراسة الأفعال كذلك إلى التساؤل عن الطبيعة الاستثنائية للأشكال الخاصة باللغة كالتعابير من نوع : *casser sa pipe, tenir compte de quelque chose, prendre le taureau par les cornes*⁽⁶⁴⁾ وقد تناولنا بالوصف المتسبق للتعابير التي تولد عنها جمل بسيطة وذلك في نفس الظروف التي وقع فيها تناول الجمل العادية . فنم حصر ما يزيد عن 9000 جملة بسيطة من هذا النوع . لهذا نستطيع تقرير أن هذه التعابير من وجهة نظر المعجم المخزون من قبل المتكلم الفرنسي يتعدى عددها عدد الأشكال المسمّاة بالمتنظم في حين درج الناس على اعتبارها أشكالاً استثنائية . وقد وقعت الاشارة إلى نفس الملاحظة بالنسبة إلى التعبير عن ظروف الحال . فالظرف في صيغة *ment* كـ : (سرعًا) *rapidement* ، (بحذر) *prudemment* — وتعبر صيغته «متنظم» — أقل عدداً من التعابير المتجمدة كـ : *en deux temps trois mouvements* (سرعًا) و(بحذر) *à pas comptés* وتبين هذه الملاحظات أن جانب الحفظ المباشر في تعلم الصيغة هام بينما تشير دراسة التأليفات النحوية للجمل المتنظم إلى نشاط آليات حاسبة [ذهبية] معقدة .

ولا يمكن استنتاج معنى التعابير الخاصة باللغة انطلاقاً من معنى الكلمات التي تتركب منها وإن كنا نلاحظ من ناحية أخرى أن التعابير المشار إليها تخضع لقواعد نحو الجمل العادية (موقع الحروف وادوات التعريف والمطابقة) . وهكذا فالسؤال هو : ما هو دور التركيب النحوي ؟ فيما طرحت اجيال من النحويين واللسانيين فرضية العلاقة بين التركيب النحوي

(64) (= مات) ، ادخل في حسابه شيء ، مسك بالقول من قوله (= تشجع) .

والمعنى ، فمن المحتمل أن لا يكون هناك صلة بين هذين الجانبيين من اللغة ،
كأن ينحصر دور النحو في « التغيم » يسهل به الحفظ من طريق التقطيع
والأيقاع . ولا بد من ملاحظة أن ما يمتنع نحويا فيما أشرنا إليه في هذا الصدد
غير متوقع . ولكن هذا الامتناع مشترك بين المتكلمين الفرنسيين وإن
كانت وجوهه لم تلقن أبدا وهي لذلك لا تبرز في كتب النحو وهي أيضا
لا تشكل ، فيما يبدو مادة للتصويت من طرف الأولياء أو المعلمين .
عندئذ يتضح أن اكتساب هذه القيد إنما تم بصفة لا واعية . فالظاهرات
غير المتوقعة عديدة ومن الصعب بالخصوص أن تصور اليوم آليات لتعلم
اللغات تعلّل وجوده الامتناع بانتظام . وبصفة عامة فإن للمتكلمين معرفة دقيقة
بخصّ استعمال اللغة ونحن مضطرون (إذا ذلك) أن نتساءل كيف حصلت
هذه المعرفة دون دربة صريحة . لنعتبر الجملة التالية :

J'ai dit de Luc qu'il était fou⁽⁶⁵⁾

فعائد الضمير *la* هو *Luc* والجملة :

(a) *j'ai dit de Luc que Max était fou⁽⁶⁶⁾*

غير مقبولة او تقاد . ومن الملاحظ ان هذا القيد لا يتدخل مع الحرف

J'ai dit à Luc que Max était fou⁽⁶⁷⁾ : *à*

كذلك تصبح الجملة :

J'ai dit de Luc que son fils était fou⁽⁶⁸⁾

(65) قلت عن لوک انه كان مجونة .

(66) (أ) قلت عن لوک إن ماكس كان مجونة

(67) قلت للوک أن ماكس كان مجونة .

(68) قلت عن لوک إن ابنته كان مجونة .

قابلة للتأويل إذا عاد الضمير son على Luc . وإذا تصورنا Max أيضا على انه ابن Luc في الجملة (a) اعلاه فان (b) عندئذ تصبح مقبولة وفي الواقع فاتنا تقبل (b) اذا مست الجملة P — وهي محتوى الجملة المتممة — Luc . وتشمل هذه الآلية العديد من الأفعال . وهي آلية مشتركة بين كل المتكلمين الفرنسيين . فكيف تم استيعابها ؟ .

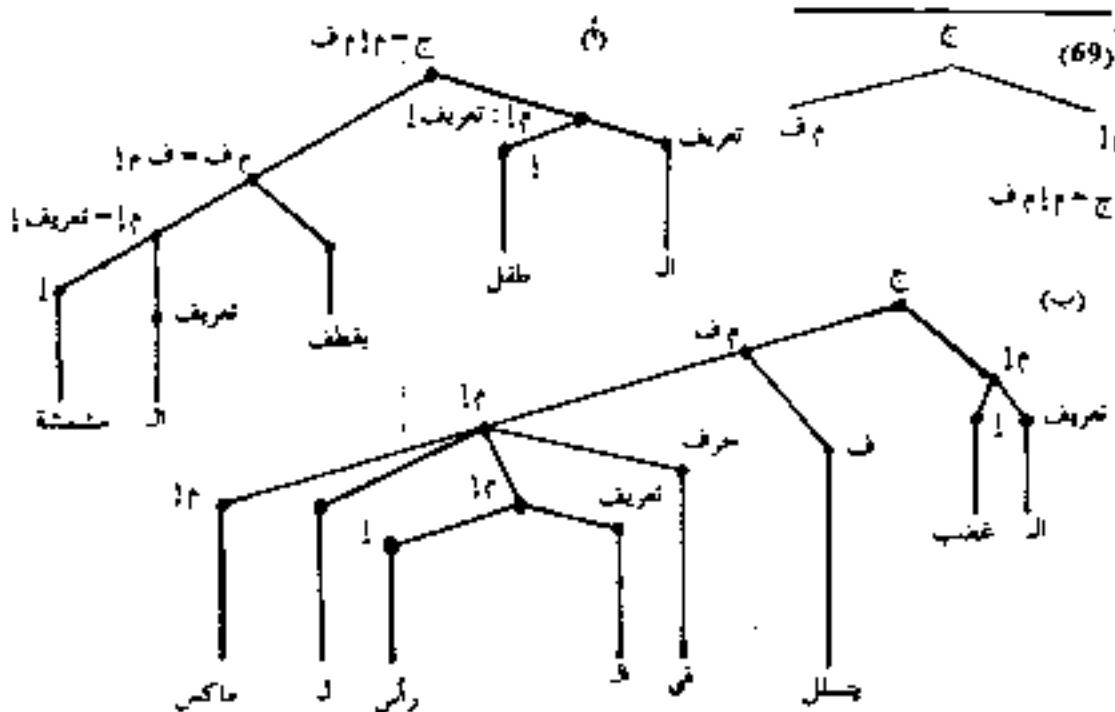
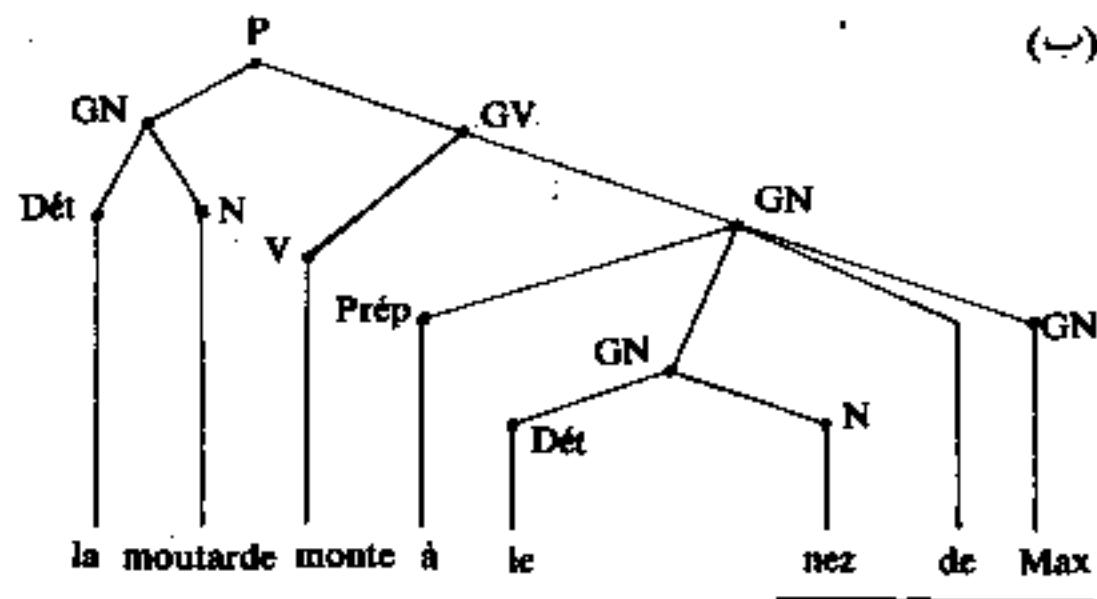
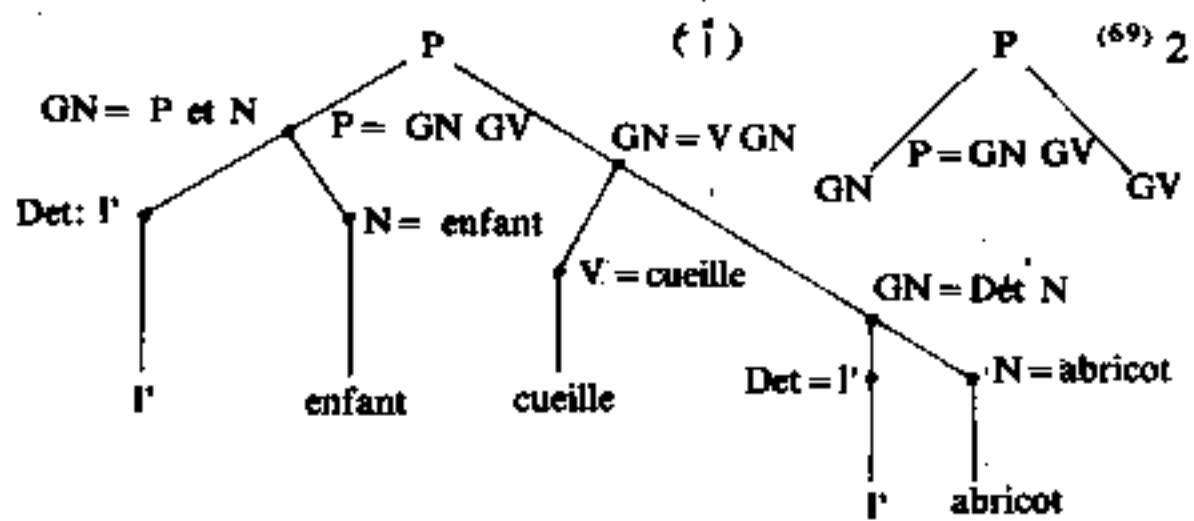
يتبيّن اذن ان ما تعدد به دراسة اللغات الحية اليوم هام إذ أن جهات البحث مرسومة بوضوح . ولكن بعض المشاكل المؤسائية تطرح نفسها وذلك لأن وصف اللغات الخاصة من مشمولات رجال التربية ، بينما اللسانيات العامة هي من ميادين البحث .

وتظهر اللسانيات النظرية بمظهر الحامل للحلول الخاصة بالمشاكل التي اشرنا اليها ولكن الأمر بالنسبة إلى المنظرين لا يتعلق باقامة قوائم الكلمات المفصلة مرفرفة بخصائصها اللسانية . في حين أنه من الواضح ان اقامة مثل هذه المعاجم اي تجميع المعلومات الشاملة قدر الإمكان شرط لتطبيق وتطوير المعرفة النظرية .

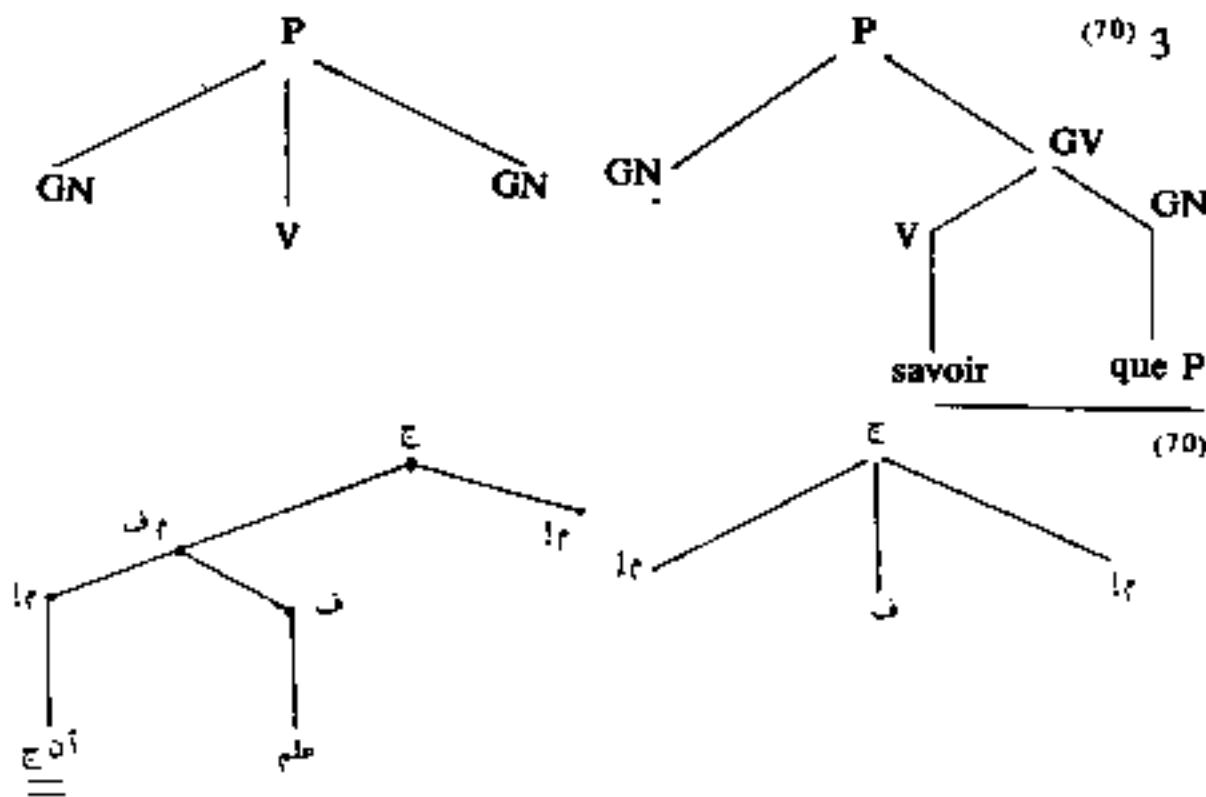
ولكن ليس من المتأكد ، للأسف ، أن تحظى الدراسة المتسبة للنحو والمعجم الخاصة بلغة أخرى غير الانجليزية بالتفوز العالمي الكافي كي تشكل ميدانا للعلم .

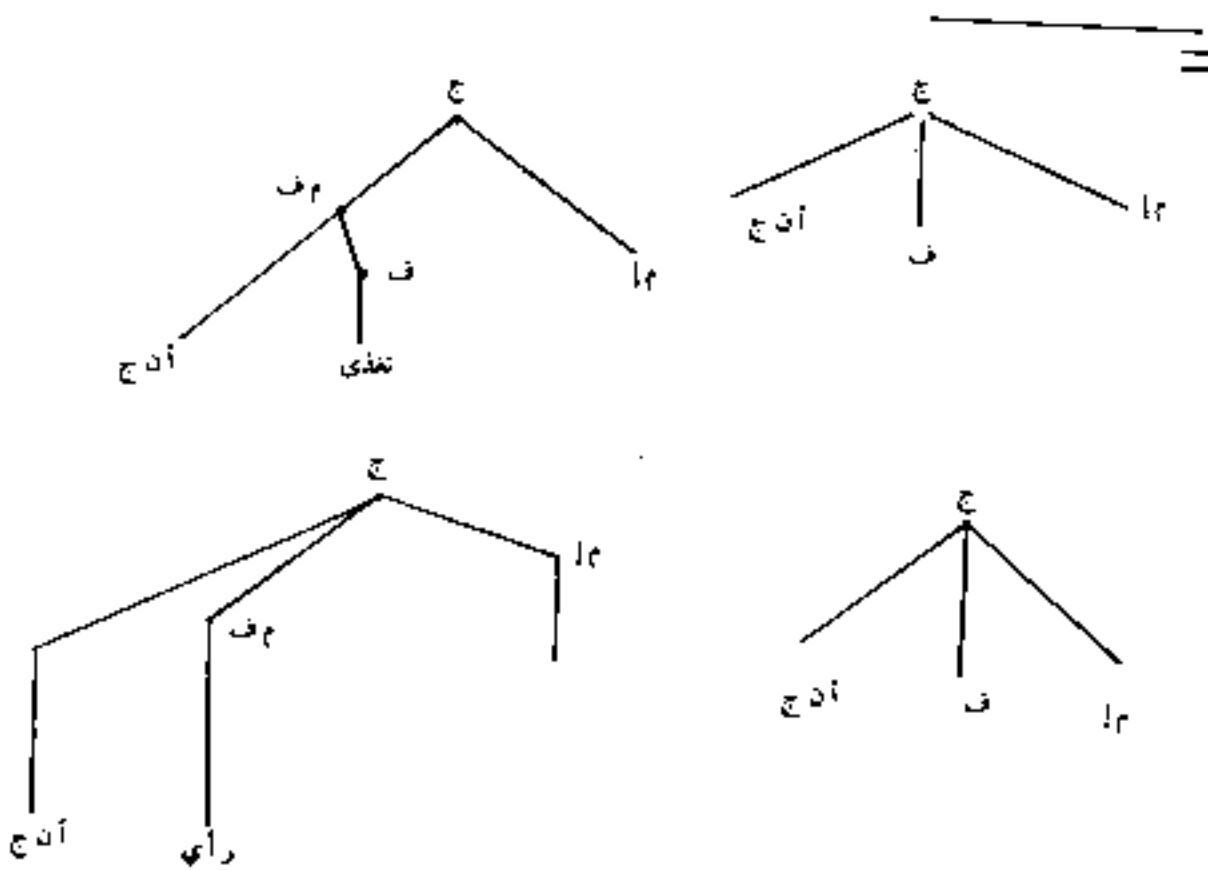
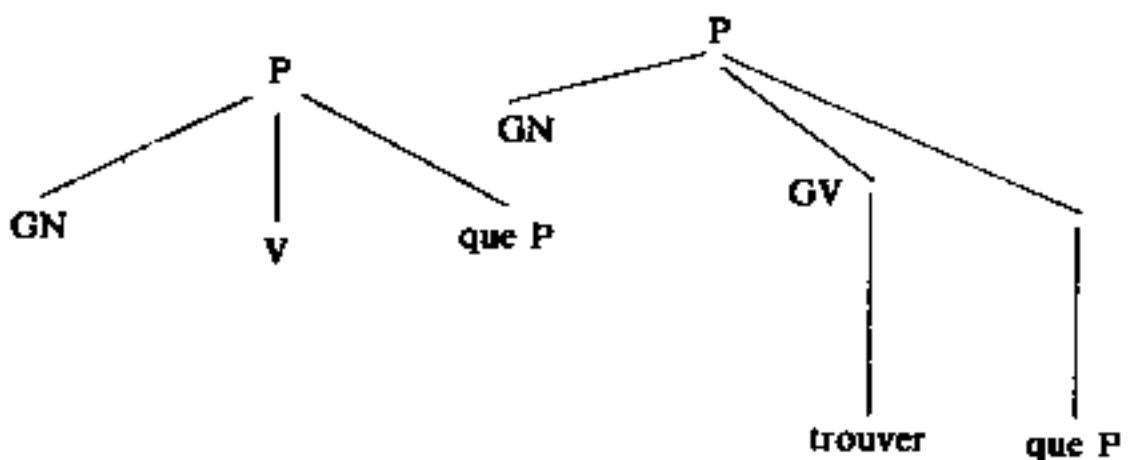
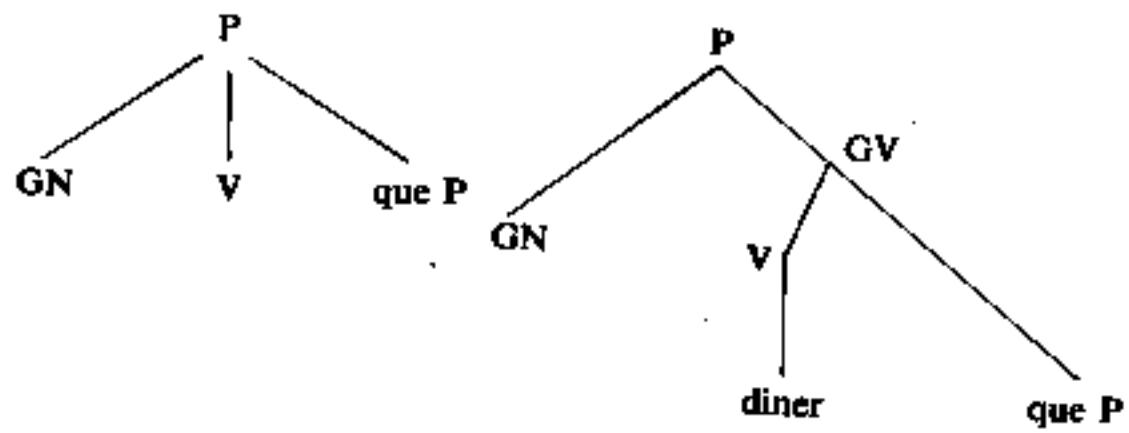
الملاحقات :

- 1 — (بورد موريس فراس في هذه الملحوظة مثلا من تحاليل ج.ب. بريساي J.P. Briseau يتمثل في كيفية تقسيمه للخطاب وهو اجراء شكلي يعتمد مختلف صيغ الجمل والهدف . من هذا المثال إبراز الصعوبات التي تعرّض طريق المعالجة المقطعة للخطاب والطريقة الآلية في التعرف على الكلام) .

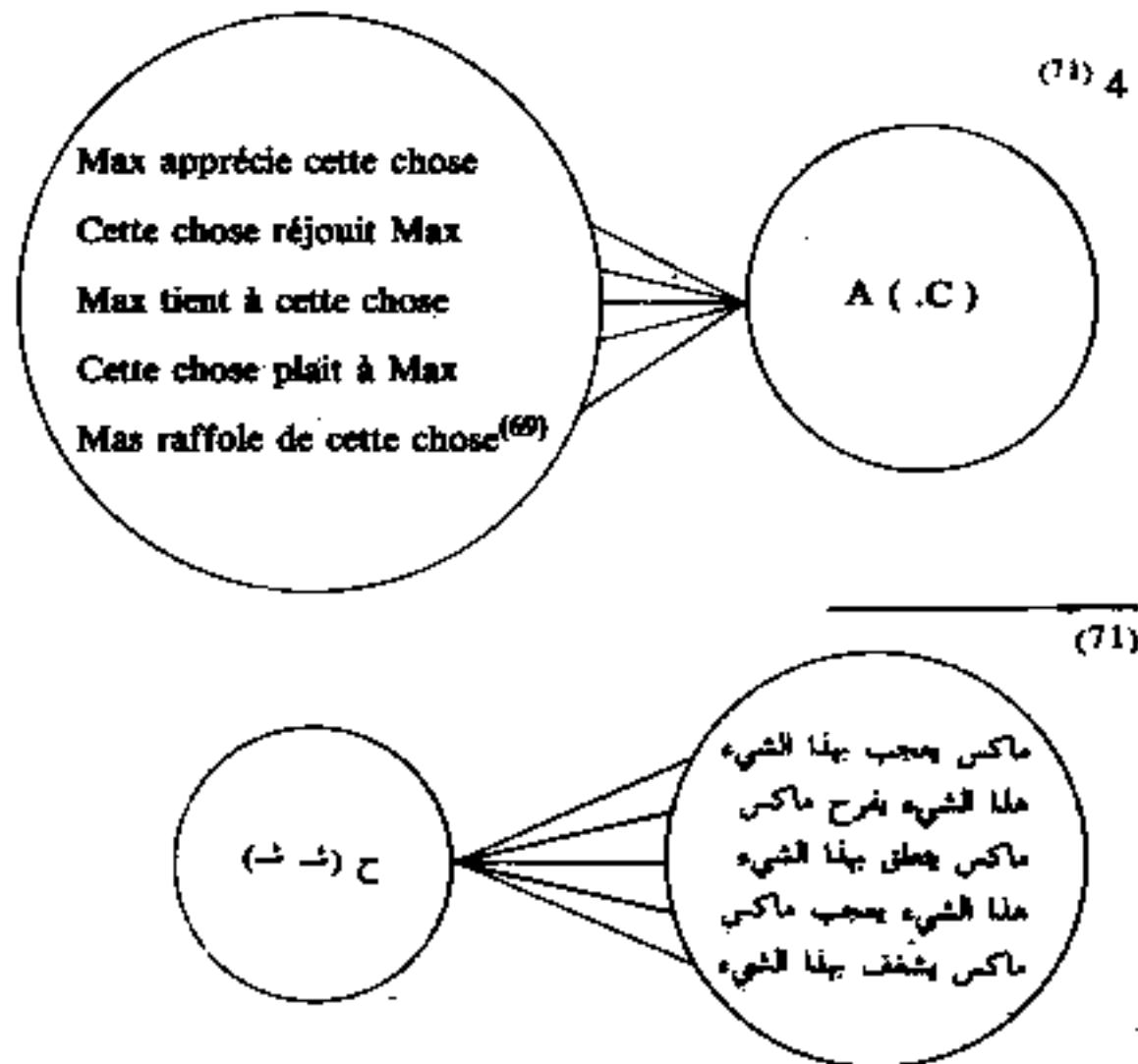


اشرنا ، فيما يخص البنية المشجرة للجملة *l'enfant cueille l'abricot* (الطفل يقطف المشمشة) الى القواعد التحورية التي وقع تطبيقها . فالجملة P مثلا في (ا) — وتمثل P قيمة المشجر — تحلل إلى GN و GV بواسطة القاعدة : $P = GN \cdot GV$. كذلك يحلل GV (المركب الفعلي أو المسند) إلى V و GN الخ ... وتعكس البنية المشجرة للجملة القواعد التحورية التي استخدمت في الوصف . ويمثل المشجر المتفرع $GN \cdot P \cdot GV$ الوظيفة التحورية «فاعل» بالنسبة الى المركب الفعلي ويمثل المشجر المتفرع الآخر $Det \cdot GN \cdot N$ وظيفة «التعريف» بالنسبة الى الاسم الخ ... وفي النحو التقليدي تفرد الوظائف التحورية بعبارات تعبر عن المعنى كـ : ١ يقوم الفاعل بفعل الفعل » . وقد تناول تشومسكي هذه الطريقة في التحليل وصاغها صوريا . وتشكل البني المشجرة التي تمثل العلاقات التحورية ، قاعدة التأويل الدلالي . اما فيما يخص الجمل المتجمدة (ب) فلا تبدو المقاربة ذات فائدة . فاذًا كان لهذه الجمل نفس التسلسل المشجر بالضبط كالتسلسل للجمل العادية فإن الصلة بالمعنى لا تبرز : فعلى Max ان يكون فاعل الفعل بينما هو فضلة اسمية (مضارف إليه) لفضلة الفعل .





تمثل مختلف هذه الصور الثلاثة لمشجرات النحو التوليدية ثلاثة أنماط من القواعد وتطبيقاتها التي تجعل أنماطاً سلوك الضمير الثلاثة ، ولكن الإتجاه الى مثل هذه المشجرات يثير صعوبات كبيرة . فالمركب الفعلي GV مثلاً ليس بنية تفرض نفسها في الفرنسية ، بينما المركب الاسمي GN قوي التماسك ، فهناك التطابق في الجنس والعدد بين Det و N ثم انه لا يجوز قلب Det و N الخ وكلها ملاحظات تبرر استعمال مثل ذلك المركب في حين ان دراسة المقاطع VGN أي المركبات الفعلية (GV) لا تشير إلى أي قيد من هذا النوع ، كأن يجوز بطرق شتى فصل الفعل والفضلة . فليس من المفيد وبالتالي استخدام هذا المركب . ولكنه اذا حذف الرمز فسيتم عندئذ تبسيط البنى ويتعدّر التمييز بينها ويستحيل بعدها ، بواسطة المشجرات تعليم الفوارق في تكوين الضمائر .

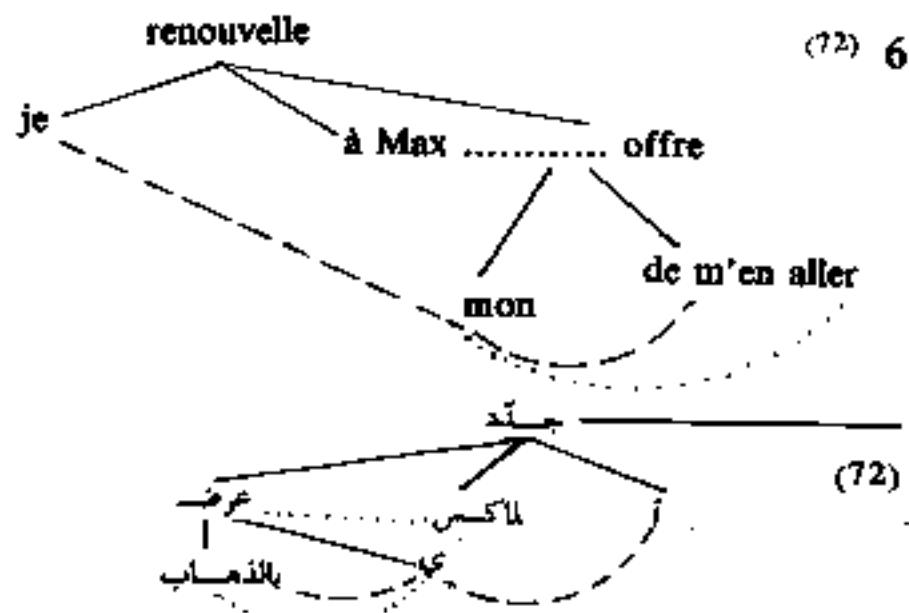


يمثل هذا الرسم المطابقة بين المحمول الدلالي (أي الوحدة المنطقية) وأشكال نحوية مختلفة . فالمحمول (p.c) هو الحكم \rightarrow على الشيء \rightarrow من قبل شخص ما \rightarrow . نلاحظ أن أشكال الجمل المختلفة يمكن لها أن تفترن بنفس المحمول . فالشخص \rightarrow ماكس في الجمل اعلاه له وظائف نحوية مختلفة : فاعل ومفعول مباشر ومفعول غير مباشر حسب \rightarrow .

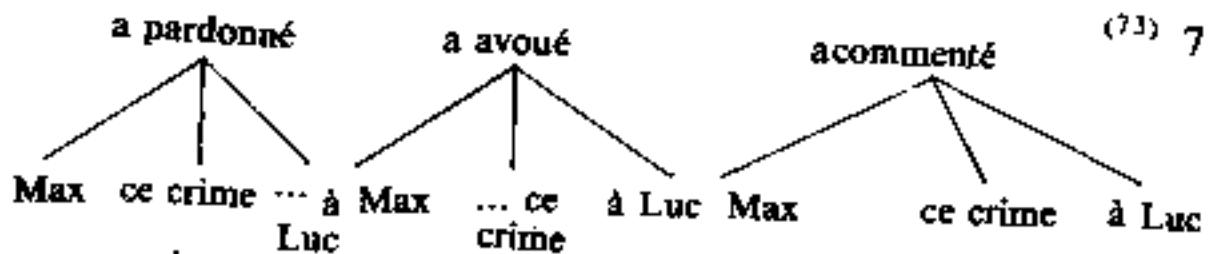
كذلك يتغير موقع الشيء بطريقة مماثلة . مثل هذه الحالات تعينا على إعادة النظر في المزاوجة التقليدية بين المفاهيم التحورية والمعنى . وهي مزاوجة قائمة إلى الآن في الكتب المدرسية (الفاعل يقوم بفعل الفعل) .

- 5

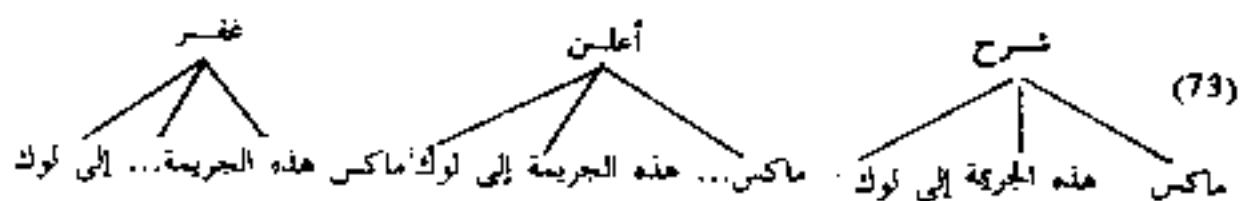
اللوحة مستخرجة من معجم الأفعال الذي وضعه المخبر الآلي للتوصيق واللسانيات بجامعة باريس 7 . وتمثل وصفاً للجمل ذات ثلاث فضلات كـ : Max a accoutré Luc d'un uniforme pour aller à cette fête (ماكس أليس لوك زياً للذهاب إلى هذا الحفل) الممكنة التي قد تأخذها مثل هذه الجمل . وقد أشرنا في الجهة اليسرى من العلامات المخصصة للاسم إلى الخصائص التالية : (اسم علم) N hum و (اسم غير محدود أي أيها كان) N_{PP} (اسم غير محدود أي أيها كان. هذا اسم) كـ : (أن ج) le fait que P مثل : (ان يُرفض مشروعه بعد لوك بذرية جديدة كي يضرب زوجته) le fait que son projet soit refusé arme Luc d'un nouveau prétexte pour battre sa femme و (فـ) أي إشارة إلى المتممة الفعلية غير المتصرفة . ويحيل المؤشر العددي (1، 2، 3) إلى القائل في الجملة المتممة غير المتصرفة مثل : (ان يكون ماكس قد ذهب إلى إيران بعيده عن لوك) être allé en Iran distingue Max de Luc حيث يمثل Max قائل être allé en Iran كذلك وبنفس الطريقة أشرنا إلى خصائص الفضلات بواسطة العلامة (+) في الإيجاب وبواسطة العلامة (-) في السلب ويمكن ادماج هذه المعلومات المتعددة ضمن محلل نحووي الي يضطلع بالتعرف على جمل النص .



ونمثل للجملة (اجدد لماكس عرضي بالذهب) *je renouvelle à Max* .
 النحوية حسب ثلاثة أصناف : النصف الأول وهو العلاقات الكلاسيكية أي الفاعل (*je*) والفضلات (*offre à Max*) وقد رسمت بخط غليظ .
 الصنف الثاني وهو العلاقات المرجعية المشتركة أي علاقات الضمير وعائده وقد رسمت بخط متقطع ، الصنف الثالث وهو صنف من العلاقات لم تستوف حظها من الدرس وذلك راجع الى صيغة فعل *renouveler* الخاصة (مرادف هنا لـ(قدم) *faire* و(قال) *dire* الخ ...) .
 ولهذه العلاقات الأخيرة أهمية كبرى في تحديد المعنى الكامل للجملة .
 وهذه الجملة تتضمن بالفعل معنى جملة كـ : (اعرض على ماكس الذهب)
J'offre à Max de m'en aller . ويوفر رسم الخط النقاط هذه المعلومات
 الاضافية .



ولهذه الجمل نفس البنية التحورية : (أ) فـ ١ إلى ٢ (N₀ VN₁ a N₂) ، أي فاعل و فعل و مفعول مباشر وغير مباشر بـ a ولكن لها تأويلات مختلفة بالنظر إلى مرتكب الجريمة . و يشار إلى مرتكب الجريمة في المشجر بواسطة رسم الخط بالنقاط كما في الصورة عدد ٦ وهذا الخط متعمق لمعنى الجملة . و ليست الأرضية التحورية لتعلم مثل هذه الفروق بيئية .



FRANÇAIS	Max	prend	le	taureau	par les cornes
ESPAGNOL	Max	cogio	el	toro	por los cuernos
ITALIEN	Max	prendo	il	toro	per le corna
PORTUGAIS	Max	agarra	o	touro	pelos cornos
ANGLAIS	Max	takes	the	bull	by the horns
ALLEMAND	Max	packt	den	Stier	bei den Hörnern
SUÉDOIS	Max	tar	tjuten		vid hornen
FINNOIS	Max	ottas	härkää		sarvista

وترجم هذه العبارة حرفيًا إلى مختلف اللغات . وهي جامدة هناك كذلك . ونحن نلحظها حتى في القببية وهي ليست بلغة هندوربية ويشير انتشارها واستقرارها في كل هذه اللغات مسائل مهمة . وبصفة عامة فالجمل الجامدة ملتبسة وتؤول لها العرفي يبقى دوماً ممكناً (ماكس امسك الثور من قرنيه) . وتطرح المعالجة الآلية لهذه التعبيرات الخاصة مشكلًا عويصاً . فإذا علمنا أنها شائعة الاستعمال أدركتنا كيف تصلطن ترجمتنا الآلية بعائق في مثل هذا الحجم .

بنية الجمل البسيطة في اللغة الفرنسية

ج . ب . بونس و . فاي وك . لاكلار

تقديم م . فراس :

إن التصنيفة Taxinomie سيدة السمعة في عالم اللسانين اليوم . في بينما لا تزال هذه العملية أي التصنيف عملية محترمة وجديرة بالاحترام وضرورية في العلوم الأخرى لم يبق الأمر كذلك في اللسانيات (سواء في علم وظائف الأصوات أو في علم التركيب) .

ولقد تساعدنا عن أمباب هذه الوضعية فوجدنا أنها مختلفة ولكنها كلها لا تمت بصلة إلى كنه هذا العلم ، وهو شيء غريب . وللوجهة الأولى يندو العمل الذي نقدمه وهو الأول من مجموعة من الأعمال المماثلة⁽¹⁾ تصنيفا لأنماط جمل اللغة الفرنسية ، وهو يعكس بهذه الصفة سلوكاً ممكناً في التظير من جنس السلوك المعهود في العديد من الممارسات العلمية السابقة.

إن الكيفية التي تطرح بها دراسة النحو هي بالضبط نفس الكيفية التي تطرح بها دراسة ثبات الموجودات الهاامة بالنظر إلى عددها . وإن الأعداد التي نحن بصددها هنا أي أعداد الجمل هي بهذه الكمية بحيث يستحيل إنسانيا

(1) ظهر منها فيما بعد الجزء الثاني والثالث نفس المؤلفين (الترجم).

البطرق إليها مباشرة قصد تنظيمها أو حتى محاولة ذلك . فالتصور الطبيعي يتمثل أذن في تجميع ما تشابه من الموجودات حسب فئات معينة ثم دراستها . وبما أن الفئات أقل عددا من الموجودات [الممنفردة] فإننا نأمل أن نتوصل إلى نظام يربطها وإن تستخرج من ذلك نظاما ما بالنسبة إلى الموجودات التي انطلقت منها . أن الذكر [بهذه المقدمات] يشكل ابتدالا يأخذ العالم الطبيعي مأخذ الطلب ولكن اللسانيات المعاصرة تناسب هذه المقدمات تماما⁽²⁾ .

وهكذا يعتمد النحو التوليدى بناء نماذج رياضية اعلامية منطقية مقابل المنهج الوصفي الذي ينبع بالاجرائي ولذلك نرى مختلف أنواع النماذج تقام موسومة بالقدرة على التنبؤ والتفسير مفهوميا وهي في الحقيقة قائمة على الملاحظات والمعطيات المحدودة جدا . فهي لا تعتبر الواقع اللساني إلا إذا كانت من الظاهرات التي تسمح بتأييد أو رد نموذج مطروح . ومن الواضح أن من هذه الظاهرات ما لا يتصل إحداثها بالأخرى ولكنها تؤسس هذه النماذج فمثلا عمليات البناء للمجهول والعطف على أنها من التحويل بينما ترك بعض المسائل الهامة جانبها كمسألة الشعرف على العناصر المعجمية التي توافق أحد الأشكال المعينة والتي ستتناولها بالنقاش بعد حين .

ولا يمكن تأويل هذا التهافت على بناء النماذج إلا بالتمسك بالمقوله الشهيرة من إن « اللغة جهاز يناسب فيه الكل » . وهذه المسلمة تجعل من دراسة التفاعل — أي تفاعل — بين الظاهرات — آية ظاهرات — أمرا شرعا ، إن كان هناك ظاهرات . فالمهمية حتى وإن ثبتت الواقع هي [بهذه الاعتراض] بحيث يتم انتقاء الواقع بمحض الصدفة ضمن اعداد كبيرة من المعطيات التي لم يقدر حجمها في حين أن عمليات التقدير ممكنة اليوم ونحن نستطيع أن نلمس المسافة التي تفصل مرحلة اللسانيات الأولى هذه عن المرحلة التي وصلت إليها العلوم الصحيحة . فقد نجح الاخصاصيون في هذه العلوم في عزل بعض

(2) باسمه ز.س. هاريس : Structural Linguistics Chicago, University of Chicago Press, 1951)
وقد وضع المشكل النحوي مبكرا في هذا الاطار واعطاه تشكيله جيرا .

الظاهرات التي تبدو اليوم عامة وثيرة داخل الاعداد الكبيرة من الظاهرات التي درست دراسة مستفيضة . ففي حين كان يوسع هؤلاء الاختصاصيين التأكيد على أن كل شيء مماسك في الطبيعة — وهي حقيقة قد توصف بالتطور ولكنها تبقى صحيحة بالنسبة إلى فكر يشغل المنطق الصوري — فإنهم عملوا على إزالة الواقع الهامشية العديدة من موضوع دراستهم وإن كانت الأكثر بريقا .

فممارسات شومسكي ومستعمل التشكيل الذي وضعه (بتتعديل أو دون تعديل) تشکو من تغيب الدعائم التجريبية التي تسمح بالتفكير في بناء النظريات العلمية (لا النظريات بمفهومها في العلوم الإنسانية) . ولم تبرز أية عاولة تصف توزيع الظاهرات البنوية بالنسبة إلى مجموعات من العناصر المعجمية و التي يسهل حصرها مع أنه بات متأكداً أن بروز الظاهرات البنوية متعلق بالعناصر المعجمية المطروحة .

فمثال التحويلات المعروفة بـ ⁽³⁾ *Raising* أي التحويلات المسميات بالفرنسية⁽³⁾ بـ : *élevation* أو *montée* او *restructuration* مثال تميز به هذه الممارسات وتوجد بالنسبة إلى أغلبية المؤلفين حالتان من حالات *raising* :
— حالة ⁽⁴⁾ من جهة *sembler* :

Il semble que Max dorme

→ *Max semble dormir*⁽⁵⁾

— وحالة ⁽⁶⁾ *s'imaginer* من جهة أخرى :

Max s'imagine que Luc est prêt

→ *Max s'imagine Luc (être) prêt*⁽⁷⁾

(3) الارتفاع .

(4) بـذا .

(5) يبدو أن ماكس نائما → ماكس يبدو نائما .

(6) تصور .

(7) ماكس يتصور أن لوقا جاهرا → ماكس يتصور لوقا جاهرا .

كما أن هدف الأفعال العديدة الوحيد⁽⁸⁾ كان فيما يبدو التزكّد من أن حالة *s'imaginer* هي من حالات التحويل أساساً وبالمعنى الفني الضيق للتحويل . [بينما] يتفق كل المؤلفين (أو هكذا يبدو) على أن *sembler* تخضع دون شك للتحويل . ولكن ما من أحد من بين هؤلاء المؤلفين شغل نفسه بإعداد قائمة الأفعال من صنف *sembler* أو من صنف *s'imaginer* وقد فعلنا ذلك بالنسبة إلى اللغة الفرنسية ، والتبيّحة أنه توجد أقل من خمسة أفعال من صنف *sembler* أو أكثر من ست مائة من صنف *s'imaginer*⁽⁹⁾ وهكذا تكتسب حالة *s'imaginer* من هذا المنظور عمومية ليست حالة *sembler* البتة ولا شيء يغير التكهن بهذه الوضعيّة . وليس من المتأكّد بعد هذا اعطاء وزن أكبر لحالة *sembler* دون حالة *s'imaginer* في التحوّل والمعنى غير ثابت كذلك . ولكن الواقع يحتم على اللساني المنظر أن يتّساع عن معنى مثل ذلك التوزيع بما أن المعجم والبنية يبذوان متراابطين ترابطاً شديداً . عندئذ يشكل فحص المعجم المنتظم وسيلة لعلها الوحيدة في الحالة الراهنة لتناول اللغة بطريقة شاملة أي إقامة صورة لها يكون من خصائصها الشمول . ولا يمكن اكتشاف الظاهرات الهامة في حجمها إلا في مثل هذا الإطار ثم مقابلة هذه الظاهرات عند الاقتناء بالحالات الاستثنائية أو الهامشية . وليس التحوّل التوليدي حالياً إلا إجراء نفعياً ، اعتباطياً يتعلّق نتيجة لذلك بظاهرات الموضة التي أحدها .

(8) يقدم كتاب بول بوستل Paul Postal: *On raising*. Cambridge Mass : MIT Press 1974 عرضاً متكاملاً حول النقاش في *Raising* .

(9) ولا يتوفر الباء المشتق من الجمل المتّسعة مباشرةً بالنسبة إلى العديد من الأفعال :

Je dis que cet homme est capable de tout
— * Je dis cette homme être capable de tout

(أقول إن هنا الرجل يقدم على كل شيء — أقول هنا الرجل يقدم على كل شيء) .

ولكن هذا الشكل ضروري ليان الأشكال المقوولة كـ :

C'est cet homme que je dis être capable de tout.

(هذا هو الرجل الذي أقول هو يقدم على كل شيء) .

L'homme que je dis être capable de tout...

(الرجل الذي أقول هو يقدم على كل شيء ...) .

اما اسباب منهجة التصنيف في النحو فمختلفة ونحن نستطيع بادىء ذي بدء لاختبار التصنيف بمثابة التثبت التجاري للنظريات التحويلية . فقد بنيت هذه النظريات دائمًا انطلاقاً من عدد ضئيل من الأمثلة بينما تسمح أعداد العناصر المعجمية الكبيرة المتوفرة بتغييرها بصفة ملحوظة .

فقد كانت الفكرة الأولى التحقيق في مدى صحة مختلف القواعد بالنسبة إلى أكبر عدد ممكن من العناصر المعجمية . فتجز عنده أن يدللت عملية التحقيق هذه المسائل النحوية تماماً وقدرت أهم المسائل التي يطرحها النحو التوليدي أولويتها وذلك أولاً إزاء مسائل كان يعتقد أنها جزئية كتحديد عدد العناصر المعجمية المواتقة لفعل معين وثانياً إزاء مسائل أصبحت عامة ظهرت من جراء علاقات عديدة غير تحويلية بين الجمل وهي علاقات لا يمكن إنكار وجودها .

ان مسألة التمييز بين عدد العناصر المعجمية التي يشتمل عليها شكل معين ليست بالأمر البسيط . ولتوسيع طبيعة المسائل المطروحة لناأخذ الجملتين التاليتين مثلاً بسيطاً على ذلك :

Max continue à travailler

Max continue de travailler⁽¹⁰⁾

حيث يرد فعل *continuer* مصحوباً بحروف مختلفتين . وبين هذا الاختلاف بين الأشكال النحوية وجود فعليين لـ *continuer à* (*continuer à*) و *continuer de* . ولكن الملاحظة (ملاحظة الأشكال) والمدرس (حدس المعنى) يخالفان مثل هذا الوصف ويقى ان استبطاط قاعدة كـ *de → à* (أو *à → de*) للمساواة بين *à* و *de* في سياق *continuer* الوسيلة الوحيدة للتقرير

(10) واصل = *continuer* (≠ ابتدأ) :
ماكس ابتدأ عمله
ماكس ابتدأ في عمله
[المترجم]

النحوي بين الجملتين . ولكن ما يدفعنا إلى ادماج مثل هذه القاعدة في النحو يجب أن يتجاوز مجرد الحدس يتكافؤ الفعلين . على أن ايجاد المعطيات لتبرير هذه القاعدة صعب جداً لتعلقه جزئياً بقدرة السياق الذي يمكن من ملاحظة مثل ذلك التكامل فضلاً على أن هذا السياق هو أيضاً لا ينير السبيل . وهذه صعوبات قائمة بالنسبة إلى الأغلبية المطلقة من أفعال اللغة الفرنسية . وتطرح ظاهرات المجاز بالخصوص وبصفة دائمة سائلة تحديد ما إذا كان شكل الفعل الواحد في حالة الاستعمال المجازي وحالة الاستعمال غير المجازي عنصراً معموماً واحداً أو عنصرين من جهة التركيب والمعنى .

ويؤدي نفس المشكل أحياناً إلى استنتاجات من صنف آخر . لنظر في الجملتين التاليتين :

Ce comportement étonne Max

Max s'étonne de ce comportement auprès de Luc⁽¹¹⁾

ويختلف هذان الاستعمالان لفعل *étonner* عن بعضهما بعضاً دلالياً وتركيبياً بخلاف فعل *continuer* . فللجملتين معنيان مختلفان إذ يحمل الفعل في الجملة الثانية معنى أفعال التواصل ولا يحمله في الأولى . هذا من ناحية . ومن ناحية ثانية لا يمكن تحويلها اشتراقاً أحدي الجملتين من الأخرى ، نظراً لعدة أسباب منها طبيعة الفضلة *auprès de Luc* فهي فضلة غير مقبولة في الجملة الأولى :

• * *Ce comportement étonne Max auprès de Luc⁽¹²⁾*

لهذا تضطرنا الملاحظة في هذا السياق إلى القول بوجود فعلين هما *s'étonner de* (متعدد) و *étonner de* (مفرد) . وهو

(11) هذا السلوك يدهش ماكس — ماكس يتعجب لهذا السلوك لدى لو克 .

(12) • هذا السلوك يدهش ماكس لدى لوك .

ما لم يتأكد لدينا مع فعل *continuer* ونحن لا تفحصنا معجماً للفرنسية كاملاً بعض الشيء (كان نتناول قائمة أفعال كتاب التصريف لبشرال Bescherelle لفت انتباها ان للزوجين *s'étonner de* — *étonner* — *continuer de* معجماً لا يجعل منها ظاهرة فريدة أو تكاد كما في - *étonner* *continuer de* *continuer de* . وهناك أفعال كثيرة تسمى بالأفعال البيسيكولوجية تتصف بقبولها لهذين التركيبين كما في الأفعال التالية : *affliger, alarmer, irriter,* ⁽¹³⁾ *désoler, réjouir* . ويقى الفرق الملحوظ بين الشكلين بالإضافة إلى ذلك فرقاً لا يتغير معناه .

ويستنتج من ذلك أن العلاقة بين صيغتي تركيب الفعل *étonner* علاقة قائمة دون أن تكون هناك وسيلة صورية مبررة أو برهان تحويلي يربط بين الشكلين بحيث يسمح بارجاع مدخل المعجم لفعل *étonner* إلى مدخل واحد على الأقل في الحالة الراهنة لما نعلمه في هذا الشأن .

إن مثل هذه الأمثال يشكل في الحقيقة تقدماً يوجه إلى النحو (التوليد) التحويلي وهو يطابق النقد الذي وجه إلى الأنحاء التوزيعية. فاعتبار العيني للمجهول قد شكل استدلالاً على عدم الملاءمة الوصفية لهذه الأنحاء إذ أنه يتعدى بالفعل داخل نحو المكونات الربط بين جمل يبدو ما يجمعها وأضحا وضوح ما يربط الجمل المبنية للمعلوم وما يقابلها من المجهول . وقد أبرزنا عدة أنماط لأزواج من الجمل لا يمكن ربطها ربطاً تحويلياً ولا ينبغي ذلك في حين أنه لابد من ربطها . وتشكل عدم قدرة النحو التحويلية على وصف هذه العلاقات تقاصاً فادحاً فداحة عجز النحو التوزيعية على وصف المجهول . والفرق بين هذا التقاص الذي نحن بصدده والتقاص الخاص بالنحو التوزيعية هو أن هالي وتشومسكي افترحاً اشكال جديدة من القواعد تجنب التقاص الذي أشاراً إليه بينما مازلنا لا نرى بوضوح أي شكل من القواعد غير التحويلية يمكن أن تعالج به العقبات التي نشير إليها . ونحن نعتقد

(13) آلم ، أزعج ، أغضب ، كدر ، افرح .

ان الطريقة الوحيدة الممكنة للوصول الى ادراك هذه الظاهرات ادراياً أجود يتمثل في تجميع مختلف اصنافها قدر المستطاع وبالتالي في تصنيفها ما أمكن ذلك . ومن المفيد بالفعل ان ندرك ان التحويلات بعيدة عن أن تغطي كل الظاهرات التركيبية وأنه توجد بالتأكيد مشاكل لم تخطر على بال العديد من اللسانيين لسبب واحد هو أنهم لا يعتقدون في جدواي المقاربة التصنيفية .

واستخدام التصنيفات في البيولوجيا مثال اخر يؤكد الحاجة إلى هذا النوع من التصنيف . فعندما تتعلق ظاهرة تركيبية بعنصر معجمي كالظاهرة التي تتعلق بالفعل الأساسي [في الجمل المركبة] فإن دراسة الظاهرة النظرية تتأثر بالتأكيد باختيار الأمثلة الخاصة بما أن هذه الأمثلة تستعمل للتثبت من شعور بالقبولية قابل للتعوييم أي بغير اخر ان النتائج النظرية المتعلقة شديدة التعلق باختيارات معجمية خاصة وهو أمر طبيعي ولكن على اللساني أن يتحقق من فائدة هذه المقارنة بمنهجية البيولوجيين عند اختياره للعناصر المعجمية .

ومما لا نقاش فيه ان كل الدراسات البيولوجية استخدمت التصنيف بطريقة مباشرة أو غير مباشرة . فيما تشكل الوراثة وبنية البروتينات والحوامض النواتية وكذلك مسار الارتكاسات العصبية مسائل تخص كل الأجناس الحية فإن دراستها لم يتم بطريقة عشوائية لا تأخذ في الاعتبار نوع الجنس المدروس . وقد تمتاز بعض الأجناس عن الأجناس الأخرى من وجهة النظر التجريبية وذلك لأسباب قد تختلف باختلاف الحجم والشكل أو الظروف المادية الملائمة ل إعادة التجربة . فعلى هذا الأساس وقع انتقاء همجة العيلانوستار *Drosophila Melanogaster* او النوروسپورا *Neurospora* في العديد من الدراسات حول الوراثة أو الشريشية الكولونية *Escherichia* في البيولوجيا التكوية أو الابليسيا *Aplysia* في دراسة الجهاز العصبي وكلها اختيارات وقع تعليلها طويلاً بالنسبة إلى اختيارات أخرى ممكنة بدنيا . وقد أدى التصنيف وما زال يؤدي دوراً حاسماً في اختيار موضوع التجارب . ولم يكن من الممكن تشكيل الكميات الكبيرة من الإعلام الثابت والمترافق طوال القرون ونشرها إلا بفضل النسقية المنهجية :

ومن هذا الاعلام بربت الظاهرات العامة وشكل ذلك الشرط Systématique الضروري لقيام البيولوجيا علما من العلوم الصحيحة . ونحن نعتقد ان الأمر كذلك بالنسبة إلى دراسة اللغات . ويقيتا أيضا أن تصيف أشكال الجمل المتسلق هو الذي يسمح للساني بإبراز عناصر معجمية خاصة تخضع أكثر من غيرها للإختبارات الرامية إلى إبراز بعض الظاهرات أو إلى بناء نظريات عامة بعض الشيء والثبت منها . أما حاليا فإن اختيار العناصر المعجمية التي يتم بمحض الصدفة مصحوبا تبعا لذلك باعادة النظر المستمرة في خاصية توالد التجارب *reproductibilité des expériences* وبالتالي في المراجعة الخامسة للنظرية وهي مراجعة متواصلة منذ سنوات .

لتنظر في مفهوم توالد التجربة . إن هذا المفهوم لم تقع الاشارة إليه في اللسانيات التوليدية البتة لا لأن هذا النوع من اللسانيات الذي يسبغ على نفسه خاصية «العلمانية» ليس علما تجريبيا . وإنما لأن أغلبية اللسانيين فيما يبذلو يعوزهم مجرد الوعي بماهية الاجراءات العلمية . إن مفهوم التجربة الرامي إلى تأكيد الفرضية ضمني في كل حركة بناء الأمثلة التي يقوم بها الساني وفي تبنيه في قبوليتها ، فغياب هذا المفهوم ليس له نفس السبب الذي لغيابه في «العلوم الصحيحة» حيث لا يعرض له ابدا سبب واحد هو أنه يشكل شرط وجود كل تجربة وهذا لا يمنع المختصين من الاجتهد في توليد تجربة ما واعادتها حالا أو على الأقل من التثبت في الظروف التي حفت بها والعناية التي لقيتها وذلك كلما اعلن مختص منهم عن نتيجة غير متوقعة لهذه التجربة .

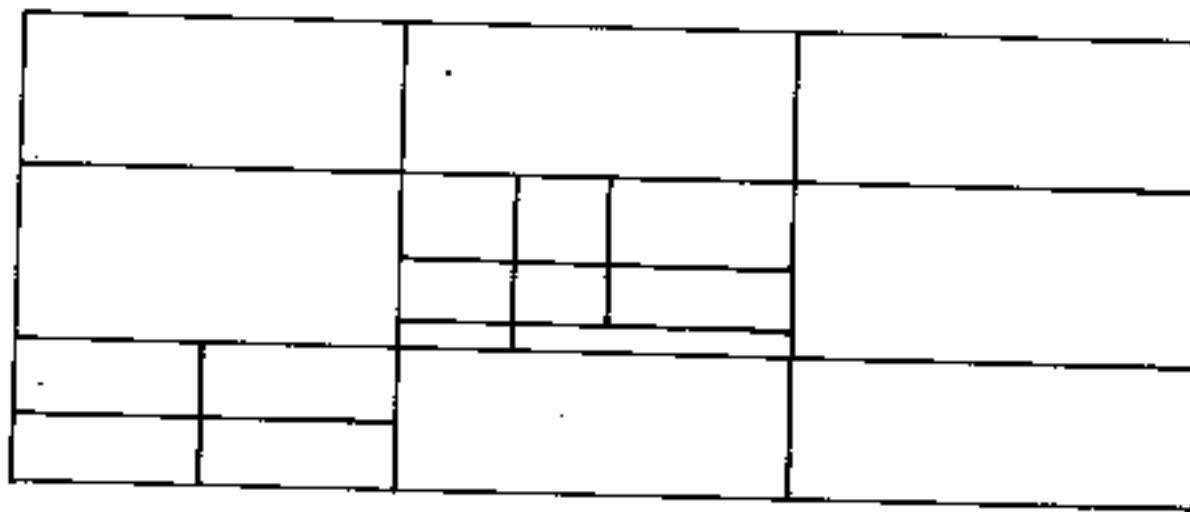
وقد يمكن سبب ذلك [أيضا] في سهولة اللجوء إلى الأسابيب الخارجية عن اللسانيات في محاولة تبرير تغيرات الأحكام التي يطلقونها في شأن قبولية الجمل دون أن يجعلوا عمليا في تغيير ظروف الاختبار حتى يتأكدوا من استقرار النتيجة . فمن الميسور والطبيعي (حدسا) كلما حدث اختلاف يخص وجود ظاهرة او يخص التأكيد التجاري من فرضية أن يرکن الباحث إلى التغيرات اللهجانية او السوسيولوجية أي إلى مستويات اللغة . ويمكن

اللجوء حتى الى التغيرات الزمنية نظرا الى ان استعمال اللغة الأدبية يعود غالبا إلى استعمال أشكال معروفة وبالتالي قديمة . هذا هو الحدس البسيط المتعلق بأسباب التغيرات والذي لا يحاول الاختصاصيون تحطيمه . في حين أنه قد يكون من البسيط ان يفعلوا ذلك بتغيير ظروف الاختبار المعجمية بصفة منسقة او باستخدام بعض العناصر المخصوصة منها . وترافق الاختبارات وحدها هو الكفيل بأن يخص بعض هذه العناصر دون الآخر كأن يشيع استعمالها أو تبت في اللغة بطريقة مستقلة عن التغيرات الطارئة .

وهناك سبب آخر لامال اللسانين التأكيد من إمكان إعادة تجاريهم يكمن في غياب التقاليد التي تسمح بأن ترافق التجارب بالأساق وقد سبق ذكره . فعندما نظر في توزيع تحويل ما يتعلق بالفعل الأساسي [في الجملة المركبة] وذلك بالرجوع إلى المعجم فإن حالات من القبولية مشكوك فيها بين القبول وعدم القبول تواجهنا . وتعد الاختيار هذا هو ما يجعل مسألة إعادة التجارب تعترض طريق اللساني بصفة طيبة ، وهي مسألة تعتبر من الأساسيات الاختبارية في فرضية التحويل . وتكاد هذه الممارسة تكون غير موجودة تماما في النحو التوأمي .

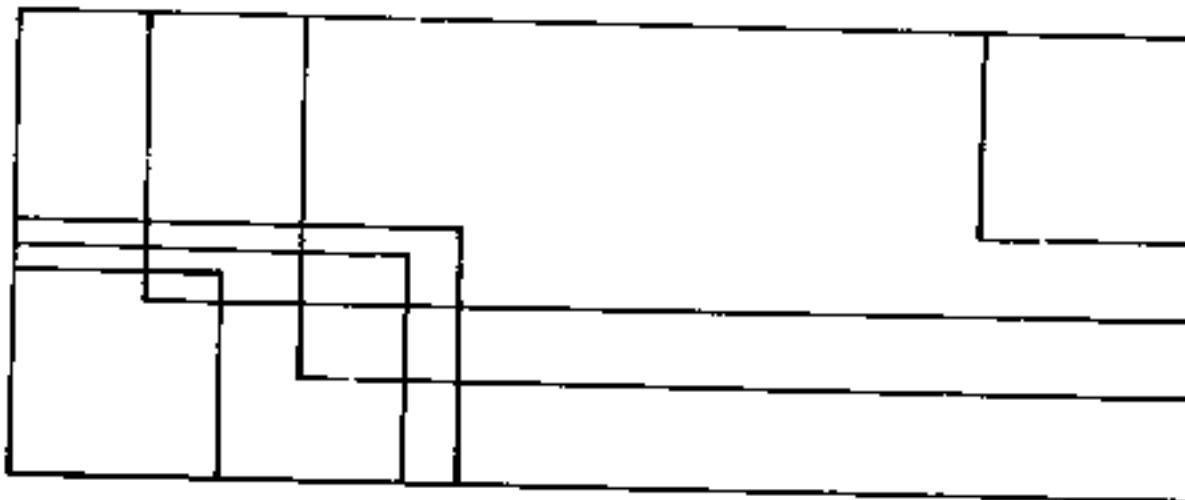
وإذا نحن عدنا إلى التصنيفات التي نظر فيها النحاة القدامى لاحظنا أنها كلها تتكون من فئات منفصلة أي من فئات تكافؤ بالمعنى الجبري . وتضاف إلى هذه التصنيفات حسب الفئات (وهي تقريبا اقسام الكلم) العديد من التفرعات حسب فئات فرعية sous-classes قد تتحمل الترتيب ولكن مثل هذا النظام لم يقع توضيحه .

فنحن نستطيع أن تصور تقسيما للمجموعة حسب فئات غير منفصلة أي إلى مجموعات فرعية لها تقاطعات غير خالية . فيما لا شك فيه ان هذا الإجراء لا يمكن تعليقه حتى بالنسبة الى عدد صغير من الفئات . في حين لا يصعب توزيع العناصر إلى فئات منفصلة (الصورة 1) :



الصورة 1 : تقسيم مجموعة الى 18 فئة
مفرعة منفصلة . ومن الممكن ان يقمن
ترتيب معين بمختلف احجام المستطيلات

ومن المستحيل عمليا ان تحصل لدينا مشاهدة مباشرة مفيدة لنفس المجموعة عندما تتقاطع الفئات التي تتوزع عليها بطريقة مركبة (الصورة 2) اي عندما لا تكون العلاقة الصورية المقيدة للعناصر علاقة تكافؤ وتبقي مسألة تحديد ما اذا كان طرح أنظمة من الفئات أكثر عمومية أمراً ممكناً ومفيداً . وهي المسألة صورية في بعض جوانبها وتجريبية في بعضها الآخر .



الصورة 2 : تقسيم مجموعة الى فئات غير منفصلة حيث
يمكن مشاهدة كل فئة مفرعة على أنها
مستطيل يرتكز خلجان منه على افلاغ المستطيل الاكبر .
ويمكن قراءة الصورة بطرق أخرى كثيرة معايرة .

فاسباب صعوبة فهم نظام الفئات الأخير هذا والراجعة الى المشاهدة بينة وقد حتمت أن تكون التصنيفات الهامة قائمة بحسب الفئات المنفصلة .

وللتذكير نضيف ان هناك طريقة اخرى لصياغة الفئات الخطية المنفصلة تقوم على تمثيل هذه الفئات في صورة شجرة تصنيفي حيث تحدد الخصيات مختلف التفرعات وهو ما نجده في تصنيفات علم الحيوان وعلم النبات .

ويشير هذا الاختيار مسائل عديدة في التحو . لنتظر في كلمة (قليل) peu . فهي مجدولة تحت العناوين التالية :

— اداة تخصيص determinant وأداة تعريف article أو شبه تعريف préarticle كما في الجملة :

Peu d'amis sont venus⁽¹⁴⁾

— وضمير في الجملة :

Peu son venus⁽¹⁵⁾

— وظرف في الجملة :

Max dort peu⁽¹⁶⁾

وهذه الفئات الثلاثة أي : «المخصصات» والضمائر والظروف منفصلة وذلك لأسباب كافية التعليل ومستقلة عن (قليل) peu . من هنا فان تحليل peu بحسب خصيات هذه الفئات يؤدي بنا الى تمييز ثلاثة عناصر معجمية peu ليس بينها من علاقة إلا بالقدر الذي عليه العلاقة بين أقسام الكلم الثلاثة

(14) قليل من الأصدقاء أهلاوا .

(15) أقل القليل .

(16) ماكس يلم قليلا .

التي توافقها. ومن الواضح أن مثل هذا الحل غير كاف ولكن النحوين عندما تبنوه سلوكاً مسلكاً منطقياً إذ بذلك حافظوا على تماسك جهازهم العاوي للغفات المنفصلة⁽¹⁷⁾.

وتجدر الملاحظة أن أمثلة النحو التوليدي التي بين أيدينا تعكس موقفاً مغايراً فيما يخص تقسيم المعجم إلى فئات . ومن الضروري بطبيعة الحال أن تصنف العناصر المعجمية في النحو التوليدي . ولكن الصياغة الصورية المستعملة اتّجت تصنيفاً بحسب فئات متراكبة لا صلة لها بالغفات المنفصلة . فالعناصر المعجمية مؤشرة بواسطة سمات تركيبية أو دلالية غالباً ما تكون ثنائية كما يتضح ذلك من المثال التالي :

Sincérité ⁽¹⁸⁾
+ N
+ Det
- nombrable
+ abstrait

فمن المستبعد بالنظر إلى مثل هذا التمثيل المعجمي أن يكتشف عن نظام المعجم أياً كان هذا النظام فال الأولوية التي اعطتها النحو التوليدي لدراسة القواعد أو بالأحرى لأشكال هذه القواعد وتفاعلها هي التي فرضت أن يكون

(17) ونظراً إلى أن تعريف أقسام الكلام توزيعي أساساً فإن La في *peu* مثلاً مساقلاً للبناء للمجهول من حيث أنه دليل على فائدة التحول التحويلية فهي تسمح باختصار الاستعمالات الثلاثة في استعمال واحد .

الصدق ⁽¹⁸⁾
+
-
— قابل للعد
+ مجرّد

ا = اسم
مد = مختص

وصف العناصر المعجمية بواسطة الرموز المركبة . فيما أن موضوع الدراسة الأول يتمثل في اجهزة القواعد فان العناصر المعجمية لا تتدخل الا بصفة ثانوية ولكنها مكيفة حسب [هذه] القواعد . وفي هذا المفهوم للنحو يمكن بالتأكيد السبب الأساسي لغياب الدراسات المعجمية الجادة في نطاق النحو التوليدى .

لهذا تهدف الدراسات التي تقدمها الى تدارك بعض النقص في الأبحاث المنجزة طيلة السنوات الأخيرة وهو نقص هام ، كما تهدف إلى أن تكون نموذجا في تصنيف جمل اللغات الأخرى ، ولقد تأكدنا من عدم وجود طريقة أخرى ممكنة لبناء النظريات [في هذا الصدد] . ونحن نستعمل هنا لفظ « نظرية » بمعناه في العلوم الطبيعية لا بمعناه المجازى كما شاع ذلك وطبق في العلوم الإنسانية والاجتماعية . وتشكل مثل هذه التصنيفات اليوم القاعدة الاختبارية الوحيدة القابلة للتطبيق . وقد تبرز انطلاقا من هذا البناء نظريات تسمح بما يثبت صحتها التجريبية وبما تقوم به تفسيرا تمثل خصائصه خصائص « العلوم الصحيحة » .

وتعتبر فئات الجمل البسيطة الفرنسية والتي تم وضعها ضمن مخبر الآلة التوثيقية واللسانية (L.A.D.L) مرحلة متواضعة في هذا الاتجاه . فتصنيف اشكال النحو التركيبية ما زال يتطلب من يضعه من أمثال ليني Linne وتورنفور Tournefort وجوسيو Jussieu بصرف النظر عن ادنس Adanson . وقد لا ترضى الخصائص التي وقع استخدامها تمام الرضى ولكنها الوحيدة التي توفرت لدينا . فهي مكونة أساسا من مجموع خصائص النحو التوزيعي التحويلي القابلة للتكرار . ويعتمد التقسيم إلى لوحات أي إلى فئات منفصلة على عدد فضلات الفعل أو الصفة وشكلها . ولم يكشف هذا التقسيم عن نظام عام لجهاز الجمل البسيطة ولكنه اوضح بالتأكيد وبطرق مختلفة وجود مثل هذا النظام مثله في ذلك مثل الدراسة المفصلة التي تناولت كيفية توزع العديد من المخصائص التي تحدثت بالنظر إلى هذه الفئات وقد اضطرنا النقص الحاصل في المقاييس التركيبية النحوية الى اللجوء الى

اجراءات غير تركيبية اذ تشير حالات لافتة جدا للانتباه الى وجود ترابط قوي بين الشكل والمعنى . وقد يبرز هذا الترابط في موقع مختلفة من المعجم حيث انجز التصنيف بطريقة تحويلية تركيبية محضة . وقد يكون هذا الترابط مماثلا للقدرات الطبيعية في علم النبات وعلم الحيوان . وقد شجع هذا الباحثين على استعمال خصائص المعنى في الحالات التي لم يفضل فيها الاستجاد بالتركيب إلى حل . وقد جعلنا لهذه المقاربة حدودا نظرا إلى أننا قبلنا من أول وهلة كل الانتقادات البنوية التي وجهت إلى استخدام مفاهيم المعنى في الوصف النحوي . وهذه المفاهيم غير عاملة فعلا في كل المحاولات التي لجأنا إليها تقريبا . ولكن أبعاد بحثنا سمحت بالثبت من أن هذه المفاهيم لا يعززها التوالي في بعض الحالات فاتخذناها لذلك مقاييس في تقسيم المعجم .

وقد اشغل الباحثون كذلك بخصائص التصنيف من حيث ملاءمة استعماله . وتشير تجربة ما يقرب من عشر سنوات إلى أن معالجة عناصر الفعلة غير المتتجانسة نسبيا ليست ذات جدوى الا اذا تحدد حجم العناصر المعجمية الى عدد يتراوح بين المائة والمائتين . ويتقيد التصنيف المقدم عموما بهذا الشرط العادي المحسض . لهذا قد تبدو التقسيمات التي اقيمت اعتباطية بعض الشيء وفي بعض الحالات ولكنها وضعت لتشير استعمال اللوحات . وتتجدر الاشارة إلى أن التصنيف من الروايد عند الباحثين لأن الهدف من هذه الأعمال إنما هو نظري . فالمسألة الأولى تمثل في بيان البنية التألفية للجملة البسيطة أي في نظام الأفعال وهذه المسألة التقليدية هي التي حمت بحكم تشعيها مثل هذا المجمع من المعطيات لكن هذا الانجاز وخاصة عمل السادة ج. ب. بونس J.P. Boons وا. قيامي A. Guillet وس. لاكلار C. Leclerc يشكل مثالا منعزلا داخل اللسانيات التحويلية وقد أدى الى هذا الوضع عدد من الأسباب يمكن بعضها في تطور النحو التقليدي حيث لم يرق من العمل التصنيفي الا تطبيقاته المعجمية ويكون البعض الآخر فيما آلت إليه الانتقادات التي وجهها

تشومسكي⁽¹⁹⁾ إلى النحو البنوي . ومن المفيد تحليل كل هذه الأسباب في التقديم لعمل تصنيفي .

ومن المحتمل أن يكون النحاة القدامى قد طرحا مسألة دراسة نحو اللغة بطريقة سليمة كما نفطناها إلى ضرورة إقامة التصنيفات أولاً . ومن المتأكد أن التاريخ للحركة التحورية المحتمل قد يكون من شأنه أن يظهر فرات كانت فيه العقبات أمام مشروع التصنيف تارة وبالغًا فيها وتارة دون ذلك . وهو ما توحى به أعمال جون كلود شافلبياري⁽²⁰⁾ Jean Claude Chevalier من ناحية وهي أعمال تناولت فرات حديثة نسبياً وكذلك الممارسات التي ظهرت خلال العشريات الأخيرة من ناحية أخرى حيث جدت تغيرات حاسمة على صعيد المفاهيم جددت تماماً وسائل التحليل المعتمدة .

لتتصور نشأة ممكنة للدراسات التحورية انطلاقاً من هذه الفرضية . في هذه الحالة يكون اللسانيون الأوائل توصلوا إلى ادراك غزارة الأشكال التي يتضمنها الخطاب من ناحية ومن ناحية أخرى إلى وجود عدّة أوجه شبه بين وجوه من الخطاب لا شبه بينها على صعيد آخر ، من هنا وانطلاقاً من المعطيات استخرجت وصيغت خصائص تحيل على أوجه الشبه وما خالفها من الوجه . ومن الجائز أن يكون أول مقياس أكتشف في أوجه الشبه هذه (دون النظر إلى تكرر بروز الكلمات) يتمثل في أقسام الكلم . ف مجرد اطلاق أسماء الجنس كالأسم والفعل والحرف على الكلمات هو بمثابة حركة تأسيس قات للكلمات سرعان ما سمحت بنظرة شاملة إلى معجم اللغة بما ان عناصر المعجم لا تثبت ان تنحصر في عدد قليل من الأشكال يمكن بعدها اللجوء إلى عملية تطبيق هذه المسمايات على الجمل والتي تتبع عنها أشكال الجمل (بالذات) . ولا يُغيّر هذا التطبيق الذي يقارب التحقيق الرياضي morphisme بنيّة الخطاب التركيبية فالتطبيق التالي مثلاً :

(19) انظر : البنى التحورية : Syntactic structures / La Haye. Mouton 1957
(20) انظر : تاريخ النحو ... / Histoire de la syntaxe... / Genève. Droz 1969

garçon →	N (om)
fille →	N (om)
ville →	N (om)
regarde →	V (erbe)
le →	Art (icle)
la →	Art (icle) ⁽²¹⁾

يسمع باعطاء النط普 الوحد : :

Art. N V Art N ⁽²²⁾

إلى مجموع الجمل الستة :

Le garçon regarde la fille

Le garçon regarde la ville

Le garçon regarde le garçon

La fille regarde la fille

La fille regarde la ville

La fille regarde le garçon ⁽²³⁾

ا (سم)	→	(21) الولد
ا (سم)	→	البنت
ا (سم)	→	المدينة
ف (فعل)	→	نظر
تمهيد()	→	الـ

د تـ ه] ف ه تـ ه] (22)

- (23) الولد ينظر (إلى) البنت .
- الولد ينظر (إلى) المدينة .
- الولد ينظر (إلى) الولد .
- البنت تنظر (إلى) البنت .
- البنت تنظر (إلى) المدينة .
- البنت تنظر (إلى) الولد .

من هنا تبرز بيسر أهمية الاقتصاد الذي نحصل عليه في معالجة مقاطع أقسام الكلم دون مقاطع الكلمات .

وهذا الاجراء الذي رسمنا خطوطه العريضة هو أساسا اجراء التحوير البنيوي لبلومفيلد وقد لخصنا في مرحلة واحدة سلسلة من المراحل والاكتشافات تمتد على مدى ألفي سنة . وقد تطلب مثل هذا الفحص اعمال اجيال من النحويين اهتدوا شيئا فشيئا وبطرق شئى الى تحطيم العقبات التي اعترضتهم ذلك أن المقاييس كثيرة ازاء فئة ما من الجمل وقد تبدو مسبقا ملائمة عند التصنيف . وتترافق الأحداث المتعلقة بالشكل والمعنى وتتعدد دون أن يتيسر اختيار الأنفع ، القابل للتطرق بما إلى فهم ظاهرات اللغة . إن تاريخ المفاهيم التحوية سلسلة طويلة من المحاولات بين هذه المقاييس ، تخللتها فترات من الجمود والتقهقر كانت عنوان الحذقة التعليمية الضيقة التي أضاعت الهدف الذي من أجله وضعت المفاهيم .

وقد لجأ التحوير القديم الذي تطور في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين لا إلى استخدام أقسام الكلم فحسب في التصنيف ولكن كذلك إلى مقاييس أخرى تتعت بالوظيفية كمفهوم الفاعل والمفعول (المباشر وغير المباشر) والظرف (ظرف الزمان والمكان وـ«الحال» إلخ...) والارتباط الاستنادي إلخ ... كل هذه المفاهيم تتدخل عند الوصف دون توسيع لشروط استعمالها في حين أنها ليست مستقلة عن أقسام الكلم أو عن بعضها بعضا . ومن المتأكد أن مثل هذا الحشو أصل الغموض والتناقض اللذين لوحظا في الدراسات التحوية القديمة .

وتعطي بعض المفاهيم من هذا التحوير صورة جلية عن طبيعة المقاييس المستخدمة في وصف الجمل . لتأخذ على سبيل المثال مفهوم المفعول غير المباشر . فالتحليل البسيط يكشف عن أنه متداخل بشكل معقد مع مفاهيم أخرى . فمفهوم المفعول دلالي المعنى قبل كل شيء ولكنها يشتمل على اعلام يخص التركيب بما أن الكلام عن «فضلة» المفعول (المباشر أو غير

ال المباشر) جائز بينما هو لا يجوز ابدا عن « فاعل » المفعول بهذا المعنى . فمفهوم الفاعل والفضلة مفهومان يخسان التركيب خاصة ويلغى أحدهما الآخر بينما يتضح عند قراءة هذا التحزو ان المفعول يجب أن يكون دوما فضلة . وهذه الملاحظة لا تخلي من نتائج هامة وان كانت بدائية . فماكس Max عند تحليل الجملة التالية :

Max aime ce chapeau⁽²⁴⁾

يجب أن يعتبر فاعلا والمفضلة *chapeau* مفعولا ولكن في الجملة المرادفة :

Ce chapeau plait à Max⁽²⁵⁾

فإن « الفضلة » هي التي يجب أن تعتبر فاعلا وماكس مفعولا ، وهذا في الوقت الذي يضططلع فيه اللفظان وفي الجملتين بنفس الدور الدلالي . عندئذ لا يمكن اعتماد مفهومي الفاعل والمفعول القائمين على أساس دلالي لمقارنة الجملتين السابقتين والتقرير بينهما ولا تسمح المحددات بملاحظة هذه الحالة بطريقة سهلة فالمفعول المباشر مثلا معرف على أنه فضلة لفعل محدد بينما يعتمد الفعل المباشر في تعريفه على مفهوم المفعول المباشر دون أن تكون المحددات ذاتية وجوبا . فمفهوم العمل يتدخل في مثل هذا التعريف وخاصة في تعريف الفعل و « يقع » هذا « العمل » على المفعول وليس هناك ضرورة في هذا المقام لتعريف الألفاظ من مثل « العمل » و « وقع » لأنها ليست ألفاظا تقنية الاصطلاح كما في « مفعول » و « متعد » ولكنها كلمات عادية الاستعمال ولا تؤخذ مأخذها اخر . ومن المعروف أن هذه المقولات تطرح عدة مسائل وأنها كانت منذ أرسطو محور نقاش متعدد الوجوه . من هنا يتضح أنها كانت منقوصة . فاعتبار أفعال « الحال » إلى

(24) ماكس يجب هذه القبعة .

(25) هذه القبعة تحجب ماكس .

جانب أفعال « الحركة » بعيد عن ان يجعل الصيغات الحاصلة . كذلك الأمر من استخدام مفاهيم كـ : Effizientz objekt التي تحدّق النقاش الى حد ادخال علاقات دلالية دقيقة بين الفعل والمفعول .

وقد أدخلت هذه المفاهيم في الوقت نفسه عوامل جديدة خارجة عن اللغة وغير مرغوب فيها في المحددات ومن الملاحظ بالإضافة الى ذلك أن المفهوم « غير مباشر » صعب التحديد في حد ذاته وهو ان كان يعني الشكل دون المعنى يشير إلى وجود حرف التعدي ولكن ليس هناك تحديد فاعل لحرف التعدي . فإن كان هناك إجماع حول طبيعة بعض أحرف التعدي مثل *sur*, *de*, *pour*, فالحاجة الى تعريف صنف المركبات الموضوعة للتعدي مثل ... *afin de*, *à l'instar de*, *étant donné que*, *vu que*... والتي تحلل على أنها أقسام أخرى للكلم تيسّر ذلك أو عسر تبرز في الواقع وجود تواصل بين صنف حروف التعدي واصناف المركبات الاسمية او الفعل . بقي أنه من الممكن دائمًا في هذه الحالة وبصفة أعم في حالة الخصائص التي تمس بالشكل ايجاد تعريف دقيق وإن اعتباطا كاعتماد القائمات التي تربّع تماما التجوء إلى الأحداث العقيمة .

ومفهوم المفعول غير المباشر مثالٍ في هذا الصدد . فهو يبرز كل الصيغات التي تعرض عندما نحاول تطبيق مفاهيم النحو التقليدي في وصف اللغة بطريقة منهجية . في بينما تبدو امثلة تطبيق هذا التعريف سهلة في الأول كما يطرحه أغلبية المؤلفين سرعان ما يتضح أنه ليس من الممكن توليدها بصفة متسقة سواء على مستوى التعليم الابتدائي أو الثانوي أو البحث العلمي .

وقد كانت عملية تقيية المفاهيم من نتائج التقدم الحاصل في اللسانيات البنوية . فالعوامل الدلالية بالخصوص لم تعد تتدخل في تعريف الألفاظ النحوية وانحصر هذا التعريف في خصائص الكلمات التأليفية المضمة وقد شكل هذا الفحص تقدما كبيرا وكان ان سمح بوصف ظاهرات مختلفة

بطريقة موحدة لا تضارب فيها . ولكن هذا المبدأ التأليفي الذي يستعمله اللسانيون البنويون يعتمد التشكيل الصوري في الفنولوجيا الذي أعتقد أنه ضرورة كافية . وقد اتضح سريعاً أنه لا يمتد إلى التركيب النحوی دون عناء . فهو في غاية البساطة لأنّه لا يقوم على غير تسلسل الكلمات أو الأركان مع وضع شروط على إمكانات التنقل من كلمة إلى أخرى أو من ركن إلى آخر . وعملية التسلسل هذه تجمع الكلمات في وحدات مفيدة من جهة التركيب هي المكونات أو الأركان و يتسلل الحرف والاسم والصفة مثلاً في ركن أسمى وكذلك الركن الأسمى والركن الفعلی يتسلل في جملة⁽²⁶⁾ وهذا يسمح التحليل البنوي بابراز نظام ترتيب داخل مقطع الكلمات التي تتكون منها الجملة . وخلية هذا النظام القاعدية هي الكلمة (أو المورفيم)⁽²⁷⁾ . بهذا يصبح تسيير الجمل ممكناً وهو ما لا يسمح به التحليل في النحو التقليدي على الأقل بطريقة ثنائية الاتجاه . ونمثل لهذا الإجراء البنوي بمثال بسيط :

لأخذ الجملتين التاليتين :

Max voit le petit garçon

La fille a vu le garçon⁽²⁸⁾

ويتضح عن التحليل حسب اقسام الكلم مقطعاً اثنان من المقولات هما التاليان :

N propre V Art Adj N

Art N Auxiliaire Part passé Art N⁽²⁹⁾

(26) وبصفة موازية هناك طريقة أخرى مكافئة وهي التي تتمثل في تحليل العمل أو تفكيكه أو تحليل وتفكيكه غيرها من المركبات إلى مركبات أصغر .

(27) تستعمل دون تمييز الألفاظ «كلمة» و«مورفيم» و«شكل» أو حصر حسب الطبيعة الأسلوبية للسياق ونعن لا نعطي أي معنى تقني دقيق لهذه الألفاظ .

(28) ماكس ينظر (إلى) الطفل الصغير .

البنت نظرت (إلى) الطفل .

(29) أعلم فـ تـ صـ .

ـ تـ | مـ اـ عـ صـ صـ ةـ المـ اـ خـ | تـ | .

ونظرا إلى اختلاف هذين المقطعين فإننا مضطرون إلى اعتبار أن الجملتين مختلفتان . وأما إذا أدخلنا النظام الترتسيي وخاصة مفهوم المركب الاسمي (م - إ) فإن علاقته التكافؤ ك :

$GN = N \text{ propre}$

$GN = Art \ N$

$GN = Art \ Adj \ N^{(30)}$

تسمح بذلك باعطاء الجملتين التمثيل التالي :

$GN \ V \ GN$

$GN \ Auxiliaire \ Part \ passé \ GN^{(31)}$

وهو ما يقرب بينهما أكثر . وإذا رأصلنا في نفس الاتجاه فان اضافة علاقة التكافؤ التالية :

$V = Auxiliaire \ Part \ passé^{(32)}$

إلى النحو تعطي الجملتين اللتين انطلقا منها بني متماثلة . وهذه بدون شك هي التسليمة التي يرغب فيها النحوى .

ونحن بهذا نستطيع تأويل كل عمل التحليل البنوي على أنه مشروع يهدف إلى إقامة تصنيف للجمل . ولكن لا يبدو أن النهاة حتى الصريحين منهم اعتبروا عملاً من هذه الزاوية ونحن ملزمون بفعل ذلك اذا اردنا تبع تشومسكي في تقاده .

(30) $M \ N = \text{أعلم}$.

$M \ N = \text{تصدرا}$

$M \ N = \text{تصفة إ}$

(31) $M \ N \ F \ M \ N$

$M \ N \ مساعد صيغة الماضي \ M \ N$

(32) $F = \text{مساعد صيغة الماضي}$.

ومن المفيد أن نلاحظ أن المثال المذكور قابل للامتداد في اتجاهين قد يدوان مختلفين ، فهناك :

— من ناحية الاتجاه الذي يتمثل في تعريف الكثير من المكونات المجمعة على أنها مكون واحد وهي الإجراءات التي تسمح بتحليل جملة معينة إلى عناصر أكثر بساطة . وقد برزت اللسانيات النظرية البنوية من ثنايا هذه المقاربة .

— ومن ناحية أخرى استخدام بني المكونات للقيام بوصف اللغة بطريقة متسبة وذلك بالتقريب المناسب بين الجمل . وفي هذه الحالة يقع اعتبار الجمل ضمن المدونات وتبني انتلاقاً من المعاجم بصفة منتظمة وتشكل النتيجة تصنيفاً لهذه الجمل وليس هناك لسانٌ واحدٌ إلى اليوم شغل نفسه بمثل هذا النشاط .

وقد قام هاريس ثم تشومسكي بنقد تحليل المكونات . ويتناول هذا النقد أساساً عدم قدرة هذا النوع من التحليل على القيام بالتقريب المرغوب فيه بين الأشكال . فليس من الممكن عملياً ، كما أشرنا إليه آنفاً ، وصف الجملة للمعلوم والجملة للمجهول عليناًهما متكافئتان إلا إذا كان ذلك من غير المفيد كأن يلاحظ أن كلتاهم ينقسمان إلى مركب أسمى (أي المسند إليه) ومركب فعل (أي المسند) . فالتقريب ليس ممكناً فعلاً على الأقل لسبب شكلي محض هو أن التحليل إلى المكونات غير قادر تعرضاً على تعليل تغير مراتب المركبات الاسمية كالتبديل الذي يطرأ على الفاعل والمفعول عند مقارنة المعلوم والمجهول . من هذا النقد بالذات ولد التحوير الذي أدخل بالإضافة إلى قواعد التقسيم إلى مكونات قواعد التبدل والمحذف وهي قواعد أكثر قوة .

وقد أطلق تشومسكي على هذا النوع من الوصف اسم اللسانيات التصنيفية وذلك في خضم النقاش المتعدد الوجه والذى تناول به جزئيات التحليل إلى المكونات . وأسباب هذه التسمية ليست واضحة . فليس هناك لسانٌ بنوي

واحد كان له في وقت من الأوقات مشروع صريح يخص تصنیف جمل لغة ما . فالبرنامح الوحید الذي يتمس بشيء من الدقة والذي نعهه تشومسکي بالتصنیفي كان برنامح هاریس⁽³³⁾ وبالرغم على أن هاریس يستعمل كلمة قائمة فليس من الممكن اعتبار هذا البرنامح تصنیفا لجمل (أو لأنماط جمل) لغة من اللغات . فليس هناك رابط مشترك بين نظام القيود التألفية للفيولوجيا والتركيب النحوی الذي يقترحه هاریس والتصنیفات الكبیری التي انجزت الى اليوم كتصنیفات البيولوجيا وعلم النبات . فهاریس يقترح في الأصل نحوا حقيقیا مشكلا صوریا من نوع الأنجاء التي درسها تشومسکي بالذات فيما بعد وهذا النحو الذي يشتمل على قواعد من أنماط مختلفة لا يختلف عن النحو التولیدي إلا مصطلحها وهو ما يقر به تشومسکي⁽³⁴⁾ نفسه .

ويتضح عنده أن موقف تشومسکي تام الوضوح : إن ما يعتقد لا يمت بصلة بالنة إلى مشاريع التصنیف . فإن كان ييرز بمعارفة عدم قدرة انجاء المكونات على تقریب أشكال هي دون شك متقاربة فموقعه بعيد عن أن يكون على صلة بالموقف « التصنیفي » في اللسانیات اذا قبلنا جدلا ان ذلك كان موقف اللسانیات البنیوية . اما ما يتسع له النقد فهو أن المفاهیم المفترحة للتصنیف منهجه ممکن كانت غير کافية . ولم يقدم احد فيما نعلم على التفكیر في مثل هذا التصنیف . ونحن لا نفهم لماذا وقع زج لفظ « التصنیف » في هذا النقاش .

ولا شك أنه اثر هذا الخلط الذي أحدثه هذه التسمیة أصبح لفظ اللسانیات التصنیفیة مرادفا للفظ اللسانیات البنیوية وقد استد العدید من

(33) انظر اللسانیات البنیوية ملحق إلى 5.20.3.

A transformational approach to syntax «A.A. Hill eds : «Proceedings of the third Texas conference on problems of Linguistic Analysis in English» Austin : the University of Texas Press, 1962 PP 124-150.

أعيد طبعه في : J. Katz et J. Fodor eds : «The structure of languages» Englewood cliffs : Prentice Hall 1964

المؤلفين إلى التصنيفية، كل عيوب النحو البنوي متبعين في ذلك تشومسكي، (ويوفر هذا المقطع لتاريخ اللسانيات المعاصر مثلاً مفيدة المولد إحدى العقد التي أفقد رواجها الملحوظ كل قيمة لعدد كبير من الدراسات الهامة في الوقت الذي عمل على النجاح المؤقت للعديد من الكتابات التي لا قيمة لها من الناحية الشمالية) . ومع ذلك فان المقاربة التصنيفية (أي اقامة التصنيف) مقاربة ممكنة وهي مبدئياً مستقلة تماماً عن طبيعة المفاهيم الوصفية المستعملة ولكن إمكان اندراج النقد المتعلق بقيمة هذه المقاربة وتلاؤمها لا يتم إلا على مستوى اعداد مقاييس التصنيف ، وهي مقاييس اما توزيعية واما تحويلية ولا توجد ارضية مسبقة لنقد المقاربة التصنيفية اي اقامة التصنيف مهما كان هذا التصنيف . ولا يمكن لمثل هذا النقد تحديداً الا اعادة النظر في تصنيف كائن موجود او هكذا يبدو لنا وذلك بابراز نقصه اما بسبب اختيار غير ملائم لمادة التصنيف واما بسبب الاختيار المنقوص للمقاييس . ويمكن لمثال المجهول من بعض الوجوه ان يقول بهذه الطريقة نظراً الى أن النحو التقليدي قد أبرز ان هناك آلافاً من العناصر التي تخضع لهذه العملية . بهذا يتأكد أن تصنيفاً لا يشتمل على مقياس المجهول يعتبر منقوضاً .

ومن الثابت ان اللسانين لم يعودوا يقيمون الكشف بل اكثر من ذلك فانهم عندما ييرزون ظاهرة جديدة او يصيغون قاعدة لا يجهدون انفسهم في دراسة توزيع الظاهرة او القاعدة بالنسبة الى المفردات حتى وان لم تغط هذه المفردات معجم اللغة الا قليلاً وحركةثبت البسيطة هذه تعني لامال التصنيف بما ان الملاحظات ، بصفة عامة تتغير بتغيير العناصر المعجمية . والغالب على الظن أن الأسباب وراء هذه الحالة الغريبة ادبية لوجية أكثر منها علمية . فلا شك أن حركة بناء النظريات او النماذج حتى وان كانت في غاية البساطة لها ، في نظر العامة ، أكثر هيءة مما للحركة التي تمثل في وضع القائمات التي تفترض الجهد والحرس ولا ريب أن فارق الهيبة هذا يكمن فيما تنس به النظريات من خاصيات الواقع اذا الجميع على جهل من ان اقامة التصنيفات تقر جانب الواقع بالقدر الذي تقره النظريات (ومن

المتأكد من هذا المنظور أن قلق الإنسان أمام مستقبله يجعله يفتئن بالعالم الذي يتوقع حدوث الظاهرات مثلاً يفتئن بقارئة المستقبل التي تتوقع خيراً وشراً متزلاً^٤. فالإنسان يعمل على إزالة الصعوبات بتجاهلها وهو بذلك يشيد سعادته) . كل هذه الملاحظات تنتهي إلى سوسيولوجيا عالم اللسانين ولا ينبغي أن تمنع أية واحدة منها اللساني من تصنيف مواده اللسانية وسن هناك أسباباً أكثر جدية وأقل قدماً من حيث لا تتأثر كثيراً بتغيرات الموضع منعت أي مشروع واسع للتصنيف النحوي من التحقيق أو على أية حال الإنجاز النهائي بقدر يمكن معه الكلام عن الإتساق . فيما تقام الكشف المورفولوجي المختلفة بانتظام (انظر مختلف أصناف المعاجم) ليس هناك معجم للجمل أو للأسماط التركيبية يكون له المتكامل الذي لمعاجم الكلمات وقد يكمن سبب ذلك في شعور اللسانين من أن غزارة الأشكال التركيبية يتجاوز حجمها كل ما عرف عن حجم المورفونولوجيا . ويترافق سببان على الأقل في اشاعة هذا الفرق النوعي بين الأحجام . فالعناصر القاعدية للفنولوجيا محلودة الكم (بعض العشرات من الفونيمات) ولكن عناصر التركيب كثيرة جداً (عشرات الآلاف من الكلمات) من ناحية ومن ناحية أخرى فليس هناك أي حد أقصى يمكن أن يُحدّد به مبدئياً حجم الجملة في حين يبدو أن هناك حدّاً لحجم كلمات اللغات الهندوروبية (بعض العشرات من الفونيمات) .

ويشكل هذا الفرق في العد الأصلي بين مجموعات الكلمات ومجموعات الجمل دون شك حاجزاً لا يتعذر تقدير حجمه⁽³⁵⁾ وقد رأينا أن استخدام أقسام الكلم يقيم علاقة تكافؤ بين مجموع الجمل وهو ما يسمح بالاكتفاء بدراسة الأشكال التركيبية دون غيرها كما يشكل اقتصاداً [في الجمل المنجزة] إلى درجة ينتهي معها إلى حدّ كبير أحد عوامل ذلك الانفجار التأليفي الذي أشرنا إليه.

M. GROSS : Méthodes en syntaxe

(35) انظر

Paris : Hermann - 1975

وهي تبرر مثلاً أن نسبة حجم عدد الجمل ذات 20 كلمة هي في الفرنسية بمقدار 10⁵⁰ .
[انظر الصفحات الموجة من هذا الكتاب] .

فلم يعد من المتأكد على مستوى الأشكال التركيبية إذن أن مشروع تعداد أنماط الجمل شيء لا طاقة للإنسان على تحقيقه ومع ذلك فلم يكلف أي نحوي نفسه أبداً بمثل هذا المشروع، ويبدو أن الأسباب التي حالت دون ذلك إنما تعود إلى التعقيد المفرط في مقاييس التصنيف التي أبرزها النحاة التقليديون . وقد تناولنا بالتفاشر هذه المقاييس آنفاً واعتقدنا أن دقة إحصاء المفاهيم الوصفية للنحو الصوري التوزيعي والتحويلي هي التي تسمح اليوم بالمشروع في تصنيف الأشكال التركيبية المتتسق .

وهذا الاحصاء يكاد يكون كله من عمل هاريس ولكنه سمح لتشومسكي بالتعبير عن وجهة النظر الفلسفية الأكثر عمقاً حول اللغة ولم يتع ذلك لأحد قبله فقط. فقد توصل تشومسكي إلى إقامة توازن دقيق بين المقاربة الذهنية والمقاربة الاختبارية الضيقة بينما أفضت كلتاها إلى طريق مسدود وبفضل هذا التوازن وبغض النظر عن صالة المعطيات التي وقع تناولها أصبح الوقوف اليوم على الجوانب الأساسية لعلاقة اللغة بالتفكير البشري ممكناً وذلك في أجمل تلخيص آلي . ومن الواضح أيضاً أن نفس البساطة وعدم التعقيد في المفاهيم مما اللذان يتتحققان اليوم وضع التصنيفات التي يعتبر وجودها أساسياً وإذا اعتبرنا أنها تشكل أحد الوسائل الناجعة للحد من الامكانيات النظرية الكبيرة ، فهناك نظريات تعتمد النظرة الشاملة للغة هي الآن بصدده الانجاز ومن المفترض أن تأثير أقل من سابقاتها من غياب الأرضية الاختبارية .



المناهج في النحو (الفصل الأول)

1 — المعطيات في النحو :

من الظواهر التي كثيرة ما تحظى بالوصف في النحو مسائل اخترنا أن نعرض لها لأهميتها ، وهي بالمقارنة الأولى الجمل البسيطة أو الجمل التواتية والتحوليات الأحادية التي تخضع لها .

ان مثل هذا الموقف جديد نسبيا بالرجوع إلى جملة الدراسات التحويلية ، فهي غالبا ما تتناول الجمل المركبة وبالتالي التحويليات الثنائية التي تتناول جملتين في آن واحد وستتناول بعضها بالدرس لكننا نعتقد أن المشاكل التي تطرحها ذات أهمية ثانوية في النحو . وقد حدثتنا إلى هذا التحديد أسباب مختلفة .

1 — 1 : الابداع في الكلام :

كثيرا ما يلاحظ أن للغات الطبيعية امكانات هائلة في التعبير ، وترتکز هذه الملاحظة فيما يبدو على ظاهرة التأليف المتمثلة في أن تقارب المعاني في الجمل I، 1 إنما يقوم على تركب هذه الجمل باختيار عنصر من بين مجموع الكلمات التي تحددها المعقفات (خارجية ، ثم داخلية بالنسبة إلى الطرف *très* (جدا) إلخ ...) وعدد هذه الجمل يصل إلى 4.500 جملة . فإذا ما أضفنا عناصر جديدة داخل الأقواس (وهي عملية سهلة) فان ذلك يتبع عنه تصاعد أسى لعدد الجمل المقابلة :

creature	Je crois	très	belle
dame	Je le crois	extraordinairement	folie
femme	Je pense	extrêmement	
cette	j'en suis sûr	remarquablement	
la	j'en suis convaincu	spécialement	
une belle	à mon goût		magnifique
	dans mon esprit		ravissante
	de mon point de vue		sensationnelle
			splendide
			superbe
fille	est		
mignonne			
nouvelle venue			
passante			
personne			
poupée			
souris			

جدا	جميلة	فيما أعتقد	مخلوقة
لغاية	حسناً	اعتقد ذلك	بيدة
الى أبعد حد		فيما ارى	إمراة
على نحو رائع		أنا متأكد من ذلك	شابة
بنوع خاص		هي أنا متفق من ذلك	هذه (الـ)
رائعة		لذلك أن تصدقني	ظرفية
خلابة		أكيد	قادمة الجديدة
ساحرة		حسب ذوقى	سارة
باهرة		في ذهنى	انسانة
عظيمة ١		من وجهة نظري	عجوز
			فأة

ولقد طرح تشومسكي (تشومسكي وملار) فرضية واضحة في مصدر هذا الابداع [اللغوي] ولاحظ ان اللغات الطبيعية هي مجموعات لامتناهية (يمكن عدّها تكراريا) وان مصدر هذه الصفة الامتنافية يمكن في وجود

اجراءات تكرارية نحوية ترکب الجمل فيما بينها (باب الصلات) بطرق غير محدودة ميدانيا . فتشوسمكي يقرن ابداع الكلام بالصفة اللامتناهية أي بالاجراءات التكرارية . وهذه الفرضية الهامة كما ينظر اليها هي التي أثرت اغلب الظن في الكثير من الدراسات في النحو التوليدي وذلك بتوجيهها إلى النظر في بنية الجمل المركبة اذ يعني القليل من الدراسات بالجمل البسيطة .

ولن نتبع كلية تشومسكي في هذا التأويل ولا حتى في التشكيل الصوري الذي يعطيه لمفهوم الابداع . بل نحن نرى ان مفهوم الابداع يمكن ان يجد مكانه في اطار الاجراءات المتناهية نظرا لامكانيات التأليف الموجودة على مستوى الجمل البسيطة .

ويمكن تبرير هذا الموقف بتقييم عدد الجمل المكونة من 20 كلمة فإذا نظرنا إلى قائمة من المفردات تشتمل على 20.000 كلمة (وهو عدد دون الواقع) فإن عدد المقاطع المكونة من 20 كلمة سوف يصل إلى حوالي 10^{86} مقطع . وحتى إذا لم يشكل غير جزء ضئيل من هذه المقاطع جملة مفيدة فإن عدد هذه الجمل يبقى مرتفعا جدا ونحن نستطيع من جهة أخرى تقدير هذا القسم (من الجمل) . فإذا أحصينا مجرد صنف الجمل الواردة حسب البنية التالية (III, 4, VI, 3.1, (I) Nnr V Nhum⁽¹⁾ فإنه يوجد أكثر من 10^3 أفعال (V) من هذا الصنف يمكن تصريفها إلى أربع أزمنة بسيطة، وأكثر من 10^4 اسماء (N) في موقع الفاعل لهذه الأفعال وأكثر من 10^3 صفات (Adj) أو اسماء للفاعل أو المفعول تتألف مع كل من هذه الأسماء ويمكن لكل من هذه الصفات وأسماء الفاعلين والمفعولين بدورها أن يدخلها التغيير من طريق 10^2 ظروف (Adv) على الأقل . أما المخصصات (Dét) فهي على الأقل 20 أداة . ويوجد أكثر من 10^3 اسماء للعامل (Nhum) يمكن لها أن تتألف مع عدد من الصفات والظروف على نفس القدر من الحساب السابق . وهكذا تحصل على $16 \cdot 10^{22}$ جملة من نوع :

(1) اسم غير محصور فعل اسم عاقل .

Dét	Nnr	Adj	Adj	V	Det	Nnum	Adv	Adj
20	10^4	10^2	10^3	$4 \cdot 10^3$	20	10^3	10^2	10^3

وتكون كل جملة من هذه الجمل من 9 كلمات . وإذا سمحنا بادراج فعل مساعد ضمن الجمل نفسها أو فعل من أفعال الهيئة (اي أفعال تعمل في الصيغ غير المترفة أو في صيغة المفعول)، كذلك إذا اخترنا هذا الفعل ضمن قائمة في عشرة أفعال (وهي قائمة محلودة حتما) فإن الجمل المقابلة ستشمل على 10 كلمات ويكون عددها $16 \cdot 10^{23}$ جملة .

وإذا شكلنا نوعاً جديداً من الجمل باستعمال هذين التوقيعين الأكثر بساطة مع أداة صلة تؤخذ من مجموع عشرة أدوات فإن الجمل الناتجة ستكون متألفة من 20 كلمة وسيكون عددها $16 \cdot 10^{46}$ أي ما يقارب $2 \cdot 10^{48}$ جملة . وهو عدد لا يمثل إلا أحداً أدنى لعدد الجمل المتكونة من عشرين كلمة مما يخول اختيار حد 10^{50} نسبة مقبولة لعدد الجمل المتكونة من 20 كلمة . واعداد كهذه تعتبر في الكثير من المسائل الفيزيائية لامتناهية عند المعالجة الرياضية وبالتالي يمكن اختيار الابداع في حدود 10^{50} أو же لامتناهية حدساً ودون اللجوء إلى اجراءات لا تحصى لتقرير ثراء هذا الإبداع .

بالإضافة إلى ذلك فإن الإجراءات النحوية التكرارية التي تزيد في طول الجملة (التحولات الثانية) لا تسهم فيما يدوّن بطريقة أو أخرى في الإبداع . فمن الممكن وصفها كلّها أو تقريراً على أنها تسلسل يربط بين جمل بسيطة ذات محتوى مستقل ، ومع ذلك فهناك قيد بين الجمل البسيطة التي تخضع للتحويل الثاني ولكن هذه القيد دلالية بل ثقافية كما أوضح ذلك هاريس [4] وهي وإن كانت من النمط المتناهي فإنّها تسهم بصفة أساسية في جعل اللغة « مبدعة » .

وقد ساقنا هذه الملاحظات الى التفكير في ان معطيات شئ أساسية للغة قد لا تكمن في الإجراءات التكرارية وإنما في مستوى الجمل البسيطة .

[ومن ناحية أخرى] فإن وجهة النظر التي اعتمدناها في الوصف تختلف عما هي عليه عند هاريس . فهarris يرى أن المعنى أو الاخبار محدودان في الجمل النواتية وان تغير الأشكال (أي التحويلات) يمثل « زوائد صوتية » يجب طرحها لبلوغ المعنى . وهو تبعاً لذلك ، يشدد على دراسة التحويلات التي تسمع — كلما اجريت على الجمل المركبة — بتحليلها إلى جمل بسيطة وبذلك يتحقق هاريس على وصف هذه الجمل ك مجرد نتيجة (بقية) للوصف التحويلي . وبالرغم من بعض الصعوبات التي تعرق التحديد المسبق لمفهوم الجملة البسيطة فقد اخترناها كنقطة انطلاق خاصة أن مختلف المقاييس التوزيعية والتحويلية التي وقع درسها في الفصل الثاني [من الكتاب] مكتن من التوصل إلى مفهوم الجملة البسيطة إلى حدٍ مرضي كما أكدت لنا النتائج الحاصلة فائدة مثل هذه الدراسة .

1.2 : الظروف الاخبارية :

ان اختصار مقطع [من المقاطع] للاختبار قصد إدراك مدى قبوله هو بمثابة اجراء تجربة . فصياغة الأمثلة والأمثلة المضادة تمثل العمل التجاري الذي يقوم به اللساني عند مراجعة النظر في بعض المظاهر . فأساسى ان تصاغ الجمل فلا يطرح قبولها او تأويتها مشكلاً عند معاودة الاختبار المتعلق بها . وحصر بعض المعطيات اللسانية في لهجة من اللهجات ليس صالحًا الا اذا حددت لغتها بطريقة مستقلة عن هذه المعطيات اي بواسطة الاعتبارات الجغرافية او الاجتماعية او غيرها .

ـ كذلك الابتعاد عن صياغة الأمثلة المقبضة أمر هام⁽²⁾ . وقد يكون التعرف على التأويل [الصحيح] (من بين التأويلات العديدة الممكنة) شيئاً عسيراً جداً . فالأمثلة المقبضة تضر بتوالد التجربة وتوقع انتزاع [في المعنى قد يوهم

(2) الا اذا كانليس يمثل مادة الاختبار بالطبع .

عوطاً بوجود مظاهر جديدة حيث لا يوجد الا تجربة ناقصة . ويبدو ان العديد من التغيرات في اللغات الفردية ليست في الحقيقة الا نتيجة بعض الالتباس حيث « يفضل » عدد من المتكلمين تأويلاً مختلفاً للشكل الواحد .

ويلتقي خذرنا هذا بالاعبارات السابقة حول الجمل المركبة فكثيراً ما لوحظ ان عدداً من الجمل البسيطة ملتبسة وهكذا فالجملة :

Pierre raconte des choses étranges⁽³⁾

قابلة للتأنويل فاما *raconte* (يروي) = بقصد الرواية واما *raconte* (يروي) = تعود على الوراية (او = يروي دائماً) .

ويحسن هذا اللبس أغلب الفرنسيه ومختلف أشكالها (من زمن وهيئه) . وهناك مثال آخر تشكله الجملة :

Paul amuse Marie⁽⁴⁾

حيث يمكن تأويل علاقة الفاعل بالفعل على أنها علاقة تعددية أو غير تعددية ويشتمل هذا اللبس في الفرنسيه على 1000 فعل تقريباً وهي أفعال لا تشكل من ناحية أخرى أمثلة للبس السابق .

فعدم تجمع مثل هذه الجمل البسيطة الى جمل أكثر تركيباً فإن مختلف أشكال اللبس المقابلة يمكن ان تترکب [كذلك] . فالجملة :

Pierre raconte que paul amuse Marie⁽⁵⁾

تشتمل ، مسبقاً ، على أربعة وجوه تأويل على الأقل وهي وجوه ناتجة عن النوعين من اللبس المشار إليهما . وليس عسيراً أن نتأكد من الصعوبة الموجودة في تبين جميع تلك الوجوه وهي حالة من التجربة متداولة والعمل الوحيد لهذه الصعوبة يتمثل في استعمال اجراءات من شأنها ان تلغي بعض تلك الوجوه في التأويل (كادراج الظروف والأفعال المساعدة إلخ ...) .

(3) بيار يقول شيئاً غريباً .

(4) بول يضحك ماري .

(5) بيار يحكي أن بول يضحك ماري .

وفي حالات [أخرى] أكثر ملائمة فان تصاعد درجة اللبس ليس اسيا كما نشاهد هنا وإنما خطى. وعلى العموم تبدو الجمل البسيطة أقل قبولا لضروب التأويل من الجمل العركبة بكثير. وبالتالي فإن سعينا لدراسة الجمل الأكثر بساطة ، بهذا الحصر ، إنما يأتي كذلك كي توفر قدرًا من الظروف الملائمة للاختبار .

١ - ٣ : احصاء الأشكال النحوية :

يظهر ان اللسانين قد عدلوا منذ مطلع هذا القرن عن اقامة أي كشف أو تقييم^(٦) [لهذه الأشكال النحوية] في حين تبدو هذه الكشوف اساسية عندنا . فالدراسات التحويلية لم تتناول الا عددا قليلا من الأمثلة وقد ابرزت عددا كبيرا من الظاهرات الجديدة ولكنها لا تسمح بتقدير مدى هذه الظاهرات في لغة معينة . ولستنا نقصد بكلمة « مدى » تواتر ورودها في النصوص إذ ليس لمفهوم التواتر في النحو أي معنى احصائي البة وإنما نقصد تواتر ورودها في معجم اللغة .

وإذا استثنينا قاموس هارنبي Hornby et Alii في الانجليزية فليس هناك قاموس واحد تضمن معلومات نحوية وتوجد بالنسبة إلى الفرنسية قواميس حديثة في التركيب (بونار Bonnard et Alii وكابوت Caput et كابوت Caput) وكذلك قائمات الفاظ أكثر حصرًا (دالونوا Delamoy لسار Lasserre) ولكن هذه الأعمال لم تقم إلا لأغراض يداغوجية . فهي ليست منتظمة وعدد الخصائص نحوية في كل مادة منها محلود (دون العشرة في كل الحالات) . أما بالنسبة إلى الألمانية فهناك بعض المحاولات في هذا الاتجاه (فقد وضع ماتار Mater قائمات هامة في اقسام الكلام) وبالنسبة إلى

(٦) وأسباب هنا الاختيار ليست واضحة . فقد يكون في ثراء الأشكال النحوية والكثير لغة ما حمل اللسانين على التفكير في اد مثل هذه المساعي غير ممكنة مادها . وبالتالي فاعمال الكثير من اللسانين الذين زعموا انفسهم بدراسة الأشكال النحوية يستفونها من النصوص دون غيرها (أي في المتنونات . انظر ١ ، ٣.٣.١) هي التي حالت دون اي اتساع في البحث النحووي .

الإنجليزية فقد درس أعضاء فريق ف. و. هاوسمولد F.W.Householder بعض الخصائص التحويلية لبعض التراكيب المتممة ودرس تشابن Chapin افعال الضمير *Les verbes pronomiraux* وسيمات صيغة⁽⁷⁾ — المشتقة من الأفعال وكذلك بالنسبة الى الروسية (ابراسيان Appressian).

ولكن لا يدو ان هؤلاء المؤلفين قد شغلوا انفسهم بالأهمية المنهجية المتمثلة في الدراسة المتنظمة لم عدد وافر من الخصائص التحويلية بالرجوع الى المعجم . والحال أن عدد الخصائص التحويلية التي تم ابرازها إلى اليوم تقارب بعض المئات .

ان دراسة الخصائص التحويلية المتنظمة تفرض نفسها اليوم لأسباب مختلفة . فقيام النظريات (التحويلية) يسمح بامكان تحديد الدراسات المتنظمة بطريقة أكثر دقة مما يسمح به اطار المناهج القديمة . وهو امر يسر هذه الدراسات . وبالاضافة إلى ذلك فان مراجعة هذه النظريات توجب فحص معطيات تفوق في عددها الأعداد التي افرزت فرضيات البداية بكثير . ومن ناحية أخرى فالحالة التي عليها النحو التحويلي الآن حالة خاصة وبعد فترة او هم فيها النجاح بأن الوصف سوف تتنظم نتائجه بقدر ملحوظ من جراء استعمال التحويل لبيان الوصف أصبح واضحا ان هذه القواعد الجديدة ما زالت تخضمن «شواذ» عديدة .

وبالإلى فان التشتت في هذه النظريات من خلال وصف لغة [معينة] على الأقل بات امرا حاسما — وهو ما حدا بنا الى دراسة اللغة الفرنسية دراسة جوهرية . وسنقدم في الفقرات الموالية ما يمتاز به بعض هذا الوصف .

1. 3 : الاستيفاء ومشاكله :

ان ما نرمي اليه هو استيفاء وصف الخصائص التي اختبرناها بالنسبة الى اللغة الفرنسية وبالنسبة الى معجم معين فيها فاللغة الفرنسية [التي اعتمدناها] هي اللغة المعيارية وهي تكشف أساسا عن طريق الاستيطان ويتم التحقيق

(7) وتفيد هذه اللاحقة معنى الكلمة [الترجم] .

في بعض أمثلتها الملتبسة بالتحري مع عدد من الناطقين بها والذين لا يبتعدون
أثماؤهم اللسانى والاجتماعى . وقد استمدنا أمثلة عديدة أيضاً من كتب
النحو وكتب اللسانيات القديمة وكذلك من القواميس : وفي المراجع ذكر لأهم
مصادرنا ونظراً إلى أولوية الاستبطان تركنا جانبها الأفعال التي لا نسيطر على
كيفية استعمالها كبعض الأفعال ذات المعنى الفنى الضيق كذلك قد تبدو
بعض مقاطع مادتنا « ادية » الصيغة أي ذات صلة بالفرنسية الكلاسيكية وذلك
لأسباب نظرية . وقد أوردنا مقاطع أخرى في عباراتها العامة وذلك عن
قصد . فنحن لم نرد أن نميز بين مستويات مختلفة في اللغة . نحن نعتقد
أنه لا مكان لهذا التمييز في المرحلة الأولى داخل نحو صوري .

[أما] الخصائص [المطروحة] فهي الخصائص التوزيعية والتحويلية
التي تناولتها الأبحاث النظرية طيلة العشر سنوات الأخيرة . وقد عمقناها في
بعض الحالات وأدخلنا خصائص جديدة (II، III 1، III 2 [من الكتاب]).

وتشتمل التركيب المدرورة على فعل مليء الدلالة ولم تستعرض من
التركيب المحورية على صفة أو على فعل عامل (أي فارغ الدلالة ،
III 1 ، III 2 من الكتاب) إلا بعض الأمثلة وذلك بهدف الاشارة الى
كيفية موافقة بحثنا . وللأفعال التي تناولناها خاصيتان بصفة عامة ، فهي
تحتمل الجمل المتممة المتصرف أفعالها وغير المتصرف أفعالها .
وبالإضافة إلى ذلك فقد اقتصرنا على التركيب المشتملة على المفعول به
الحاصل بعد الأفعال المتعددة بذاتها أو الواقع بعد حرفي (4) و (او) .
وقد تم تحليل هذه التركيب في (9) GT وسمحت لنا خصائص الجمل
المتممة بحصر مجموعة تقارب الـ 3000 فعل من بين الـ 8000 فعل
الحسنة بقائمة بشرال Beachelle ، ثم درسنا كيفية توزيع ما ينافر المائة
من الخصائص التحورية المنسحبة على هذه المجموعة .

(8) « او » وهي من حروف « الجره » [الترجم] .

(9) انظر المراجع .

ولكن هذا الحصر الدقيق في الظاهر لا يضمن استيفاء قائمتا . وفعلا فإن التحقيق في استعمال فعل ضمن تركيب معين لا يمثل على الاطلاق إجراء آليا . فعندما تراجع الجملة المتممة $P \text{ subj}^{(10)}$ que باستعمال فعل $\text{prendre}^{(11)}$ نلاحظ ان المثال التالي :

* Paul a pris que Marie fasse cela⁽¹²⁾

[غير مقبول]⁽¹³⁾.

وبالتالي نستنتج أنه لا يمكن لـ que P subj أن يستقيم مفعولا لمادة prendre وهو فعل متعد بذاته، بينما الحق ظروف الحال المختلفة إلى هذا الفعل من شأنه أن يغير الوضع اذ نقول :

Paul a (bien + mal) pris que Marie fasse cela⁽¹⁴⁾

وهي ظاهرة لا يمكن التنبؤ بها في الحالة الراهنة لما نعرفه [في هذا السياق] . وهكذا يمكن ان نتصور أفعالا لا تحمل جملة متممة متصرفة أفعالها أو غير متصرفة وقد تحملت بعض هذه المتتممات ضمن تركيب متداخلة من وجهة نظر تعريفنا للتركيب البسيط ، ولا يوجد هناك اجراء واحد يمكن بواسطته الكشف عن مثل هذه الظاهرات كما ان امكانات التركيب هي مسبقا على درجة [من التعقيد] لا تسمح اليوم بتصور منهاج يتناول هذه المسائل بحيث تكون من شأنه دراسة كل المقاطع الممكنة حاصلة.

ثم إن هناك امكانات الاستعمال المجازي لبعض الأفعال (III، 51؛ III، 4 [من الكتاب]) . وهي امكانات تشكل مصدرا آخر للتفص الذي يؤخذ على

(10) que = أن ...

P subj = جملة (تشمل على فعل في حالة «النصب») .

(11) اخذ ، نقل ...

(12) بول اخذ ان تفعل ماري هذا .

(13) تقييد هذه العبارة عدم قبول الجملة لو القطع ...

(14) بول نقل (يسعة + يغضب) ان تفعل ماري هذا .

ووصفنا . فمن الأفعال ما لا تتحمل « عاديا » الجمل المتممة سواء تصرف أفعالها أو لم تصرف ولكنها تصرّف في حالات خاصة . ففعل كما هو مستعمل في الجملة التالية :

$N_0 VN_1 \text{ Prep } N_2 = \text{il a enfoncé un clou dans le mur}$ ⁽¹⁶⁾

. لا يقبل جملة متممة متصرفة الفعل :

$\text{Il a enfoncé dans le mur Qu p}$ ⁽¹⁷⁾

ولكن بعض هذه الجمل يصبح مقبولا إذا ما ثبت انتفاء N_2 إلى فيه أخرى من الموصفات :

$N_2 = \text{tête + esprit + etc...}$ ⁽¹⁸⁾

$\text{Il a enfoncé dans sa (tête + mémoire + etc....)}$

$\text{que tout allait bien}$ ⁽¹⁹⁾

وليس من السهل أن يتنظم البحث في الموصفات الواقعة موقع (12) التي تجيز الجمل المتممة المتصرفة الفعل إذ أن عدد التراكيب الممكنة للفعل مع الموصوف والتي تتطلب التحقيق مرتفع جدا .

(15) ادخل .

(16) N_0 : الاسم (في موقع الفاعل) ، [1] .
- الفعل = ف .
- v =

- N_1 = المفعول به (في الموقع الأول) [1] .
- حروف (الجر) ، [= حرف] .
- N_2 = المفعول به (في الموقع الثاني) [2] .
= ادخل مسارا في الجدار .

(18) ادخل في الجدار آن ج .

[2] : رأس + ذكره + الخ ...

(19) ادخل في (رأسه + ذكره + الخ...) ان كل شيء على ما يرام .

ورغم تعقيده فإن هذا النمط للاستعمال المجازى سهل الاكتشاف نسبيا لأن البنى النحوية في الاستعمال « الحقيقي » و « المجازى » لل فعل هي نفس البنى . وليس الأمر كذلك في كل الحالات . لأن بعد فعل ⁽²⁰⁾ scintiller مثلا في استعمال « حقيقي » له كما يظهر في الجملة التالية :

. Ce diamant scintille dans la lumière de la lampe⁽²¹⁾

فهناك الاستعمال « المجازى » وله نفس البنية :

Paul scintille dans de telle conversations⁽²²⁾

ولكن هناك استعمال ثان يتسبب لاستعمال فعل *dire*⁽²³⁾ في الجملة :

Paul dit à Marie qu'un avion a été détourné⁽²⁴⁾

وهذا الاستعمال هو على نمط :

Le journal lumineux scintille à Marie qu'un avion a été
détourné⁽²⁵⁾

وهي جملة سهلة التأويل ويرتبط هذا التأويل باختيار فاعل [ال فعل] :

* ? Paul scintille à Marie qu'un avion a été détourné⁽²⁶⁾

(20) ت للأ ، أو من .

(21) هذا الماس (بتلأ + يومض) في ضوء المصباح .

(22) بول (بتلأ + يومض) في مثل تلك المحادثات .

(23) قال . . .

(24) بول قال لماري إن طائرة قد حولت وجهتها .

(25) الشريط الضوئي يومض لماري إن طائرة قد حولت وجهتها .

(26) ؟ + بول (بتلأ + يومض) لماري إن طائرة قد حولت وجهتها .

؟ = علامة تفيد حالة وسطى في القبول) .

وتقابل هذه الجملة بنية نحوية خاصة لا تنسب إلى بنية الاستعمال (الحقيقي)
ل فعل scintiller .

ونظراً للحالة التي عليها النتائج النهائية في هذا الشأن فإن وصف مثل
هذا الاستعمال لأي فعل لا يمكن أن يقوم مادة وفق منهج متظم .

١ - ٣ - ٢ : قبولة [الشكل] :

إن تحديد وجود شكل نحوي معين يقوم على اختبار قبولة [هنا]
الشكل ، ويطبق هذا الاختبار عامة في الظروف التالية : نقول تحتمل
المجموعة M المكونة من أشكال معينة مسبقاً الخاصية X كأن تحتمل
المجموعة المكونة من التراكيب ذات المفعول ⁽²⁷⁾ à Nhum اعمال التحويل
إلى الضمير ⁽²⁸⁾ (lui → Nhum) مثلاً فعندما نحاول التثبت من تطبيق
الخاصية X على عناصر M فاننا نلاحظ غالباً أن هذه الفرضية تؤدي إلى جمل
مقبولة أحياناً وإلى جمل غير مقبولة أحياناً أخرى كأن نقول :

Paul lui obéit⁽²⁹⁾ → Paul obéit à Marie

دون :

* Paul lui pense⁽³⁰⁾ → Paul pense à Marie

غير أن المحد بين الجمل المقبولة والجمل غير المقبولة قد لا يكون واضحاً
نظاماً الموضوع . وفعلاً فان القبولة مفهوم متداخل جداً يشتمل على ادراك
داخلي يخص الشكل وأخر يخص المعنى وهو أيضاً مفهوم يتعلّق بعوامل
ثقافية عديدة ولن نحاول تحليله [هنا] إنما سنعتمد على احدى خصائصه

(27) A : حرف مجرّد (انظر آنفاً) .

Nhum : الاسم العاقل .

(28) Nsa ضمير مفرد يأتي مفعولاً لفعل متعدّد بحرف .

اداة تسبق الفعل = (particiale pré-verbale, ppv)

-

(29) بول يمتلك لماري → بول يمثل لها .

(30) بول يفكّر في ماري → بول ينفكّر فيها (وهي جملة مقبولة في العربية والسهم يهدّد التحويل) .

الاختبارية : وهي خاصية عاملة بصفة ملحوظة وبإضافة إلى ذلك فإننا مستناداً على تعريف الخصائص التي سندرس كيفية توزيعها على المعجم انطلاقاً من أمثلة لا ليس فيها تكون قابلة الورود بصفة عامة على لسان مجموعة هامة من الناطقين باللغة دون تردد منهم . [أما] نمط هذه الخصائص فان المثال السابق صورة منه وبالتالي فإن الأشكال المتباينة والتي تتفق ودرجات القبول الملحوظة لفعلي $\text{obéir}^{(31)}$ و $\text{penser}^{(32)}$ ستبقي دوماً قائمة . وفي هذه الظروف وبما أن هدفنا الأساسي هو الاتساع في درس الشكل العام للنحو فإن عدم تعين قبولية بعض الأشكال القائمة لن يغير من نتائجنا شيئاً البشارة كأن نعلم أن ترددنا إزاء شكل الضمير الملائم لـ $\text{N}^{(33)}$ بالنسبة إلى بعض الأفعال أمر لا يغير شيئاً في الحقيقة النحوية الأساسية وهي وجود صنفين خاصيين من الأفعال ذات المفعول $\text{Nhum}^{(34)}$ على الأقل .

وهكذا بترتيب الأشكال بطريقة ثنائية (أي ثنائية هي الأشكال المقبولة والأخرى غير المقبولة) تكون قد قمنا بالمقارنة الأولى . وسوف تشمل الفئات، نتيجة لذلك ، على إخبار مشكوك فيه ولكن توزيعه لا يتم بمحض الصدفة فقد حملتنا اعتبارات مختلفة على حل دون آخر . وسوف نأتي على ذكر الحالات الأكثر شيوعاً والتي وجدنا فيها أنفسنا أمام أشكال لا يمكن التعبير عنها أو عدم قبولها فقمنا باختيارات تخص الوصف وعللنا هذا الاختيار .

إن نظرية بعض الظواهر عندما تطبق على المعطيات الجديدة تؤدي في بعض الحالات إلى وصف الجمل المشكوك في قبولها على أنها مقبولة . وبين تحليلنا للجمل المتهمة المتصرفية $\text{Qu P}^{(35)}$ ce افعالها مثلاً غير

(31) أمثل (انظر آنفاً) .

(32) غافر في (انظر آنفاً) .

(33) الحرف N اسم .

(34) الحرف N اسم العاقل .

(35) انظر آنفاً .

ce = ضمير . ويفيد الشيء ذاته وهو عنصر من عناصر اسماء الاشارة $\text{Ce} = (\text{هذا، ذلك})$.

المتصرفة افعالها = $\neg \exists P$ ان هذه الجمل تختص بكونها في عداد المركبات الأسمية أي أنه يمكن تعريض الشكلين باسم ثم نعمل من ناحية أخرى قاعدة الاختصار (الاختزال) التالية :

$$Qu P \rightarrow \neg \exists Q \quad (37)$$

للربط بينهما ومثال ذلك :

Paul tient à (ce livre + ce résultat)

Paut tient à ce qu'elle fasse cela

→ *Paul tient à faire cela*⁽³⁸⁾

[أما] مع بعض الأفعال الأخرى فإن الجمل المماثلة بعيدة عن أن تكون على هذا القدر من وضوح القبول مثلاً :

Paul succombe à (ce livre + ce résultat)

? * *Paul succombe à ce qu'elle fasse cela*

→ *Paul succombe à faire cela*⁽³⁹⁾

ورغم الشعور بعدم القبولية النسبية المتأتي عن [مثل هذه] التراكيب الحاوية للجمل المتممة (المتصرفة الفعل) فإننا نعتبرها تراكيب مقبولة وهو

(36) $\neg \exists P$ رمز لـ سخط المفهوم المكمل المسكتة .

(37) $\neg \exists P \rightarrow \neg \exists Q$

(38) بول يعرض على (هذا الكتاب + هذه النتيجة) .

بول يعرض على أن تفعل هي ذلك .

→ بول يعرض على فعل ذلك .

(39) بول استسلم لـ (هذا الكتاب + هذه النتيجة) .

? بول استسلم لأن يفعل ذلك .

(قد تكون هذه الجملة مقبولة في العربية ولكن الاستدلال في الفرنسية يتم على

قاعدة عدم قبولها) .

→ بول استسلم لفعل ذلك .

ما يسمح لنا بتحليل الجمل المتممة ذات الفعل غير المتصرف بنفس الطريقة التي تناولنا بها فعل $\text{tenir}^{(40)}$ وتقدم التراكيب $(^{(41)} N_0 V \& N_1)$ مثلاً معايرًا من نفس الطريقة وهي تراكيب لا تتفرع عن بني أخرى بسيطة وقد قمنا أثناء دراستنا للجمل المتممة ذات الأفعال المتصرفة بتقسيم الأفعال التي ترد ضمن $N_0 V \& N_1$ حسب المعطى التالي :

$$N_0 = Q_{11} P^{(42)}, N_1 = Cc Q_{11} P^{(43)}$$

(أو بمساواة الاثنين معاً) فحصلنا على قائمة من 150 فعلًا تقريبًا.

ثم أخذنا في فحص التراكيب التي لا تمتاز بهذه الخصائص ضمن الإطار $N_0 V \& N_1$. فلم نجد إلا ما يقارب الخمسة عشر فعلًا. وإلى هذا الحد فإن هذا التوزيع جدير باللاحظة وتكون الملاحظة أجدر لو أمكن صياغتها بصفة أشمل كأن نقول :

« إن كل فعل يرد ضمن $N_0 V \& N_1$ يتحمل على الأقل جملة متممة متصرفة الفعل »⁽⁴⁴⁾. فلو حصل هذا لكان الأمر ملفتاً أكثر لانتباه. وحتى نقترب من هذا التقرير ما أمكن ذلك فقد « غالينا » في قبولة بعض [الأشكال] بطريقة تحدّق قدر المستطاع من مجموعة الأفعال التي تحمل الجمل المتممة ذات الأفعال المتصرفة»⁽⁴⁵⁾.

وتصدر الأشكال المشكوك فيها عن ملابسات أخرى إذ أنه لا تخلو بعض

(40) العدد (7) يحمل في الكتاب على الجدول عدد 7 من المادة المذكورة.

(41) $N_0 V \& N_1 = \Omega_f$ حرف Ω (أ - اسم ، ف = فعل ، حرف - آ).

(42) $\Omega = \Omega_f \Delta J$.

(43) $\Omega_f = \Omega_f \Delta J$ (ضمير = Ω_f ، انظر الملحوظة 35).

(44) إن الكلام في هنا السياق عن القاعدة وما يشد عنها سابق بالتأكيد لأوانه — فقد لاحظنا أن هناك صلة بين ظاهرتين ويبدو أن هذه الصلة ذات صدى على صعيد الأحصاء ولكن لا نرى تفسيرًا يربط بينهما.

(45) ومن بين الأفعال التي لا تحمل جملًا متممة ذات أفعال متصرفة ذكر : (أعددى) attenter و(كتب) mesurer و(امتثل) obéir و(اذعن) obtempérer و(شرع) prodder و(ترغ) vequer وترد هذه الأفعال بالجدول عدد 7 [من الكتاب].

الخصائص النحوية — حسب التعريف الذي قدمناه — منليس فكل واحدة من هذه الخصائص تفاصيلها تراكيب كثيرة تشرك سياقات تتجاوز إطار الجملة البسيطة . وتتغير هذه السياقات بغير الفعل (خاصية الاندراج ضمن البنية الفرعية (46) N₀ V⁽⁴⁶⁾ II ، 1 ، 4 من الكتاب)). وبالتالي فإن بعض التراكيب التي اشرنا إلى قبولها ليست في الحقيقة مقبولة إلا في السياق المخصوص . ويجب النظر إلى الأعلام النحوي الذي سجلناه لمثل تلك الخصائص على أنه مقاربة أولى فبالنسبة إلى عدد كبير من الاستعمالات المجازية لبعض الأفعال فإن درجات قبوليتها تتغير بطريقة ملحوظة من متكلم إلى آخر ، وهي شديدة التعلق خاصة باختيار الموصوفات الخاصة التي تصحب الفعل . وقد أدمجنا في وصفنا مثل هذه الحالات القصوى بالنظر إلى قبوليتها .

ثم إن هناك خصائص نحوية « مبتدة » . أي أنه يسر بعبارة أخرى حصر مجموعات الأفعال التي تقبلها بدقة . وذلك من نحو أفعال « الحركة » من الجدول عدد 2 [بقية الكتاب] : فهذا الجدول يشتمل على استعمالات عامة أو خاصة ليس من اليسير تقدير مداها . كما أن بعض الأفعال حتى العارية منها، استعمالا نحويا « غير قار » وصورة هذه الحالة المناقشات (القياسية) حول تراكيب فعل (استعراض) = *pallier* وإذا وجد في المدونات المكتوبة او المتطوقة (استعراض الشيء) *pallier quelque chose* و(استعراض عن الشيء) *pallier à quelque chose* فقد قبلنا الشكلين .

وأخيرا ومن حيث الشكل لا يخلو الوصف الذي نعرضه من الأخطاء المادية الممحض وقد يفوق عددها ما كنا نتمناه وهي ناتجة عن سهو أو اهمال منا (47) ونعتقد أن هذا لا ينقص من وجاهة نظرنا فهي تخص المنهج قبل كل شيء .

(46) ١٥٧ .

(47) ولا تخلي المواد التي استعملناها منطلقا [بحثا] من الخطأ والسو هو ولم يكن بإمكاننا تنفيتها دائما ، وإن كان ذلك بالنسبة إلى حالات واضحة كثيرة عن الفعل (أختبر) *expertiser* (من جملة ما سهونا عنه) الموجود في لوحة كتاب التصريف لبشرال *Bescherelle*

وأجمالاً فقد اعتبرنا بعض الأشكال على أنها مقبولة بينما شعور العديد من المتكلمين هو الشك فيها وحتى عدم قبولها . وتدعم مثل هذا الموقف ملاحظة إضافية تعتمد على تحليل بعض النصوص المكتوبة الذي يكشف غالباً عن أشكال يعتبرها الكثيرون غير صحيحة وهي لا تمثل فيما يبدوا أغلاظاً لم يتبه لها أصحابها بل إن الاعتماد على الاستباط هو الذي يقدر فيما يبدوا الأشكال التحوية بأقل من مجموعها . ونعود لمسألة القبولية في القسم الخامس [من الكتاب] (48) .

١ - ٣ - ٣ : كيفية استعمال المدونات :

تشير بعض الملاحظات السابقة إلى أن استقراء المدونات يمكن أن يقوم بدور هام في أبحاثنا . لكننا قلماً استعملنا هذه الطريقة . إنما الذي ارددناه هو معارضة بعض التوصيات المتكررة لكل قيمة في استعمال [أداة] الاستبطان والتي تؤول إلى الاحتکام إلى المدونات دون غيرها في تحديد الأشكال التحوية للغة . والحقيقة هي أن مثل هذا الإجراء لا يمكن تطبيقه نظراً لأهداف اللسانيات التحويلية وتقوم مجرد الدراسة البسيطة المفصلة دليلاً سهلاً على ذلك .

فالحاجة لا تدعو إلى أي بحث كبير عند دراسة تركيب فعل كفعل (أكل) = manger فهو فعل تجذرت أصول استعماله بطريقة يمكن تواردها على ألسنة الناطقين بالفرنسية وتحديد خاصيته على أنه متعد بذاته لا تدعو إلى مثل هذا البحث وكذلك الاتفاق حول الطبيعة الدلالية لنمط المفعول الذي يتعدى إليه ولا يتطلب الأمر تحريًا في خصائص أخرى قد تكون أقل بذاهة كأن يكون لهذا الفعل «حال لمفعول» عند الاقتضاء . فمن خلال الجملة :

(48) ويختصر ما يظنه المؤلف في هنا السياق في أن الشبكة البيكولوجية العامة في تقييم العمل واشكالها إلى مقبولة وغير مقبولة لا يجب تأولها من خلال مجرد إجراء قواعد التحويلية (أي قواعد التحويل) وإنما بحصرها في جهاز الشروط المعجمية التي تقييد قواعد التحويل نفسها . [المترجم] .

Il mange ce gigot froid⁽⁴⁹⁾

تبين أن الصفة (باردة) *froid* قد لا تأتي نحنا لـ (الفخذ) *gigot* وذلك عند تحويل العبارة (هذه الفخذ) *ce gigot* إلى ضمير يسبق الفعل :

→ Il le mange froid⁽⁵⁰⁾

وبالإضافة إلى ذلك فاتنا عندما تتناول الصفة (باردة) *froid* بالسؤال :

Comment le mange-t-il?⁽⁵¹⁾

ومن خلال الجواب :

Froid⁽⁵²⁾

نلاحظ أن الصفة سلوكاً قريباً من سلوك بعض ظروف الحال . ويظهر أنه لا جدال في هذه المعطيات الحاصلة عن طريق الاستبطان . وقد بدا لنا العمل المادي الذي كان لابد منه لاستخراج الأمثلة من المدونات بهدف إبراز هذه الظواهر عملاً غير مفيد ولا يضمن الوصول إلى نتيجة . بل انه بامكاننا ان نبرز القيود (او عدمها) التي تخضع لها ابسط عناصر التركيب [اللغوي] بواسطة افعال امثلتنا ونتيجة لذلك بتقنية هذه الأمثلة من العناصر التي لا تبدو صلتها مناسبة للخصائص المدرومة . فإننيات الظرف (جداً) *très* العامل في تغيير الكلمة (باردة) *froid* أمر مستقل عن تركيب الصفة . وهو ما نستطيع الاستدلال عليه بضرب الأمثلة التالية :

Il mange ce gigot très froid⁽⁵³⁾

(49) يأكل هذه الفخذ باردة .

(50) يأكلها باردة .

(51) كيف يأكلها ؟ .

(52) باردة .

(53) يأكل هذه الفخذ باردة جداً .

Il le mange très froid⁽⁵⁴⁾

Comment le mange-t-il?⁽⁵⁵⁾

Très froid⁽⁵⁶⁾

السؤال :

الجواب :

فمن الوهم محاولة الحصول على هذا الصنف من النتائج (الأساسية في غالب الأحيان) بواسطة جمل مستخرجة من المدونات . إن مجموع كل النصوص المكتوبة إلى اليوم لا تكفي بتة لهذا الغرض . وبالإضافة إلى ذلك فإنه لا يمكن لأية مدونة أن توفر ضمان تعلق هذه الظاهرة ببعض الوحدات المعجمية . فعندما نفحص مثلا دلالة الجملة :

Il mange ce gigot froid⁽⁵⁷⁾

ندرك في شيء من الفموض لبسا نستطيع تأويله في عبارة نحوية هو أن كلمة (باردة) froid ترد «نعتا» أو «حالا» لـ (هذه الفخذ) ce gigot ولكن هذا الأدراك واضح جدا . كذلك في المثال التالي :

Il conduit cette voiture blanche⁽⁵⁸⁾

حيث لا ندرك ذلك اللبس ، فمن السابق لأوانه ومن غير المقنع بالقدر الكافي أن نستنتج أن (البيضاء) blanche لا يمكن أن تكون إلا نععا لا حالا بينما إذا حولنا العبارة (هذه السيارة) cette voiture إلى ضمير يسبق الفعل ، * *Il la conduit blanche⁽⁵⁹⁾*

فإننا نحصل على مقطع نستطيع أن نؤكد أنه غير مقبول دون التعرض كثيرا إلى خطر التناقض مع حدس المتكلمين الآخرين . إن مثل هذا الاعلام

(54) يأكلها باردة جدا .

(55) كيف يأكلها ؟ .

(56) باردة جدا .

(57) يأكل هذه الفخذ الباردة / يأكل هذه الفخذ باردة .

(58) يقود هذه السيارة البيضاء .

(59) يقودها (البيضاء + يضيء) .

حاسم بالنسبة إلى طريقتنا في الاستدلال ، فهو يبرهن هذه المرة على أن الكلمة (بيضاء) blanche لا يمكن أن تأتي « حالا » ولا يمكن ابدا استخراج مثل هذا الاعلام من المدونة بهذا الحد .

ولننظر كذلك في الكلمة مثل (طريقة) manière وبالخصوص في ما يمكن أن توصف به . لنتصور أنه بامكاننا استخراج الجمل المشتملة على الكلمة (طريقة) manière من مجموع كل النصوص المكتوبة بالفرنسية ، وأننا بذلك نقف على جمل كالتالية :

- (1) Je connais sa manière de procéder
- (2) Une manière d'opérer est celle-ci
- (3) Une manière absurde d'y arriver est la précédente
- (4) Il procède de manière ridicule⁽⁶⁰⁾

فالالمثلة (1) و(2) و(3) تشير بأصنافها الثلاثة . حيث ترد الكلمة (طريقة) manière معرفة او نكرة مخصوصة بمنعت او دون نعمت ، في موقع الفاعل او المفعول (تعلق هذا المفعول بفعل متعدد بذاته أو بحرف) تشير كلها إلى كيفية تألف الكلمة (طريقة) manière مع أدوات التعريف (أو التكير) ومع الصفات والأفعال . وليس هناك بالطبع أي ضمان لتواجده كل أنماط التأليف المذكورة داخل قائمتنا ، بل من المحتمل أن تخخل التوزيع بعض التغيرات ، فمن السهل ان نتصور أنه ليس لدينا مثال يبرر عبارة (هذه الطريقة صفة) Cette manière Adj او ما شابهها في موقع بعد الحرف (على) contre الذي يصاحب الفعل (احتتج) protester فانعدام الشكل لا يجوز البت في قبوليته وال الحال أن المعلومات حول الأشكال المتعددة أكثرفائدة مما يليو

(60) اعرف طريقة في العمل .
طريقة في العمل هي هذه .
طريقة غير مفولة للوصول إلى ذلك هي ما تقدم
يحمل بطريقة مشهورة للسرقة .

لأول وهلة . ونستطيع أن ندرك ذلك عن طريق صياغة قائمة المقاطع التالية
التي تستخدم الفعل (شرع ، عمل) ⁽⁶¹⁾ : procéder

- * Il procède de manière
- * Il procède de manière dont il a parlé
- Il procède de manière ridicule
- Il procède d'une manière ridicule
- * Il procède d'une manière
- Il procède de la manière dont il a parlé
- Il procède de la manière suivante
- * Il procède de la manière ridicule
- * Il procède de la manière⁽⁶²⁾

ونلاحظ أنه النمط التالي من الأركان الأساسية (التعريف طريقة عنصر مغير)
Mcivid دét manière modif مقيّد جداً بخلاف الأمثلة (1) و(2) و(3) .. فمن
الضروري إذا لم يكن هناك تعريف أن تكون هناك صفة في مرجع العنصر
المتغير باستثناء صلة الموصول وفي حالة وجود التعريف une (أداة تحديد
للنكرة المفرد المؤنث) فلا بد أن يكون المغير إما صفة وأما صلة لموصول

(61) لابد لهذا الفعل (شرع، عمل) - procéder من مفعول كان يجده ظرف الحال مثلاً : «
بول شرع : »³ paul procède . ولكن الذي يهمنا هو توزيع ظروف الحال الاختبارية (نحو :
«بول يأكل → (Paul mange →

(62) * يعمل بطريقة .

* يعمل بطريقة مثيرة للسخرية .

* يعمل بطريقة مثيرة للسخرية .

* يعمل بطريقة .

يصل بالطريقة التي تحدث عنها .

* يعمل بالطريقة المثيرة للسخرية .

* يصل بالطريقة .

الخ ... ويعترضنا هذا التوزيع في الأقسام I، 4، 1، 1 مع الصيغ العاملة (III، 1) وفي IV ، 7 و IV 8 من الكتاب) .

ان مجرد استعمال المدونات لا يسمح باستخلاص مثل هذه الملاحظات كما يعرقل بناء النحو من حيث هو جهاز تتصف به اللغات من حيث يصف الجمل المقبولة ويفصل المقاطع غير المقبولة .

2 — التحويل :

لقد قادتنا المتابعة المتسلقة لم عدد كبير من المعطيات النحوية الى اعادة النظر في طبيعة العلاقات التحويلية . فمن هذه المعطيات التي توجه اللسانين في اختيار التحويل مبدأ (غير صريح) [يُعتمد] الثابت المورفيمي . فعندما يربط تحويل ما بين جملتين لهما نفس المعنى (ج 1 وج 2) $P_1 P_2$ فإنه ينحتم أن تكون المورفيمات التي تكون كلاً منها متشابهة أي أن تكون المورفيمات المليفة الدلالة (الأفعال والأسماء والصفات $A(t)$, V , N) دون العامل منها) هي هي مع اعتبار الحذف إلى حد ما ، ولا يأس إن اختلفت المورفيمات الفارغة الدلالة (كالثوابت من مثل الزائدات وحرروف «الجر» إلخ ...) وليس للمبدأ على هذا الشكل دقة كبيرة ولكن انعدام هذه الدقة يخفى بعض التسوع في وجهة النظر بين اللسانين . وبامكاننا في الحقيقة تمييز بعض أعمال هؤلاء بالرجوع إلى مواقفهم بخصوص حول هذا المبدأ أي بطريقة كل منهم في تناوله . غير أن مفهوم التحويل عند تشومسكي يتم بنحو أكثر تجريدا . ففي حين يدو هاريس *Harris* مكتفيا إلى حد بعيد بطرح العلاقات . بين العمل يفترض تشومسكي وجود بني مجردة (وبالتالي غير مقررة) تكون من رموز مختلفة لا تتصف علاقتها بالوحدات السطحية (أي المشاهدة) بالبساطة وكذلك ترتيبها الخطى . فالتحول يصل الاشكال المجردة بالاشكال السطحية . وليس الاختلاف بين مواقف تشومسكي وهاريس واضحًا تمام الوضوح ، فقد يستعمل هاريس هو أيضًا الاشكال غير المقررة كقواعدة في اجراءاته الرصافية بحيث يمكن الفرق بينهما في سلوك كلٍّ منها فيينا لا

يتردد تشومسكي في بسط جهاز كبير خاصاً بالشكل يجتهد هاريس في أن لا يضع مفهوماً جديداً إلا إذا اضطر إلى ذلك .

وبصرف الاهتمام عن التنويع في النظريات فإن أعمال المقارنات بما هي اختبارات ضرورية يبقى دوماً ممكناً وهي اختبارات لا تتناول إلا أزواج الجمل الحقيقة . وتشير فيما يلي إلى مختلف الامكانيات التي قد تحدث أثناء التحويل أي عند إجراء مثل تلك الاختبارات :

- 1) جواز حذف المورفيمات الفارغة الدلالة .
- 2) جواز حذف المورفيمات المليئة الدلالة .
- 3) جواز ادراج المورفيمات الفارغة الدلالة .
- 4) جواز ادراج المورفيمات المليئة الدلالة .

فكل اللسانين يقبلون (1) إذ الاستدلال على تبرير حذف المورفيمات التحوية مقنع جداً وليس الأمر كذلك غالباً بالنسبة إلى المورفيمات المليئة الدلالة .

كذلك يقبل العديد من اللسانين (3) أما نحن فلا نقبلها (63) . بل تعتقد أن مسألة ادراج المورفيمات يجب أن تعالج بطريقة اجمالية وإن ادراج الحروف *h* و *de* مثلاً يجب أن يتم بصفة متسقة . وقد سطرنا لمثل هذه المحاولة في ما يخص العناصر العاملة II - 3.7.3 [من الكتاب] ونحن نعارض لنفس السبب صياغة المجهول :

$$\begin{array}{c} N_0 \vee N_1 \\ \rightarrow N_1 \text{ est } V \text{ pp par } N_0 \end{array}^{(64)}$$

(63) من الملاحظ أن موقفنا هذا ينطم إلى حد كبير الشكل العام لقواعد التحوير التي لا تتجهز كذلك حامل الاستدلال (يعنى حساب الجبر) أو الاشتغال غير الآلي (شوتزبارفر Schützenberger) ولكن هناك حالات يدور فيها إدراج المورفيمات عن طريق التحويل (مثل : *ant* و *inf*) يسراً . (انظر : [G.T] ص 123 ، ملحوظة 14) .

inf — بالنسبة إلى الفعل غير المترافق
ant — بالنسبة إلى الفعل في صيغة الفاعل
est (être) فعل مساعد يقىد الوجود (64)

لأنها ت quam المورفيمين être و par ولكننا نستخدمها تيسيراً [للعرض] .
ومن المفيد في هذه الحالة المخصوصة أن نلاحظ من ناحية أخرى أنه
قائماً توجد براهين لسانية تمنع التحويل المعاكس :

$$\begin{aligned} N_0 &\text{ est } V \text{ pp par } N_1 \\ \rightarrow & N_1 V N_0 \end{aligned}$$

فإذا ما أمكن تأييد هذا التحليل فذلك يعني استخدام (1) وهو ما يسمى
في الغاء امكان (3) .

وهناك مثال آخر يتمثل في التحويل المسمى tough-movement⁽⁶⁵⁾ وقد استخدمه تشومسكي [3] لربط ازواج كالتالي :

It is tough to read this book
This book is tough to read⁽⁶⁶⁾

في بينما يراعي هذا إلى حد كبير مبدأ الثبات المورفيمي لا يراعي مثله في
الفرنسية حيث يتناظر الزوجان :

=
Vpp = الفعل في صيغة المفعول (المبني للمجهول) .
par = من المعروف وتفيد «فاعل الفعل» ، من طرف ...
N₀ = الاسم في موقع الفاعل .
N₁ = الاسم في موقع المفعول الأول .
O₁ = O₂ — O₁ ف (في المجهول) من طرف O₁ .

(65) نقل tough = صعب ، عسير ...

(66) صعب (ة) قراءة هذا الكتاب .

هذا الكتاب صعب (القراءة + ان يقرأ) .

Il est difficile de lire ce livre

Ce livre est difficile à lire.

ونحن نعتبر ان الانتقال من الحرف *de* الى الحرف *à* لا يجوز لنا صياغة التحويل مثلا هو جائز في الانجليزية⁽⁶⁷⁾.

ويطرح الشرط (2) مسائل مختلفة اذ من الصعب الادلاء من وجهة نظر لسانية محضية بيراهين ثابتة جدا لفائدة حذف (او اعادة انشاء) عنصر مليء الدلالة وقع حذفه وقد اقترح تشومسكي اخيرا (وتبعه اللسانيون المؤولون من بعده) بألا يستخدم التحويل المشتمل على (2) قد وان يتم وصف الجمل المقابلة بواسطة قواعد من نمط جديد تسمى قواعد التأويل⁽⁶⁸⁾ ويختلف ذلك يستخدم هاريس ([3] و [4]) (2) كثيرا إلا أنه لا يهم إعادة انشاء العناصر المحذوفة، وهو يستعمل بالخصوص قيد التوازي بين الجمل المقوونة التي تحد من امكانات الحذف . اما موقعنا فوسط ، فنحن نعتقد انه بالأمكان اعادة انشاء مثل تلك العناصر ولكننا نقر بان مسألة تبرير العذف عويصة جدا .

(67) ومن ناحية ثانية يواجه تحليل هذه التراكيب صعوبات اخرى ، فإذا ربطنا مثلا بواسطة تحويل من نفس النمط بين :

يخشي هذا = *On craint ceci*

و :

هذا يخشى : *Ceci est à craindre*

اذن لا أصبح تبرير طبيعة الصفة في : *V* (حرف او فعل) ضروري كما نلحظه في *Ceci est très à craindre* = (هذا يخشى جدا).

ولنتم حصر ذلك في بعض الأفعال بما أن (*قرأ*) *lire* يختلف عن (خشى) :

craindre

= *On lit ceci* = (يقرأ هذا) .

Ceci est à lire = (هذا يقرأ) .

دون : *Ceci est très à lire* = (هذا يقرأ جدا) .

(68) حول مناقشة هذه القواعد انظر فوكوناي *Panorama*

ومن وجها نظر شكلية صرفة فالشرط (2) هو الذي يجعل الكلام القائم على التحويل قابلا للعد تكرارا ولكن لا يجعله متصل بالتكرارية (بفترز Peters et Ritchie) وهو الذي اذن يعطي النحو التحويلي قوة مفرطة غير مرغوب فيها بما أنها نلاحظ تجربيا ان اللغات الطبيعية اشكالا (سطحية) قريبة جدا من النمط س (أي من النمط (الحر السباق)) وتبدو المسألة المتمثلة في البحث عن شروط تقييد عمليات الحذف صعبة الحل اليوم من وجها النظر التجريبية ومن وجها نظر الشكلية .

ونلاحظ اضافة الى ذلك ان قبول (2) مشفوعا ببعد الابقاء على المعنى عند التحويل يوسع من إمكانات ربط الجمل فيما بينها بصفة كبيرة . فقد اقترح Lakoff لايكف مثلا ربط جمل ك :

Paul coupe le saucisson avec un couteau⁽⁶⁹⁾

Paul utilise un couteau pour couper le saucisson⁽⁷⁰⁾

فيما بينها . فيصبح عندئذ ممكنا ربط جمل تختلف جدا بمعنى محتواها المعجمي . وهي فكرة [أنت بها] الدلالية التوليدية ويقترح مكولي McCawley تبعا لذلك وصل «الجملة» :

Paul a fait devenir Marie non vivante⁽⁷¹⁾

تحويليا بالجملة :

Paul a tué Marie⁽⁷²⁾

(69) بول يقطع السعن بسكن .

(70) بول يستعمل سكينا لقطع السعن .

(71) بول جعل ماري تصبح غير حية .

(72) بول قتل ماري .

ان الفوائد المحتملة من وراء مثل هذا التمديد لمفهوم التحويل بعيدة عن ان تكون واضحة وامكان تجويز علاقات تحويلية بين جمل تختلف مورفيما جد الاختلاف يستبع استخدام قواعد اكثر عمومية من [قواعد] التحويل ، ويفتح الطريق ، فيما يليه ، امام الاعباط شبه الكامل اثناء الاختيار بين التحاليل الممكنة .

وقد بدا لنا من الأفضل ان نسلط شروطاً اكثراً تقيداً قدر الامكان على شكل التحويل المستخدم وهو ما لا يلبي ان يحد شكل وعدد التحاليل المطروحة للخيار ومع ذلك فنحن نعتبر أن انعدام القيد على (2) لا يمنع الحد من عمليات الحذف بطريقة تقريرية في انتظار ان توحي معطيات عديدة كافية الدقة بمبادئه عامة للحذف .

ونسجل زيادة عن ذلك انه نادراً ما يختلف [الشرط] (4) عن (2) بما ان استخدام شكل ما كمنطلق (وقد يكون شكلاً غير مقرر) ممكن دائماً (انظر مفهوم البنية العميقه) خاصة اذا اشتمل هذا الشكل على كل العناصر المليئة الدلالة واللازمة لتحليل الجملة . وهكذا بقلب اتجاه التحويل القائم على الاراج نعود الى تحويل [قائم] على الحذف له الخاصية (2) . كذلك الاستناد إلى الاقتصاد [في كلمة أدوات الوصف] يكون حجة قائمة دوماً فكلما اقترح تحويل ما :

$$[\text{Tr}] : P_1 \rightarrow P_2^{(73)}$$

فالملحوظ أن الجملة P_1 (ج 1) تخضع لعدد كبير من القيود المركبة الموجودة في الجملة P_2 (ج 2). فإذا ما وصفت الجملتان (ج 1) و(ج 2) بمعزل الواحدة عن الأخرى فإن هذه القيود سترد في التحويل مرتين، تارة متعلقة

(73) [التحويل] : ج 1 → ج 2 .

بـ (ج 1) وتارة بـ (ج 2) . وسيحدث ذلك حشاً لا بد من تجنبه. بينما الحل التحويلي على وصف (ج 1) P_1 بكل قيودها وعلى اجراء عملية (التحويل) [Tr] التي تحول P_2 (ج 1) الى (ج 2) دون مساس بالقيود . والتحويل P_1 بصفة عامة ، قاعدة أبسط بكثير من القواعد المعينة للقيود العاملة في (ج 1) و P_2 (ج 2)

وهكذا نوجد في مثال المبني للمجهول :

N_0 a mangé N_1
 $\rightarrow N_1$ a été mangé par N_0 ⁽⁷⁴⁾

قيود بين N_0 (الاسم 0) وبين *manger* (أكل) وبين *manger* (أكل) وبين (الاسم 1) N_1 . وتبعاً لذلك تشكل الموصفات المعينة بـ N_1 و N_0 مجموعات مخصوصة تابعة لفعل *manger* (أكل) . كما أنه عندما يُخرق قيد في الجملة المبنية للمعلوم (ج 1) فإنه يُخرق بنفس الطريقة في الجملة المبنية للمجهول (ج 2) (انظر هاريس [5]) :

- ? Paul a mangé tous les nuages
- ? Tous les nuages ont été mangé par Paul⁽⁷⁵⁾
- * Paul a mangé cette façon d'agir
- * Cette façon d'agir a été mangé par Paul⁽⁷⁶⁾

(74) الاسم 0 أكل الاسم 1
 \leftarrow الاسم 1 أكل (من طرف الاسم 0) .

(75) * بول أكل كل السحب .
 \leftarrow * كل السحب أكلت (من طرف بول) .

(76) * بول أكل هذه الطريقة في التصرف .
 \leftarrow * هذه الطريقة في التصرف أكلت (من طرف بول) .

وتشكل هذه القيود (القائمات المحددة للفيئات ودرجات القبول النحوية المفرونة بها) مجموعات مركبة يجنب تحويل المجهول تضييفها. كذلك يطبق هذا التحويل نفسه على أفعال أخرى لها قيود مختلفة . واذ كان عدد الأفعال المجتمعة لصيغة المجهول مرتفعا فلا ينبغي الاستهانة بما يتم اقتصاده عند الوصف التوزيعي الحالى . ومن المهم ان نلاحظ أن المبدأ في الاقتصاد مضاعف ، فالتحول يقتضى من ناحية في تضييف القيود بالنسبة إلى عنصر معجمي معين إذ باستخدام تحويل المجهول تحقق اقتصادا ما حتى ان كان هذا التحويل يطبق على مجرد فعل (*manger*) ، ومن ناحية أخرى يتحقق التحويل نمطا ثانيا في الاقتصاد إذا أمكن تطبيقه على عدد كبير من العناصر المعجمية المختلفة الخصائص . ويدو أن اللسانين لم يفرقوا بين هذين المبدأين في الاقتصاد وأنه وفع استخدام الثاني ضمنيا . وفي الحقيقة فقد طبق اغلب التحويل المقترن الى اليوم على «عدد كبير» من العناصر المعجمية (انظر البناء الى المجهول) لكن هذه «الاعداد الكبيرة» لم تقم ابدا كما لاحظنا ذلك في الفقرة 3.1 . وتضاف الى هذا الأمثلة التي لا تستخدم إلا المبدأ الأول في الاقتصاد (III، 2، III، 2، 4، 2، 5) . وبوسعنا ان نتأكد من أن المبدأ الثاني لا يطبق على هذه الأمثلة بما أنه امكننا اعداد قائمات جامعة أو تقاد .

3 — الخصائص الدلالية⁽⁷⁷⁾ :

غالبا ما حاول النحويون ربط اشكال اللغة بمعانيها فاشتمل لذلك التصور التقليدي على عبارات ثنائية عديدة كـ «المفعول به المباشر» [المفعول للفعل المتعددي بذاته] و«ظرف الحال» و«ظرف الزمان» وهي تصل الخصائص الدلالية («المفعول به» ، «الحال» ، «الزمان») بالخصوص الشكلية (المباشر، الظرف ، الفضيلة) .

(77) تتناول هذه الفقرة قسما من م . قراس [4] .

والطريقة التي وضع بها النحويون هذه الاصطلاحات واضحة . فقد لاحظوا أنه غالباً ما ترد بعض الأشكال في اللغة وأن هذه الأشكال تثير نفس الشعور بالمعنى في كل مرة (كالشعور [بمعنى] «الحال» الذي تشيره اللاحقة -*ment*- إذا ما تألفت مع شتى الصفات) فأرسدوا إلى بعضها معانٍ مطلقة.

ويشير المنهج التقليدي عقبات عديدة . فمن يسير أن نبين بالنسبة إلى كل عملياته الوصفية أن الرابط المجرى بين المعنى والشكل لا يتصف بأية عمومية إذ أن الأمثلة السليمة والشواذ هي بنفس العدد . وقد حاول بعض النحويين أن يجعلوا المفاهيم الدالة على المعنى أكثر تجریداً و هو ما أكسب هذه المفاهيم عومنية أوسع (كالحالة بالنسبة إلى مفهوم «المفعول به») ولكنه أفقدها عملها فللاشت خاصيتها الحدسية ولم يتحسن تحديد ما إذا كانت قابلة للتطبيق على أشكال عديدة معينة أم لا . وقد أقصى بعض النحويين الآخرون المعنى تماماً عند الوصف ، معتبرين أنه لا يمكن تدارك تلك العقبات وهو ما افضى إلى ضبط المناهج التوزيعية ثم التحويلية .

ولكتنا نعتقد أنه بالأمكان القيام بعمليات مختلفة تتناول المعنى في ظروف اختبارية حسنة . لذاخذ الجملتين المقتاربتين مثلاً :

- 1) La décoratrice enjolive la vitrine de minijupes claires
- 2) La décoratrice enjolive la vitrine de sa minijupe claire⁽⁷⁸⁾

فنحن نلحظ بسهولة إنها يتضمنان فارقاً معنواً بين علاقتي المعل والفاعل . فالمرخرفة في الجملة الأولى تجمل [الواجهة] بطريقة «فعلية» أو «راديكية» ونحن نتمثلها تضع أثوابها على ركائز ما . بينما هي في الجملة الثانية

(78). المرخرفة تجمل الواجهة باثواب فاتحة .
المرخرفة تجمل الواجهة بشوبها القاتح .

تجمل [الواجهة] بطريقة «غير فعلية» او «غير ارادية»⁽⁷⁹⁾ ، وهي تجمل [الواجهة] بتنقلها داخلها ، اي وبالتالي بتنقل الثوب الذي ترتديه ، ولكن نشاطها المهني لا يستخدم الأثواب كما في الجملة الأولى .

ويشير هذا الى [امكان] الاصطلاح او حتى التمثيل⁽⁸⁰⁾ للظاهرة التي تفصل (1) عن (2) وندل عليها برأ . ولكن هناك صعوبات ذات طابع اختباري يجب حلها أساسا قبل الاهتمام بمسألة اختيار التمثيل .

فالجملة :

3) Pierre amuse Paul⁽⁸¹⁾

ملتبسة إذا نظرنا إلى علاقة الفعل بالفاعل وكذلك تطبيق العبارات «فعلٍ» و«ارادي» و«غير فعلٍ» و«غير ارادي» على اللبس الملحوظ بطريقة مرضية .

وإذا دلّنا بـ (ب) على هذا الفارق فإنه من المعقول ان نفترض ان (أ) = (ب) ، وفي الحالتين تحصل الظاهرة نفس الموقف النحوى (علاقة الفعل بالفاعل) ، وبالاضافة الى ذلك فالجملة :

La décoratrice enjolive la vitrine⁽⁸²⁾

(79) والجملتان في الحقيقة ملتقبستان في التأويلين «الفعلٍ» و«غير الفعلٍ» ولكن لكل منها تأويلًا يسهل ادراكه أكثر من التأويل الآخر وهو التأويل الذي ورد في النص .

(80) فقد استعملنا عبارات تتعارض بطريقة ثانية : «فعلٍ» / «غير فعلٍ» و«ارادي» / «غير ارادي» وهو من باب التمثيل . وليس لنا ما يبرر اختيار هذا التمثيل دون التمثيل الذي يعتمد السمات فعلٍ غرار سمة الضمير والعدد تؤثر السمة «فعلٍ» / «غير فعلٍ» مثلاً في علاقة الفاعل بالفعل في (أ) (أولاً) بينما هي لا تؤثر فيها في (2) .

(81) بيار بسلي بول .

(82) المزخرفة تجمل الواجهة .

بحذف المفعول ذي الحرف (بـ) de في الجملتين (1) و(2) ملتبسة بنفس الطريقة التي عليها (3) وهو ما يشكل برهانا إضافيا لفائدة المعادلة (أ) = (بـ). ولكن إعادة استخدام مفهوم كـ(أ) بطرح مشاكل أكثر تشعبا في بعض الأمثلة وفي سياق مغاير .

وتبعا لذلك تشير مقارنة الجملتين :

1') Pierre renseigne Paul sur cette question

2') Paul se renseigne auprès de Pierre sur cette question⁽⁸³⁾

إلى وجود فارق في المعنى يمس العلاقة بين Paul (بول) والفعل . فقد يكون Paul (بول) لم يطلب في (1') ارشادات من Pierre (بيار) (أي انه تحصل عليها بصفة «غير فعلية» و «غير ارادية») بينما قدم (بول) Pierre في (2') طلبا [في هذا الشأن] (أي أنه كان «فعليا» بالضرورة وتحصل على الارشادات بطريقة «رادادية») . فإذا دلينا بـ (ت) على الفارق بين (1') و(2') فالسؤال يتمثل في شرعية تقرير المعادلة : (أ) = (ت) والحجة النحوية هنا أكثر ضعفا . وبالرغم من ان حصر (ت) يبقى قريبا من حصر (أ) و(بـ) فإن هناك فوارق جديرة باللاحظة اذا ان Paul (بول) كائن في موضع المفعول في (1') وهو في موضع الفاعل في (2') وزيادة على هذا فال فعل يتصرف مع الضمير في (2') وليس الامر كذلك في (1') وليس مستحيلا ان تربط عملية قريبة من البناء الى المجهول بين (1') و(2') III ، 2 ، 9 ففيكون لدينا :

Pierre renseigne Paul

→ Paul se renseigne auprès de Pierre⁽⁸⁴⁾

(83) بيار يرشد بول حول هذه المسألة .

بول (يترشد) (لدى) بيار حول هذه المسألة .

(84) بيار يرشد بول .

ولا بد أن نقرب بين هذه العملية و : [se-passif]⁽⁸⁵⁾

Sa présence irrite Paul

[se-passif] → Paul s'irrite de sa présence⁽⁸⁶⁾

عندئذ يتنظم حصر (ت) بعض الشيء ولكنه يبقى مع ذلك مغایراً للحصر (أ) — (ب) غير أنه إذا تقارب البناء للمجهول العادي وهذا الشكلان المتميزان بالضمير من الناحية الشكلية فإن العمليتين الآخرين (خلافاً للمجهول) تتحققان فارقاً في المعنى — (ت) — ليس من السهل ادخاله في القاعدة. وما زالت المعطيات حول هذا الصنف من المشاكل جد قليلة ولن نعمقها هنا .

وتبرز معالجتنا للمعنى ميزات مختلفة من المهم مناقشتها . فوصفتنا لمكون « معنوي » ورد في (1) و(2) و(3) بأنه « فعلي » أو « ارادي » يشكل معنى نسبيه بصفة مطلقة هو من جنس المعنى الذي انتقدناه ولكن هذا العمل ثانوي بالنسبة إلينا وهو لا يثبت أمام نوع العمل الذي يقوم على مقارنة المعانى لأن هذا غير ذلك . فعندما نجري مقارنات في المعنى كما فعلنا بـ (1) و(2) أو (3) بتأويل معنيها نقول إننا نجري تقديرات تفاضلية في المعنى . والتمييز بين التقديرات المطلقة والتقديرات التفاضلية شبيه بالتمييز الموجود في قيس الأحجام الفيزيائية . فقيس الوزن أو الحرارة المطلق لا دقة فيه بينما الأقىسة التفاضلية لنفس المتغيرات دقيقة للغاية . وقد استطعنا أن نبرز بواسطة مقارنة الجمل فوارق في المعنى دقيقة كل الدقة : (أ) — (ب) — (ت) وإن نطرح مسألة مقارنة هذه الفوارق ، كذلك استطعنا أن نتجنب الاصطلاح

= ← بول استرشد (الذي) يمار .

(85) وهي عملية تتعلق بتحويل افعال الضمير الى المجهول .

(86) حضوره يغضب بول .

← بول يغضب لحضوره .

عليها اي القيام بقدر مطلق لها وهو نهج يختلف عن نهج النحو التقليدي ويرجى منه الشيء الكثير .

ويمتاز الادراك التفاضلي للمعنى كـ : (أ) و(ب) و(ت) بخصائص فاعلة وكافية تشبه على مستوى ثان ما تمتاز به الخصائص التحويلية الأساسية . وقد تبيينا من ذلك عند بناء جداولنا التي احوت على الإعلام (ب) كاملا وعلى أمثلة عديدة من الإعلام (ت) .

ولكن تقييم المفاهيم من مثل (أ) — (ب) — (ت) وتقديرها المطلق أمر مهم كذلك وسترد بالفعل عبارات كـ «فيلي» في بعض القواعد وستكون محل نظر . وثمة بعض قواعد الاسهاب لتشومسكي⁽⁸⁷⁾ وقواعد الاسقاط⁽⁸⁸⁾ لكمس وفودور Katz-Fodor وقواعد التحويل بدء المعجمي⁽⁸⁹⁾ في الدلالية التوليدية من أمثلة هذا النظر ، وقد اقررنا مصطلحات تعبير تعبيرا حسنا عن شعور المتلقي ازاء [العلاقة] (أ) — (ب) — (ت) . ولكن تبرير استعمال المصطلح الخاص ضروري ، كذلك الاختيار بين كل ما يطلق وبطريق على (أ) — (ب) — (ت) . وقد تعين بعض الملاحظات على القيام بهذا الاختيار . ففي الجملة : Pierre amuse Paul⁽⁹⁰⁾ يتعلّق الالتباس بطبيعة الفاعل : فالفاعل اذا كان موصوفا «عاقلا» كان هناك التباس واذا كان «غير عاقل» لم يكن هناك غير تأويل واحد ، كما في :

(Cette armoire + la liberté) amuse Paul⁽⁹¹⁾

(87) هي قواعد توضع الخصائص العامة لكل المفردات المعجمية دون الاسهاب في تخصيص سماتها [المترجم] .

(88) هي قواعد تمزج سمات المفردات المعجمية فيما بينها وتعمل على اسقاط سمات المفردات في بعضها [المترجم] .

(89) هو تحويل شبه معجمي يسبق التحويل المعجمي الحقيقي [المترجم] .

(90) يار يلهي بول .

(91) (هذه الخزانة + الحرية) تلهي بول .

فطبيعي إذن أن تقابل بين هذا التأويل الأخير وبين العبارات «غير فعلي» و«غير ارادي» في الجملة (بيار بسللي بول) Pierre amuse Paul حيث لا تطبق العبارة «غير ارادية» في تأويل الجمل ذات الفاعل «غير العاقل» تطبيقاً مرضياً وأقل ما يمكن أن يوصف به قولنا : (هذه الخزانة + الحرية) تلهي بول بطريقة غير ارادية Paul amuse involontairement (cette armoire + la liberté) أنه غير مستقيم [لأن] العبارة «بطريقة غير ارادية» ترد لـ«العاقل» والعبارة «غير فعلي» افضل في نفس الظروف لأنها قد تجوز لها هو «عاقل» أو «غير عاقل» مثل هذه الملاحظات تسمح أيضاً باقصاء عبارات قد تكون قابلة للتطبيق على (أ) — (ب) — (ت) كـ«بوعي» / «بدونوعي» أو «بعلم» / «بدون علم» إلخ ... وكذلك فإن مقارنة الجملتين (92) :

La neige recouvre les prés d'un blanc manteau
La tempête recouvre les prés d'un manteau de neige⁽⁹³⁾

توفر الفارق (أ) — (ب) — (ت) كعلاقة للفعل بالفاعل وإذا كان الفاعلان كلامهما «غير عاقل» فإن عبارة «فعلي» هي وبالتالي أكثر ملائمة هنا أيضاً من العبارات الأخرى .

وقد لا يتجاوز هذا النقاش حدود النقاش حول المصطلحات ولكننا حريصون على التشديد على أن أساس الدلالية تقوم على تحديد المفاهيم بهذه [التي ننظر فيها] لأنها وحدتها التي تسمح بتوسيع التأويلات . وهذا العمل ينطوي على صعوبات كبيرة ويلتقي مع النحو التقليدي في بعض مناهجه كما يشبه المثال الذي قدمناه المحاولات التي بذلت لتحديد مفهوم

(92) أفادنا بالمثالين ج.ب. بوس J.P.Boos .

(93) الثلج يغطي المروج بمعطف ابيض .

العاشرة تغطي المروج بمعطف من الثلج .

أفعال «الحركة». وقد تفضي الوسائل التفاضلية إلى نتائج أحسن وقد تبرز المقارنة بين الجمل المتشابهة في الشكل (المتشابهة مع فارق التحويل) بعض الفروق الدنيا كما في (أ) – (ب) وفي هذا تقدم ملحوظ وبالتالي أمل مجد في التحديد الدقيق لبعض عناصر المعنى وهذا من الشروط الأساسية لتطور الدراسات وتعقدها.

النحو التوليدى :

يعطي هذا المفهوم جملة من الدراسات والاقتراحات ناقش [٥] تشومسكي تمايلها وتماشكها . في بينما يعتقد بعض المؤلفين أن هناك فروقا ملموسة بين النحو التوليدى والدلالة التوليدية مثلاً تبني نحن ما يستخلصه تشومسكي من أن آراء فلمور Fillmore ولايكف Lakoff ومكوني McCawley وبوستل Postal وروس Ross لا تشكل إلا تنويعات غير أساسية لنفس النظرية.

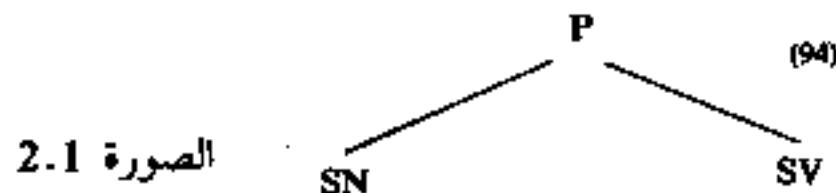
ونحن لم نلتزم بهذه النظرية أو تنويعاتها حول عدد من النقاط الهامة وعلينا [موافقنا] بواسطة المنهج التحويلي الذي بسطه هاريس . وسوف نوضح [فيما يلي] الأسباب التي فصلتنا عنها .

٤ – ١ : استعمال المشجر في الوصف :

تبرز دراسات تشومسكي وهاريس فوارق يمكن ايسر ما يدرك منها في استعمال المشجرات النحوية . في بينما يكون المشجر عنصراً جوهرياً في الوصف التوليدى بحد مشجر واحد في الوصف عند هاريس (او عندنا) . ويبدو لنا هذا الرفض لاستعمال المشجرات متين الأساس . وستقدم بعض الأمثلة لتوضيح المشاكل التي تثيرها المشجرات وهي شائعة في كل التعاليل تقريباً .

٤ – ١ – ١ : مفهوم المركب :

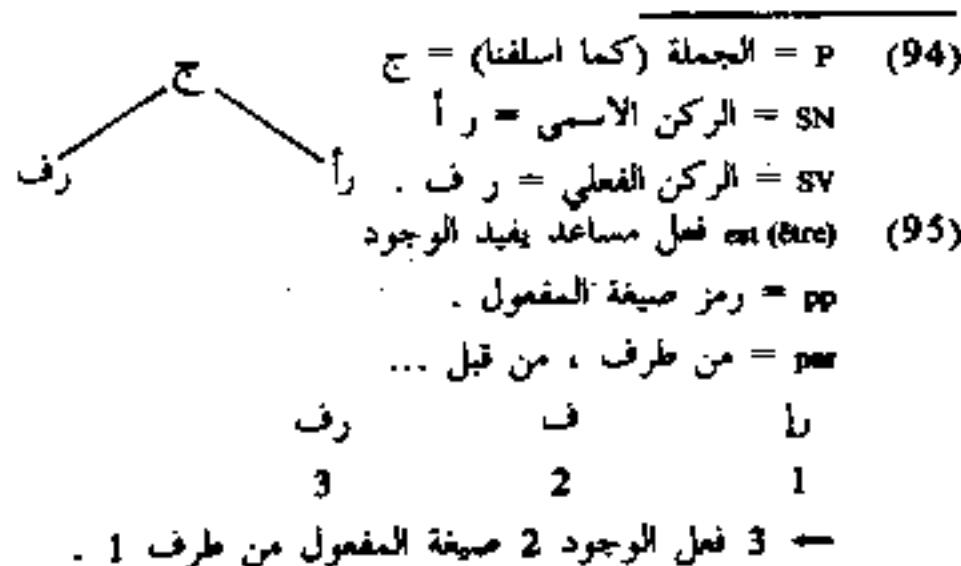
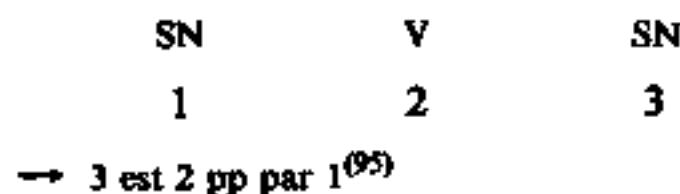
تشتمل مشجرات النحو التوليدى على البني الفرعية حسب الصورة 2.1



الصورة 2.1

وهذا التقسيم للجملة يقابل التجزئة التقليدية الى مسند ومسند اليه . وقد استعملت منه اسطو براهين شتى نحوية ومنطقية وفلسفية لتبصير هذه التجزئة ولا توجد فيما يليه أسباب نحوية جديدة تفيد بأن المستند (او المركب الفعلي GV) او الركن الفعلي (SV) او الركن الاسنادي (S.Pred) يكون ركنا . فانتقادات تانياir Tesnière مقنعة جدا ولا يبرر عدم التناظر بين الفاعل والمفعيل بالنظر الى الفعل (اي التطابق في الضمائر والعدد) لوحده استعمال بنية الركن الفعلي (SV) وبكفي الوضع الخططي (الفاعل على يسار الفعل والمفعيل يعنيه) تماما لوصف هذا الفرق .

إن مفهوم الركن (أو المركب) ملموس نسبيا تعمّل على نقله مختلف التحويلات وهذا ما يسمح بتحديد بدقة كأن تقوم [قاعدة] المجهول :



باستبدال ركين اسميين (SN) بالنظر الى الفعل أو أن تقوم [قاعدة]
الاستخراج Qu... C'est... (ليس [2] Lees وMoreau :

C'est ... Qu SNV ...
→ C'est SN qui V ... (96)

بنقل ركن اسمي بالنظر الى Qu⁽⁹⁷⁾ في حين ليس هناك أي تحويل يقوم
بنقل ركن فعلي (SV). وفي الحالات المحدودة التي قد ينكر فيها
النحوي في نقل ركن فعلي (حالات «العطف») فالحل المناسب متوفّر دوماً
وهو على نفس القدر من التعليل ولا يشتمل إلا على نقل الأركان الأسمية.

ويطرح مفهوم الركن الاسمي ذاته عدداً من المشاكل ، فقد اتبّع تحديده
على الدراسة التوزيعية للجمل ويكشف النظر في جمل الانقلابية والفردية
الغ ... ، ايا كانت هذه الجمل ، على تكرار دورى ملحوظ في توزيع
الوحدات المكونة (المفردات أو المورفيّات) . وتتأتى الجملة بصفة عامة
على الشكل التالي :

(96) C'est... : هذا هو ... (كأن تقول : «هذا هو الربيع ... او غيره مما يفيد
التقديم : «انه الربيع...»)

Qu = رمز لكل عبارات التضمين (ان ، ما ، الذي ...).
الذي : qui (.... → هنا هو الركن الاسمي الذي الفعل...).
(97) ويطبق هذا التحويل على الأركان الاسمية دون تمييز (فاعلاً كان الركن او
مفعولاً لفعل متعد بذاته) وعلى الأركان الاسمية المسقوقة بحرف (SNP)
حسب القاعدة Prep SNP → [الحرف = Prep] وعلى ظروف الزمان
والمكان والحال حسب الرموز : Advt, Advt, Advms الغ ... وتمثل هذه
التصنيفات المختلفة واسعات المشجرات المتعددة التي تطابق هذه المقاهيم عقبة
في الصياغة العامة لقاعدة الاستخراج في Qu... C'est... في حين ان انتظام ظاهرة
الاستخراج أمر واقع : «إذا اعتبرنا جملة ما فإن الفاعل او احد مقاييل الفعل
الرئيسي يمكن نقله ضمن C'est و Qu .

(... أ ب أ ف ... ف أ ف) x Ay Az A ... u Av

حيث تمثل س و ب و ه و ف وق مقاطع الوحدات المتغيرة أو فة المقاطع المحدودة نسبيا (Salkoff سلوكوف) كمثل :

A = N pr (اسم العلم)

+ Dét N (Dét = التعريف = le + la + les + un + une + des +ce+etc...)

+ Dét N Rel (Rel = صلة الموصول)

+ Dét Adj N

+ Dét N Adj + etc...

فعدما يوضع في الجملة شكل من اشكال (ا) بشكل اخر منها فحاصل الاستبدال جملة مفيدة . ويعتبر اللسانيون هذه الحالة حالة عامة .

وتسمى فة A (ا) ركنا اسميا (SN) بما ان مقوله الاسم (N) وثيقة الارتباط بـ A (ا) ويمكن بهذا تحديد محتوى فة (SN) الركن الاسمي بدقة . ويستعمل هذا التحديد من جديد في اعادة صياغة التحويل كالمحظول والاستخراج فتبرز [من جرائه] حالات هامة في سلوك الاركان الاسمية المحددة تحديدا توزيعها وهي حالات تمتاز بعدم انتظامها . من ذلك أن يجب اعتبار اي اسم N aucun ركنا اسميا :

Paul n'a vu aucun défaut⁽⁹⁸⁾

• فهو خاضع للمبني للمجهول بصفة طبيعية :

Aucun défaut n'a été vu par Paul⁽⁹⁹⁾

(98) بول لم ير عيما واحدا (بول لم يرأي عيب).

(99) لم تُر عيوب واحد (من طرف بول).

ولكنه لا يخضع لـ [عملية] الاستخراج :

- * C'est aucun défaut que Paul n'a vu...
- * Ce n'est aucun défaut que Paul a vu...⁽¹⁰⁰⁾

كذلك يكون المقطع (مدعوون عديدون) de nombreux invités ركناً إسمياً من وجهة نظر توزيعية ومن وجهة نظر المبني للمجهول ، ولكن الجملة :

De nombreux invités sont arrivés⁽¹⁰¹⁾

لا تخضع لـ [عملية] الاستخراج :

- * Ce sont de nombreux invités qui sont arrivés...⁽¹⁰²⁾

ولا يمكن استخدام رمز الركن الإسمى (SN) في تحديد الاستخراج⁽¹⁰³⁾ إلا إذا أصبح ممكناً تفسير هذه القيود في تناول الركن الإسمى (SN) ولكن الحالة الراهنة التي عليها المعلومات [في هذا الشأن] لا تسمك من ذلك.

(100) • انه عيب واحد بول لم ...
• ليس عيا واحد بول رأى ...

(101) مدعوون عديدون وصلوا .

(102) انهم مدعوون عديدون الذين وصلوا ...

ويصبح المقطع مقبولاً اذا اختلف التحليل ولم يستخدم الاستخراج حيز C'est...Qu

(103) ومن الملاحظ أنه لا تسلط مثل هذه القيود على الاستخراج حيز Qu...Il y a...Qu

(هناك... (الذي)) (وهي عملية محضرة في الفاعل) :

Il y a... Qu de nombreux invités arrivent

(هناك... الذي مدعوون عديدون بقصد الوصل) .

→ Il y a de nombreux invités qui arrivent

← (هناك مدعوون عديدون الذين هم بقصد الوصل) .

ويؤدي التعريف التوزيعي للركن الإسمى (SN) بصفة مماثلة إلى اعتبار même Paul (حتى بول) ركناً اسمياً في الجملة :

Même Paul a vu le problème⁽¹⁰⁴⁾

غير أن الجملة المبنية للمجهول التي تقابلها مقبولة :

Le problème a été vu même par Paul⁽¹⁰⁵⁾

بينما يؤدي تطبيق قاعدة المجهول إلى :

* Le problème a été vu par même Paul⁽¹⁰⁶⁾

تعريف même Paul على أنه يساوي ركناً اسمياً (SN) تعريف لا يمكن إعادة استخدامه في تحويل المجهول .

وباستطاعتنا تعداد الأمثلة التي تؤكد أن مفهوم الركن الإسمى يعيد عن ان يكون واضحاً وتجدر في الحقيقة اركان اسمية يختلف محتواها ، بصفة ملحوظة ، عن محتوى الأركان المشار إليها - (أ) آنفاً ، كذلك تشير دراسة المفاعيل avec SN (ـ ركن إسمى) و par SN (ـ ركن إسمى) (فراس [3]) في الجملتين :

Paul travaille avec enthousiasme

Paul a rencontré Marie par hasard⁽¹⁰⁷⁾

إلى الامكانيات التالية :

ـ (104) حتى بول لاحظ المشكل .

ـ (105) المشكل لوحظ حتى من قبل بول .

ـ (106) المشكل لوحظ من قبل حتى بول .

ـ (107) بول يعمل بهماس .

ـ بول لقى ماري (ـ) صدفة .

$$SN = N + (le + un) N Rel + un Adj N + un N Adj + etc^{(108)}$$

في بينما لا يرد (الاسم النكرة) N في A (أ) نراه يرد هنا ، وعلى عكس ذلك فالمقاطع Dét N (التعريف إ) ووج le N Adj (أداة تعريف أ صفة) و le Adj N (أداة تعريف صفة إ) الجائزة في A (أ) نراها لا تجوز هنا ، وليس نمط التوزيع هذا نادراً⁽¹⁰⁹⁾ كل التارة ولا مجال لاعتبار الحالة A (أ) حالة عامة .

وخلالمة القول فقد فضلنا الا نستعمل المفهوم SN (ر) عند الوصف خاصة وأن الأمر على هذه الدرجة من عدم الوضوح ولا نستخدم الا الشكل N (إ) على أن نوضح البنى التي تتناولها بالدرس بصفة غير صورية.

4 - 1 - 2: المشجرات والرموز المساعدة :

ان استخدام المشجرات لتمثيل الفواهر النحوية بطريقة متنوعة شيء مسكن، فإذا اعتبرنا جملتين متباينتين سطحيًا (أي أنهما يشتملان على نفس المقاطع من المقولات النحوية) ومن نمط نحوي مختلف، فإن تمييزهما يقتضي أساليب كثيرة .

تناول الجملتين :

- 1) Paul mange le sorbet
- 2) Paul mange le soir⁽¹¹⁰⁾

(108) را = إ + (أداة تعريف+أداة (تعريف) (نكرة)) | صلة موصول + أداة (تعريف)
ونكرة، صفة إ + أداة (تعريف) (نكرة) | صفة + الخ ...

(109) فنحن نجدنا في السياق النحوي (المختلف جداً) للأفعال العاملة (IV، 1، 4، 2) كما في موقع confiance مثلاً في الجملة :

Paul a confiance en Marie

(بول يثق — له ثقة — في ماري) .

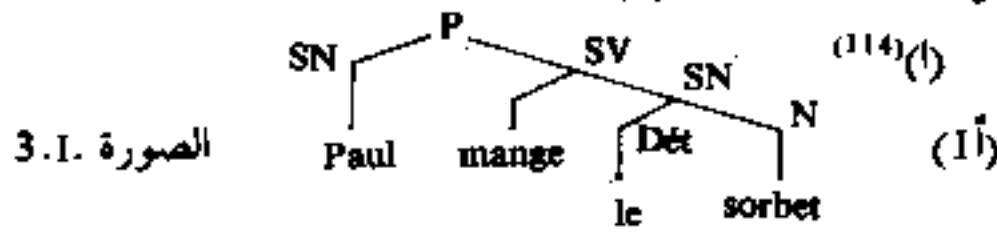
(110) بول يأكل مرطبة (المرطبة) .
بول يأكل مساء .

فكلتاهم يأتى حسب الشكل (11) $N \text{ pr } V \text{ Dét } N$ بينما يختلف السؤال والجواب اللذان يقابلانهما :

- Que mange Paul ? — Le sorbet
 - *Que mange Paul ? — Le soir
 - Quand Paul mange-t-il ? — Le soir
 - *Quand Paul mange-t-il ? Le sorbet⁽¹¹²⁾

فنحن نستطيع تبرير هذا الاختلاف بواسطة مشجرات مختلفة الشكل .

فوصف (113) الجملة (1) يكون حسب الصورة 3.1 :



(111) اسم علم (تعريف) ا

(112) — ماذَا يَأْكُلُ بَوْلٌ؟ — مِرْطَبَةٌ.

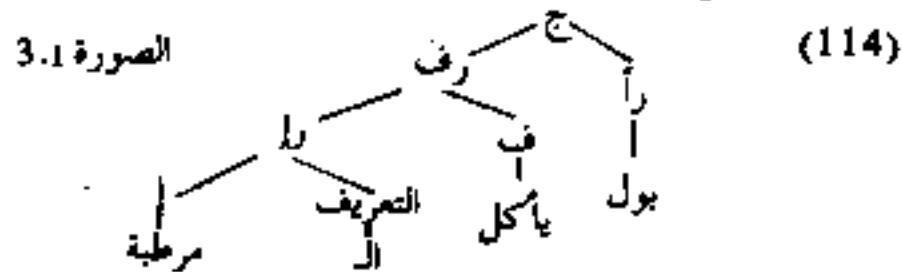
— مادا یا کل بول؟ — مسائے۔

— متی یا کل بول — مسائے .

— منی ہاکل ہوں؟ — مرطبة.

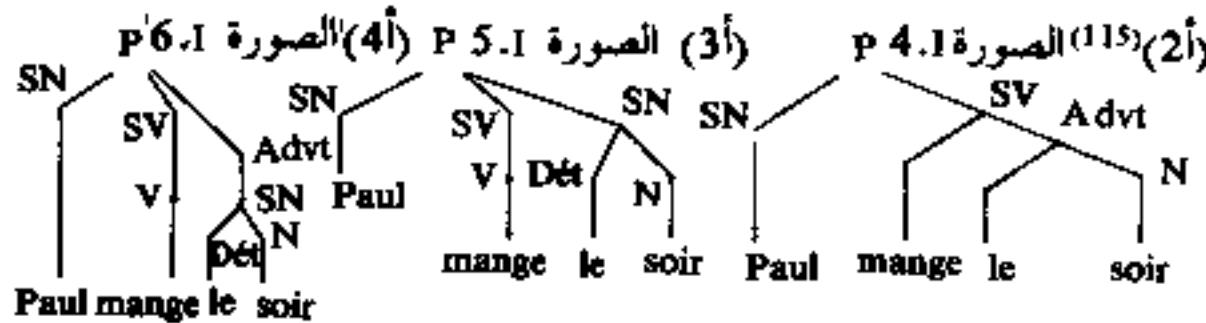
² وقد اعاد تشومسكي [2] تعريف

(113) وقد أعاد تشومسكي [2] تعريف مفهوم مفعول الفعل المتعددي بذاته انطلاقاً من تجزئة SV إلى V و SN . فهو يفترض ، فيما يليه مثل التحويلين التقليديين أن تحويل [المجهول] و [السؤال] و [الضمير] و [الوصل] يجري على هذه البنية في عمومية تامة . وقد ي هنا (فراس [2]) أن هذه الخصائص مستقلة كلها ، لهذا لا يمكن استخدام المثجر الفرعي $SV \rightarrow VSN$ (رف → ف ر) إلا عند وصف خاصية واحدة من هذه الخصائص . كذلك يتحقق وصف الخصائص الأخرى بأساليب مختلفة .

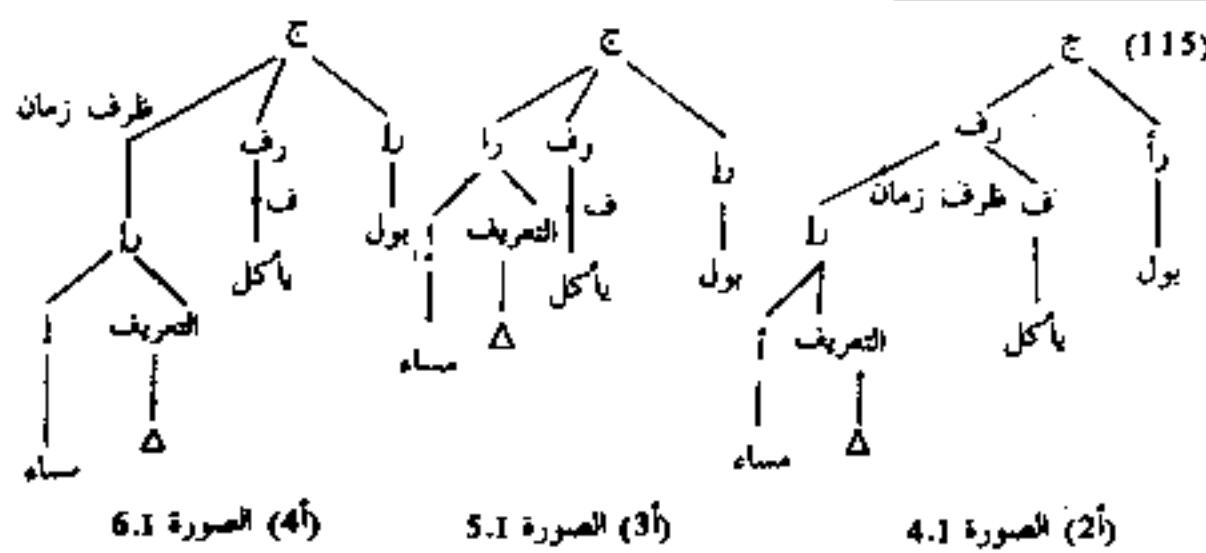


اما بالنسبة الى (2) فنحن نستطيع استعمال احد الحلول الثلاثة الآتية :

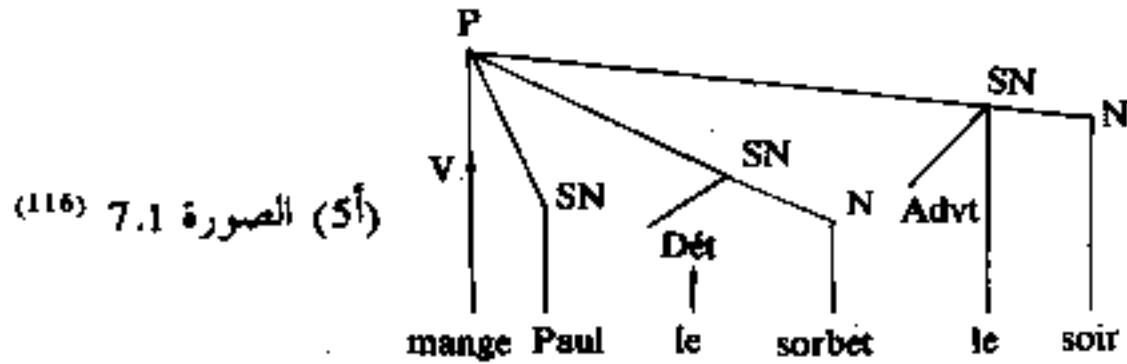
(ع) إما المشجر (أ2) (الصورة 4.I) ويحتوي على رمز مساعد جديد (Advt) ويشير الى ان *le soir* (مساء) ظرف زمان ، وليس (مرطبة) كذلك في (1) (ع) واما المشجر (أ3) (الصورة 5.I) ويختلف شكله عن الأشكال السابقة ولكن دون أن يحتوي على رمز جديد . (عوه) واما المشجر (أ4) (الصورة 6.I) ويمزج الأسلوبين المستعملين في (أ2) و(أ3) .



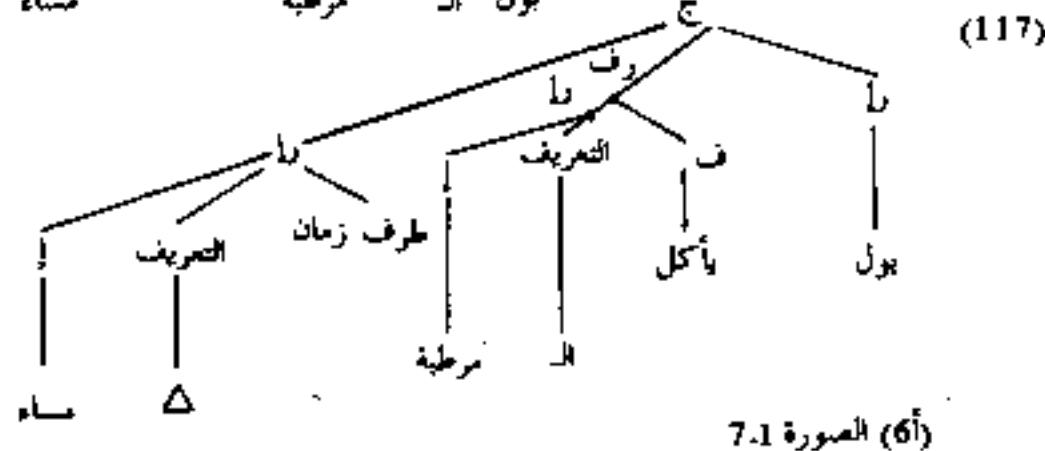
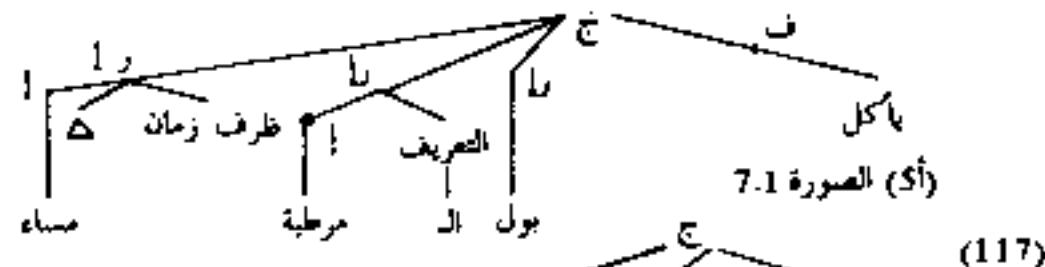
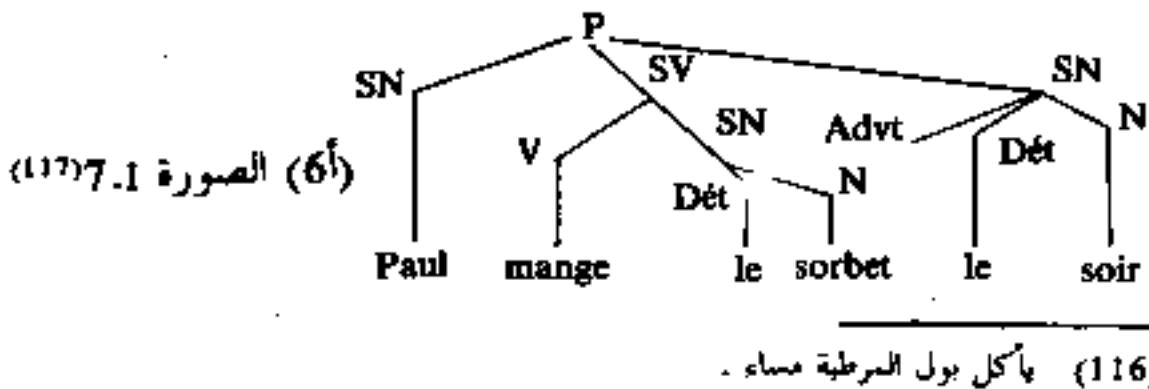
ويفاصل الفرق بين (أ1) من ناحية وبين (أ2) و(أ3) أو (أ4) من ناحية أخرى — وعلى التوالي — التمييز التقليدي، بين مفعول الفعل المتعدي بذاته و«ظرف الزمان»، كما يطابق الفرق بين (أ2) من جهة و(أ3) أو (أ4) من جهة أخرى — وحسب التعاقب — المقابلة التقليدية بين «الظرف المغير لفعل» و«ظرف جاء لجملة». وقد ميز تشومسكي [2] هاتين الحالتين بواسطة خصائصهما الانتقائية . فالظروف المتعلقة بالمسند SV (رف) يحددها الفعل معجما بينما الظروف المتعلقة بالجملة (ج) P لا يحددها الفعل .



ولنأخذ ، للتذكير ، الحل الذي يقترحه فلמור Fillmore ويسمى حل الحالات وهو يقوم على استعمال نمرة توضع بطريقة تغاير كيفية وضعها في (أ٤) ويمثل فلמור للفرق [المشار إليه] بواسطة المشجرين او احدهما حسب الصورة : 7.1



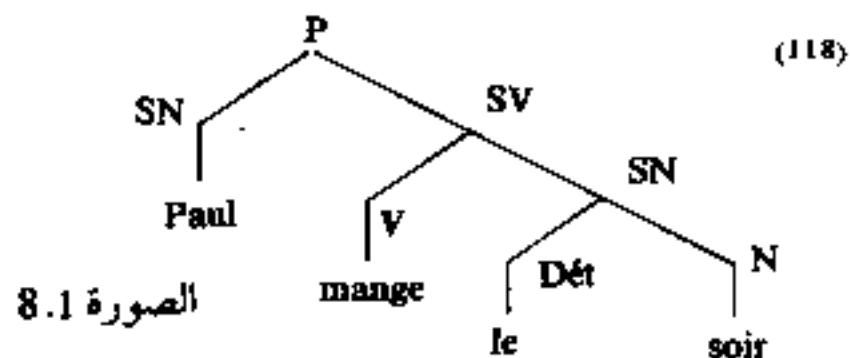
مع قلب هذا المشجر إلى المشجر [التالي] :



وفيها يطابق الرمز Advt «الحالة» التي عليها المفعول. وبالاضافة إلى ذلك فان مثل هذا الاستعمال لـ Advt يتماشى واسكال المشجرات الأخرى .

ويقدم النحو التوليدي حسب تشوسمski [2] امكانات اخرى أيضا ، فقد جرى العمل بنمط من الوصف يتمثل في الجملتين (1) و(2) . فهما متماثلتان سطحيا اي ان لهما نفس المترجس السطحي (أ1) او (أ6) ، بينما يختلفان بمحضها بناءا العميقه . وهكذا يكون لـ (2) البنية السطحية (أ6) حسب

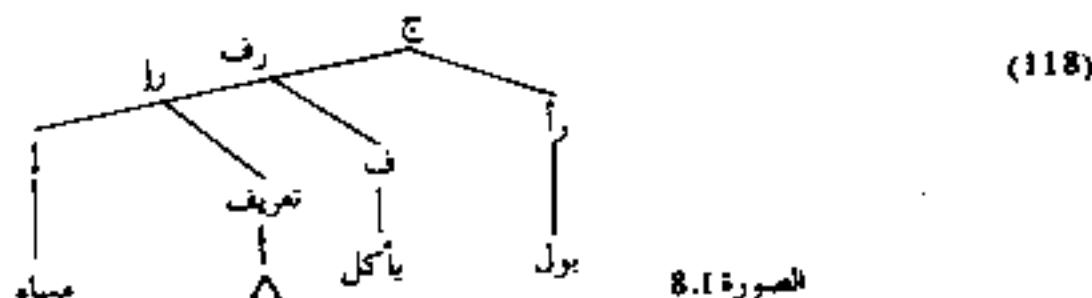
الصورة 8.1 :



الصورة 8.1

وبالتالي يمثل للجملة (1) بواسطة بنيتين قريبتين من [(أ1) ، (أ1)] وللجملة (2) بواسطة بنيتين على نمط [(أء) ، (أ6)] حيث يشكل (أء) احد الأنماط من البني [التالية] : (أ2) ، (أ3) ، (أ4) او (أ5) .

وهكذا توفر لدينا امكانات الكثيرة والاختيار الواسع وبشكل التمييز الذي يقيمه تشوسمski بين النمطين من الظروف فرضية يتطلب التحقيق فيها دراسة مستفيضة لتآلف الأفعال مع الظروف . وفي الحقيقة لا يمر المثل الذي يسوقه تشوسمski ([2] ص 101) التفريع المقترن . فظروف المكان :



الصورة 8.1

On the train الذي يشير إليه على أنه لا يفيد علاقة خاصة بالفعل، لا يتلائم الا نادرا مع الفعلين to own و to know مثلاً :

- * He knows John on the train
- * On the train, he owns a boat⁽¹¹⁹⁾

وقد يوحى استخدام هذين المثالين المضادين بأن ظروف المكان هي ظروف الزمان خاصة وإن الفعلين (عرف) to know (امتلك) و (الغ) to own يمتازان بقيود خاصة تتعلق بالزمان . كما يطرح التحليل الذي يربط الجملتين :

Paul travaille quand il est dans sa chambre
Paul travaille dans sa chambre⁽¹²⁰⁾

بواسطة التحويل مشاكل صعبة ويشكّل في تحليل تشومسكي سواء في التمييز بين رمزي الزمان والمكان المساعدين أو في الامكانيات المتاحة لتعليق المقولات بالمشتجر . وبالاضافة إلى ذلك، فالأفعال المختارة (عرف) to know (امتلك) ... إلخ ... تمتاز بسلوك أكثر تشعباً من السلوك الذي يذكره تشومسكي في ملحوظته . فلدينا مثلاً :

- * Pendant cinq ans, Paul a connu l'attitude de Marie⁽¹²¹⁾

بينما يشير المثال :

Pendant cinq ans, Paul a possédé une maison de campagne⁽¹²²⁾

(119) • يعرف جان في القطار .

• في القطار ، يمتلك سفينة .

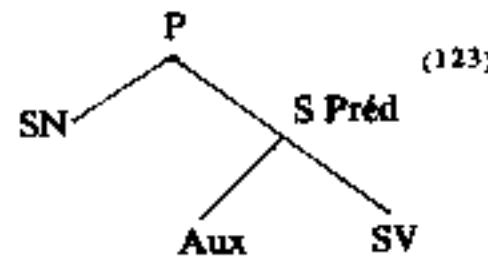
(120) بول يعمل عندما يكون في بيته .

بول يصل في بيته .

(121) مدة خمس سنوات ، بول عرف موقف ماري .

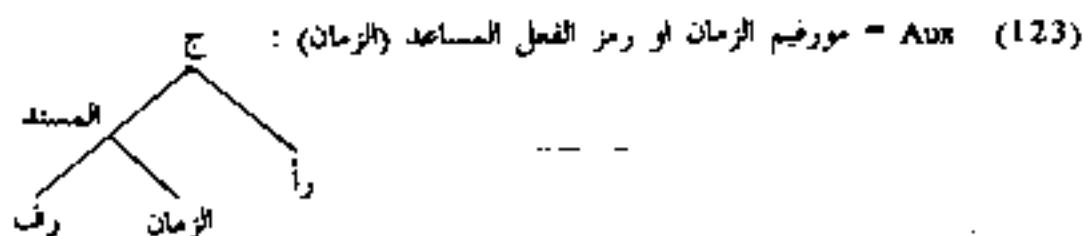
(122) مدة خمس سنوات بول ملك منزله في الريف .

مع معطيات أخرى إلى الترابط المعقّد بين الزمان من حيث هو هيئه الفعل وبين ظروف الزمان. ويطرح تمثيل الظروف في المشجرات مشاكل إضافية من طريق جانب ثان [يخلص في ادراج الركن الاستادي]. ويستخدم تشومسكي في الحقيقة مشجراً أكثر تعقيداً من مشجر الأمثلة السابقة. وتشتمل هذا المشجر على الرمز الجديد : S Préd (ركن المسند) (الصورة 9.1) :



ولا يعمل اقحام هذا الركن إلا على تعليم النقاش المحتمل حول مفهوم المسند لأن الوظيفة الوحيدة لهذه العقدة تمثل فيما ييدو في السماح بتصنيف الظروف . وتبعاً لذلك يقع تعلق ظروف الأفعال بالركن الفعلي (SV) وظروف الجمل بركن الاستاد (S Préd) وهناك في الأصل امكانية ثلاثة تخصيص الظروف وهي أن تُعلق بالجملة (ج) P و [لكن] تشومسكي لا يعرض لها بالتفاصيل .

ويبدو سلوك الظروف عوياً وإن كان غير معروف إلى الآن وسواء تعلق الأمر بإبراز هتين أو أربع هقات من الظروف أو حتى العشرات منها فأنماط الخصائص التي تسمح بذلك هي نفسها هنا وهناك . وفي هذه الحالة فإن احداث عقد جديدة , $S_{Préd_1}, S_{Préd_2}$ إلخ ييدو متحتماً .



(124) ر الاستاد 1، ر الاستاد 2، ر الاستاد 3، إلخ ...

وتحلخص وظيفتها الوحيدة في تمييز الظروف فيما بينها ، وهو حل بعادل ، وبالتالي ، الحل «التصنيفي» ويتمثل في تمييز هاتين الظروف بواسطة اسماء مختلفة كـ : Adv_1 و Adv_2 و $Adv_3^{(125)}$ الخ . ولا يطابق استعمال العقد مثل $S Pred$ الوظيفة الأصلية للشجر وهي ضمان تحديد الأركان . وفضلا عن المشاكل التي يطرحها شبه غياب المعطيات الاختبارية والخاصة بالظروف فإن مشاكل التمثيل التي تثيرها الظروف تبرز تزاحم جهازين من أجهزة النحو التوليدي اي المشجرات والرموز المساعدة . أما استخدام احد هذين الجهازين فجائز في كل الحالات ولا يدوّن البت ممكنا لفائدة أحدهما .

3.1.4. الزمان ونقطة تعليقه في الشجر :

وتشكل مسألة تمثيل الزمان T (وفي الانجليزية : Aux) مثلا نموذجا آخر للصعوبات المتميزة التي يثيرها استعمال المشجرات .

وسواء تعلق الأمر بمقاطع المقولات او بتحليل بنية الشجر فالتمثيل المقطعي (R) :

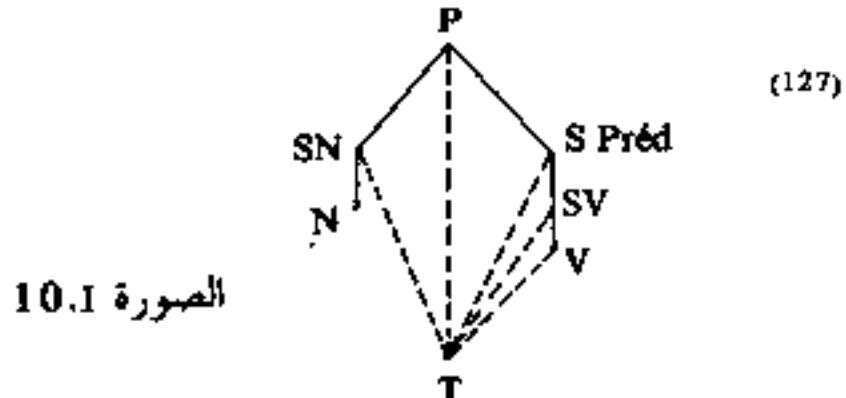
(R) : SN T V  ⁽¹²⁶⁾

يقي حسن التحليل .

ويعطي الرمز T (الزمان) الفعل المساعد والزائدات ، ويتمسك الفعل المساعد بالموضع الذي يرد فيها ، بينما تنقل الزائدات على يمين الفعل (أو جذر) الذي يليها بواسطة قاعدة استبدال (تشومسكي [1]) وتبقى [مسألة] تحليل اختيار العقدة التي يتعلق بها T (الزمان) قائمة ويحد هذا الاختيار مبدأ اتصال المكونات وفي الصورة 10 تمثيل مسبق لهذه الامكانيات وهي مرسومة بال نقاط :

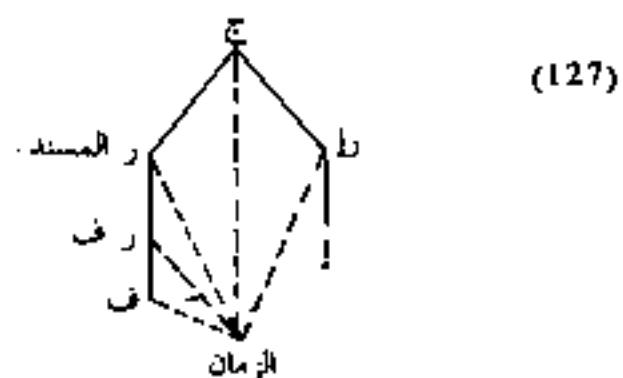
(125) ظرف 1 ، ظرف 2 ، ظرف 3 .

(126) (التمثيل المقطعي) : رأ الزمان ف  رمز لاجمال المفعول : 



ومن الصعب رفض واحدة من هذه الامكانيات ولكن إمكانية التعليق بـ SN
 (ر) مطروحة وبالفعل ، فإن المنصر *pH* (عنصر العدد والضمير) زائدة واقعة في
 أقصى يسار المقطع *T* (الزمان) (في الأنجلوية والفرنسية). وإذا كان SN (ر)
 هو الذي يحدد هذه الزائدة فبالمكان تعليق *pH* (زائدة العدد والضمير)
 به حتى يتسع تعليق هذا الارتباط ، وعند هذا المحد فان مبدأ اتصال
 [المكونات] يجبرنا على تعليق (الزمان) بـ SN كاملا .

ويتضح من النظر في الكتابات المتداولة ان التنوع كبير حسب المؤلفين .
 فالبعض منهم (بايكير ، باكيس ، روزنساوم ، باسطل [2]) يعلق *T* (الزمان)
 بـ *P* (ج) والبعض الآخر (تشومسكي [2] ، كاتس وباسطل) يعلقه بـ لكن
 الاسناد *S Préd* وتعكس هذه الحالة عدم وجود حجة واحدة تجيز القيام
 باختيار حاسم ، وهي حالة أكثر تعقيدا في الواقع بما أن نقطة تعليق
T (الزمان) تتغير بتغير مختلف البنى التي تصلح لوصف الجملة الواحدة، ففي
 البنية العميقه توجد أدلة تبرر تعليق *T* (الزمان) بـ *P* (ج) وتشكل *T*
 (الزمان) صيغة تفيد الزمان تضاف إلى [صيغتي] «الحركة» أو «الحال» ويمثلها



باقي الجملة (P) . أما في البنية السطحية فقد فصلت الزائدات عن الأفعال المساعدة . وهكذا نستطيع قصص تعليل الفرق بين نمطي هذين المورفيمين تعليق الزائدات بـ V (ف) والأفعال المساعدة بـ SV (رف) (أو بـ S Pred (ر الاستناد) أو بـ P! (ج)) . ويتطلب الشكل الصحيح لكل بنية وسيطة تعليلاً كذلك وهو أمر طبيعي ولكن لم يدر إلى حد الآن أي نقاش في هذه المسألة وليس للمشاكل المطروحة فيما يدور أي معنى لساني . ويعتبر آخر فاننا لا نجد معيقات اختبارية تسمح بإجراء اختيار معلم . وفي هذه الظروف فإن نقطة الخلاف هي المشجر نفسه بما أن التمثيل يلغى هذه المشاكل عندما يأخذ شكل المقاطع للمقولات الش唆ية . وقد اقترح بعضهم حلولاً أخرى لمعالجة الأزمة (انظر روس [2] Ross) وليس هناك حل مرضي تماماً ومن الملاحظ أن الحل الذي يقوم على وصف الأشكال القاعدية بورود الفاعل يعين الفعل :

(R') : V SN \sqsubset (128)

يغير مسألة وصف T (الزمن) . وإذا تبقى البراهين التي تبرر موقع T (الزمن) بين الفاعل والفعل صحيحة فاننا مقادون إلى التمثيل [التالي] :

(R'') : V T SN \sqsubset (129)

وحتى يتم الوصول بصفة بسيطة إلى الأشكال السطحية فإنه من الضروري وصف T (الزمن) ضمن (R'') (التمثيل المقطعي 3) أي أن تسبق الزائدة الفعل المساعد (أو الفاعل) العامل فيها فيتكون لدينا مثلاً :

V (-sfx₁ aux₁) (-sfx₂ aux₂) - pn SN \sqsubset (130)

(128) (التمثيل المقطعي 2) : ف رأى \sqsubset

(129) (التمثيل المقطعي 3) : ف الزمن رأى \sqsubset

(130) ف (الزائدة₁ الزمان₁) (الزائدة₂ الزمان₂) العدد الضمر رأى \sqsubset

مورفيم الزائدة : -sfx .

وذلك بتعليق الزائدة بعنصر الفعل الواسع يسار الزائدة وهو ما يؤدي إلى :

$$(V - \text{sfx}_1) (\text{aux}_1 \text{sfx}_2) (\text{aux}_2 - \text{pn}) \text{SN} \rightsquigarrow^{(131)}$$

ثم يقع استبدال الأفعال المساعدة (مع زائداتها المتعلقة بها) والفاعل يسار الفعل فيتخرج عنه :

$$\text{SN} (\text{aux}_2 - \text{pn}) (\text{aux}_1 - \text{sfx}_2) (V - \text{sfx}_1) \rightsquigarrow^{(132)}$$

ويسمح هذا الحل ، في شكله الأول ، بازالة pn . (زيادة العدد والضمير) مباشرة يسار الفاعل (ر) SN وبالتالي باعتبار الوحدتين في مستوى معين وحدة واحدة . ولكن هذا النمط من المحلول لا يعمل إلا على تشعب مشاكل نقاط التعليق بالمشجرات بينما لا يشير الوصف بواسطة المقاطع مثل هذه الصعوبات .

2.4. المشجرات وترتيب القواعد :

تبدي طبيعة علاقة الفاعل بالفعل متغيرا في الفرنسية بحسب الفاعل سواء أكان مجموعه اسمية أم ضميرا يسبق الفعل : (ppv = il (s) + elle (s) + je + on + ce + ça) ومن الممكن ادراج الظروف بين الفاعل والفعل في الجملتين :

$$(1) (\text{Paul} + \text{ce garçon}) \text{ observe } \text{Marie}^{(134)}$$

أما في الجملة :

(131) (ف الزائدة₁) (الزمان₁ الزائدة₂) (الزمان₂ العدد الضمير) رأى .

(132) رأى (الزمان₂ العدد الضمير) (الزمان₁ الزائدة₂) (ف الزائدة₁) سر

(133) الضمائر التي تسبق الفعل = (هو + هم) + (هي + هن) + أنا + أنت + نحن

+ أنتم + ضمائر بهم للمتكلم + هذا + ضمائر للغائب ..

(134) (بول + هذا الطفل) يراقب ماري .

(2) Il observe Marie⁽¹³⁵⁾

فأى حالة على غير ذلك . وبالفعل نلاحظ :

(Paul + ce garçon), souvent, observe Marie

* Il, souvent, observe Marie⁽¹³⁶⁾

حيث يطبق تحويل المجهول والاستخراج على (1) بينما لا يطبقان على

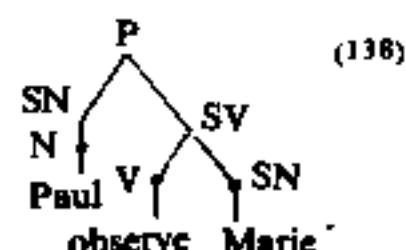
: (2)

[Passif] (1) = Marie est observée par (Paul + ce garçon)

[Extraction C'est ... Qu](1) = C'est (Paul + ce garçon) qui regarde Marie

[Passif](2) = *Marie est observée par il

[Extraction C'est... Qu] (2) = *C'est il qui observe Marie⁽¹³⁷⁾



(135) هو يراقب ماري .

(136) (بول + هنا الطفل) غالبا ما يراقب ماري .

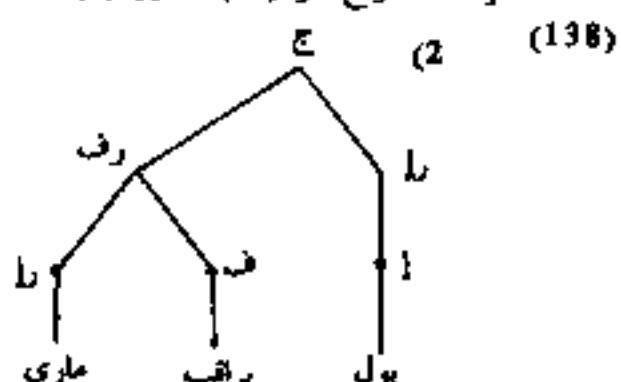
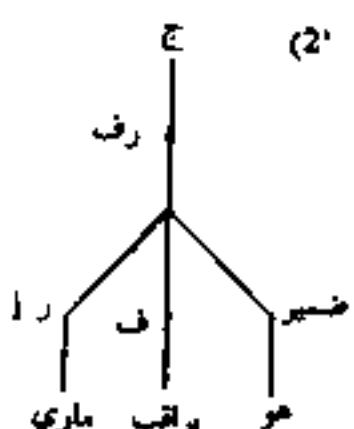
هو غالبا ما يراقب ماري .

(137) [المجهول] (1) = ماري تراقب من طرف (بول + هنا الطفل)

[الاستخراج هو (...) الذي] (1) = (بول + هنا الطفل) هو الذي يراقب ماري .

[المجهول] (2) = *ماري تراقب من طرف هو .

[الاستخراج هو (...) الذي] (2) = * هو الذي يلاحظ ماري .



الصورة 11.2

ومن الوسائل المستخدمة لتمثيل هذه الفوارق في النحو التوليدي امكانية استاد مشجرات مختلفة النبي الى (1) و(2) كما في الصورة 11.1.

فالضمير *ا* (هو) في تعليقه «اقرب» إلى الفعل من *Paul* ويعمل هذا الفرق بين أشكال المشجرات او بين [درجات] «التصاق» الفاعل بالفعل فارق «الحركية» الملاحظ بين *Paul* ولا (*هـ*). كذلك وبنفس الصفة تعلق زائدات زمان الفعل بـ ٧ (ف) لأنها أقل حرکية من الضمائر السابقة لل فعل

- ppv

ويعمل فارق البنية نفسه أيضا ظاهرة الخفض الملاحظة في استعمال الأداة *si* . في بينما يستقيم الشكلان :

Si il observe Marie...

S'il observe Marie...⁽¹³⁹⁾

فالـ / *i* / لا تسقط عندما يكون الفاعل اسم علم كـ *Irène* :

Si Irène observe Marie...

* S'irène observe Marie...⁽¹⁴⁰⁾

ويمثل المشجران في الصورة 12.1 وفي نفس الصيغة السابقة هذا الاختلاف في سلوك */i/*. فـ *si* (أبعد) من *Irène* [في المشجر] (بحسب عدد الأضلاع) منه إلى (*هـ*) *ا* . ويعالج هذا الخفض معالجة لا تتعد عن معالجة انعدام الوصل بين الفعل والفاعل في صيغة الجمع في :

Les filles arriveront (*les filles/zarivtə/)⁽¹⁴¹⁾

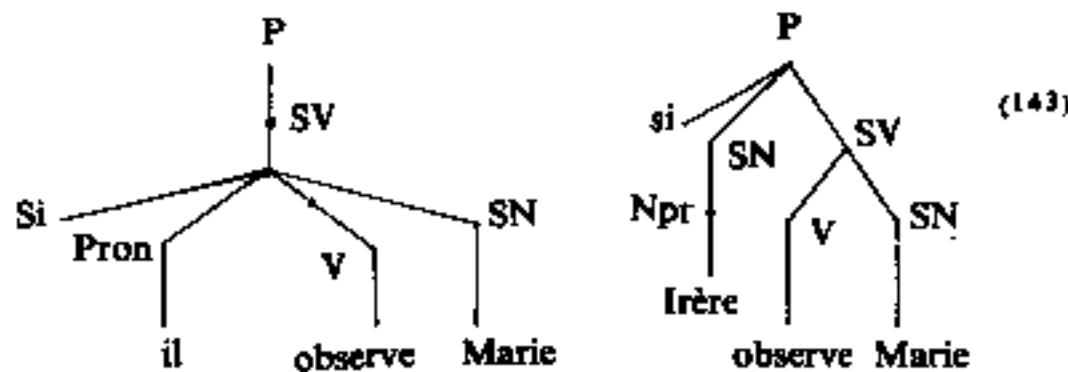
(139) لو أنه يراقب ماري ... / لو أنه يراقب ماري ...

(140) لو أن إرلان تراقب ماري ... / تو ان اران تراقب ماري ...

(141) الفتيات سوصلن (الفتيات سوصلن) .

يَنْهَا الْوَصْلُ ضَرُورِيٌّ مَعَ ضَمَائِرِ الْفَاعِلِ إِذَا كَانَتْ هَذِهِ الضَّمَائِرُ سَابِقَةً لِلْفَعْلِ
: ppv

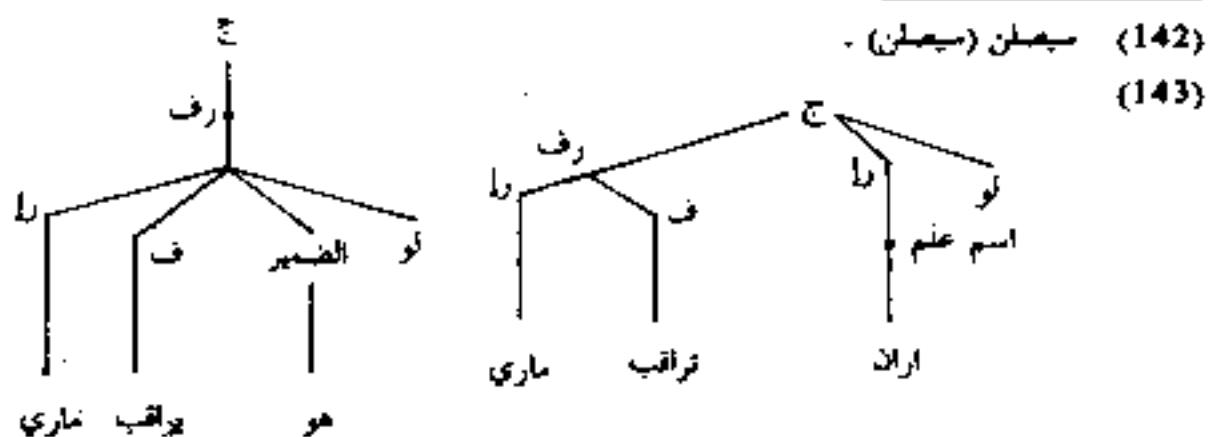
Elles arriveront (*Elarivront)



الصورة 12.1

أَيْ أَنَّهُ (مورفيم الجمجم) لا يُحذف عَنْدَما يَكُونُ الْفَاعِلُ «بَعِيْدًا» عَنِ الْفَعْلِ.
وَيُسْمِحُ بِالْمَشْجُرِ ، فِي كُلِّ هَذِهِ الْأَمْثَالِ ، بِطَرِيقَةٍ طَبِيعِيَّةٍ ، بِشَمْسِيلِ الْفَوَارِقِ
دَاخِلِ الْبَنِيَّةِ [الْواحِدَةِ] (أَيْ فِي [دَرْجَةِ] التَّصَاقِ [الْمَقْرُولَاتِ بَعْضُهَا يَبْعَضُ]) ،
وَمِنْ الْمُمْكِنِ تَبَيْنِي حَلُولَ مَغَافِيرَةِ تَصِيفِ الظَّاهِرَاتِ السَّابِقَةِ بِنَفْسِ الْجُودَةِ وَذَلِكَ
بِاللَّمْجُوءِ إِلَى التَّرْتِيبِ فِي تَطْبِيقِ الْقَوَاعِدِ التَّحْوِيلِيَّةِ دُونَ اسْتِخْدَامِ الْمَشْجُورَاتِ .

لَنَأْخُذْ جَمْلَةً مِنْ صَنْفِ (1) حِيثُ يَتَمُّ الْوَصْفُ بِاسْتِعْمَالِ حَدَّ أَدْنَى مِنِ
الْبَنِيِّ ، كَأَنَّ نَسْتَعْدِمُ الْأَقْوَاسِ الْمُؤَشَّرَةِ بِوَاسِطَةِ N (أَ) بِهَدْفِ تَحْدِيدِ
الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ :



(*N ce garçon*) observe (*N Marie*)⁽¹⁴⁴⁾

ثم [اثر ذلك] نطبق [عمليات] التحويل [التالية] :

[المجهول]

[تركيز الظرف]

[الاستخراج حيز ... Qu]

حسب الترتيب⁽¹⁴⁵⁾.

بعد ذلك تستعمل قاعدة التضمين :

N → *lui*⁽¹⁴⁶⁾

والخض :

lui → *il* ; _____ v⁽¹⁴⁷⁾

مرتبة بالنسبة الى القواعد السابقة كما يلى :

إ — هو

[المجهول]

[تركيز الظرف]

[استخراج حيز ... Qu]

هو — (هو) ؛ ف —

ويسمح هذا الترتيب بالحصول على الجمل :

(144) (إ هنا الطفل) يرافق (إ ماري).

(145) بالامكان حسب الاختباء ، ترتيب القاعدة [تركيز الظرف] قبل [المجهول].

(146) إ — هو .

(147) من اليسير اعداد قائمة في مختلف الأشكال التي تقابل سياق الفعل .

ويشار إلى هنا سياق بـ : V — وهو سياق على يسار الفعل : هو — (هو) ؛ ف —

Marie est observée par lui⁽¹⁴⁸⁾

lui, souvent, observe Marie

C'est lui qui observe Marie⁽¹⁴⁹⁾

انطلاقاً من الشكل القاعدي :

* Lui observe Marie⁽¹⁵⁰⁾

وحالما يتم اجراء [القاعدة] $\vdash \rightarrow$ هو $\rightarrow N$ على (1) تطبق قاعدة الشخص دون غيرها من القواعد كـ [المجهول] او [تركيز الطرف] او [الاستخراج] فتحصل بذلك على الجملة (2).

ونحن لا نستطيع معالجة حذف [مورفيم الجمع] او بغير ترتيب القواعد ولكن وصف هذه الظاهرة يمكن جداً بواسطة قاعدة سياقية من جنس :

$X - s \rightarrow X^{(151)}$

(s) il $\neq X$ وكذلك شأن بالنسبة إلى حذف /i/ في المقطعين :
يسعدان إمكانهما إلا من غرارة ترميزهما المفرط ولا تجيز المعطيات الاختبارية [المتوفرة] البت لفائدة أحد الحلين .

3.4 — السمات النحوية والرموز المساعدة :

وتسمى أنظمة التأثير التي تستخدم هذين المفهومين بالاسهاب أيضاً . ويقود هذا الاسهاب إلى العديد من الحالات حيث لا توجد أسباب لسانية تجيز الاختيار غير الاعباطي بين أحد هذين النموذجين في التعييل .

(148) تقبل هذه المقاطع عندما يركز النبر على هو = هنا للثابتين .

(149) ماري ترافق من طرفه هو .

هو غالباً ما يرافق ماري .

هو الذي يرافق ماري .

(150) هو يرافق ماري ..

(151) س مورفيم الجمع او \rightarrow س

س * (هو) ((هي)) .

وقد ناقشنا إمكانية تمثيل ظروف الزمان، ويستعمل هذا التمثيل — كما رأينا — الرمز Advt والقاعدة : Advt → pendant SN → Advt وكن استخدام سمة نحوية تتعلق بالحرف : ممكن كذلك ، فنعرض السمة
 . Advt + temps⁽¹⁵³⁾

ويبدو أن مفهوم قاعدة الأسهاب لم يقم إلا لتحليل العلاقة بين الرمز المساعد والسمة نحوية . وفي هذه الحالة تطبق قاعدة الأسهاب التالية :

[pendant] → [pendant + temps]⁽¹⁵⁴⁾
 بما أن pendant (أثناء) جزء من ظرف الزمان (Advt) .

ومازال المشكك قائماً كذلك بالنسبة إلى السمات نحوية الخاصة بالقواعد . لنأخذ الأمثلة التالي :

$N_0 V \text{ que } P = (1) \text{ On a affirmé que Marie était ici}$
 [Passif] : → que P est Vpp par $N_0 = (2) \text{ Que Marie}$
 était ici a été affirmé par Luc
 [Extrap.] : → Il est Vpp par $N_0 \text{ que } P = (3) \text{ Il a été}$
 affirmé par Luc que Marie était ici⁽¹⁵⁵⁾

فالجملة الثلاثة المطروحة في كل مرحلة واردة في الاشتغال . ولكنه من الضروري في حالة جملة كالتالية :

(152) ظرف الزمان ← (أثناء) التركيب الأسني .

(153) مورفيم الزمان = temps .

(154) [أثناء] ← (أثناء + الزمان) .

(155) الأسم₀ الفعل أن الجملة ← (1) بعضهم أكده أن ماري كانت هنا [المجهول] ← أن الجملة الفعل (في صيغة المجهول) من طرف الأسم₀ ← (2) أن كانت ماري هنا أكده من طرف لوك .
 [الصلدين] ← الفعل (في صيغة المجهول) من طرف الأسم₀ أن الجملة ← (3) أكده من طرف لوك أن ماري كانت هنا .

(4) On a insisté pour qu'elle vienne⁽¹⁵⁶⁾

ان نفترض ان نفس الاشتغال قابل للتطبيق وانه يؤدي الى :

(5) Il a été insisté pour qu'elle vienne⁽¹⁵⁷⁾

غير انه ليس للفعل *insister* (أكد) صيغة للمجهول وتكون الطريقة للتعبير عن ذلك في تطبيق [التصدير] اجباريا بعد [المجهول]. ويمكن الحصول على صورة هذه القواعد بطرق عديدة ، كوسم الفعل *insister* عن طريق المسميات ± مجهول أو ± تصدير بحيث تؤدي القواعد إلى النتيجة الصحيحة وهو ما يسمى بحل «سمات القواعد» وقد جرى العمل كذلك بحل اخر (كأس وبستل) ويتمثل في ادراج رموز مساعدة كـ«المجهول» أو «التصدير» في الشكل القاعدي للجمل. ففي مثال (أكد) *affirmer* يحصل على (1) دون أي رمز يرد في الشكل القاعدي ، وتصدر (2) عن شكل قاعدي يمثل فيه رمز «المجهول». وتصدر (3) عن شكل قاعدي يشتمل على «المجهول» و«التصدير» معا. وفي مثال (أكد) *insister* يحصل على (4) مباشرة دون رمز في الشكل القاعدي ، بينما يحصل على (5) انطلاقا من شكل قاعدي حيث يمثل الرمزان معا (لا «المجهول» بمفرده). وبما أن الجملة لا يمكن ان تشتمل على رمز مساعد فان تعريف القواعد يكون بطريقة تلغى عند تطبيقها الرموز المساعدة «كالمجهول» و«التصدير» وهو ما يؤدي إلى المقاطع النهائية (أي الى الجمل).

ويمكن كذلك معالجة هذا النمط من الحالات بواسطة قواعد Lakoff لا يكفي [2] الاجمالية ، وهي في الحقيقة اعادة صياغة ملاحظة قديمة لماريس حول وجود ناتج متناه للتحويلات لا يمكن تحليله (صفة التحويل الماركوفية، هارس [4] ص 205).

(156) بعضهم أكد على أن ثانٍ .

(157) أكد على أن ثانٍ .

وقد اقترح تشومسكي [4] كذلك استخدام السمات النحوية مع الرموز المساعدة وهو حل يزيل العديد من العراقيل وإن لم يقع استعماله إلى الآن . ولا ترد السمات حاليا إلا مع الرموز النهائية . ويقرب تشومسكي هذا الاقتراح من التمثيل النحوي الذي يستخدمه هاريس [1] . ولو استخدم هذا الجهاز لزادت الوسائل الإضافية — الشكلية — في عرقلة اختيار الحل . ولكننا إذا تبنتنا الوصف بواسطة الرموز المركبة المساعدة فسوف يعاد النظر تماما في مفهوم المشجر ويزول الاستعمال التصنيفي له وتختفي تقريبا وظيفة المشجر التي تقوم على فصل الأركان بما أن السمة التركيبية + ر (+ ركن) $S(+ \text{syntagme})$ + تقوم بدور مؤشر الحدود بالنسبة إلى المقاطع التي تعتمدها الأركان . وتشير للتذكير ، إلى ما يسمى بـ «القيود السطحية» و«القيود الحسية» وهي أجهزة تخص الشكل وتنافس الأجهزة التي سبق نقاشها وتخضع لنفس الملاحظات (آنفا) .

4.4. الخاتمة :

يتضح مما تقدم أن الجهاز الوصفي المتوفر في النحو التوليدى (المشجرات السطحية والمشجرات العميقه والرموز المساعدة والسمات النحوية وترتيب القواعد) مسهب جدا ومعيد لنفسه . فإذا اعتبرنا ظاهرة لسانية ما فإن عدد الحلول التي تخص الشكل والتي يمكن تصورها مسبقا لوصف هذه الظاهرة يفتح عن تألف عناصر الجهاز ، وهذا العدد مرتفع دائما، بحيث يكون عدم التاسب بين جملة الامكانيات النظرية وجملة الواقع اللسانية كبيرا دوما، لهذا يستحيل القيام باختبار ما يكون غير اعتباطي داخل الحلول المتوفرة . وقد نتج عن مثل هذه الحالة تنوع إكبير للحلول المعتمدة دون تفسير من مؤلف إلى آخر . ويعرف تشومسكي [5] بنفس القدر من الوضوح ان [جهاز] النحو التوليدى قوى للغاية ولكنه يستخلص من هذه الملاحظة نتيجة غريبة ، فهو يعتبر ان انعدام المبادئ العامة المجردة هي التي اوجدت هذه الحالة لذا نراه يحاول ان يسد هذا النقص .

ولا يتجاوز هذا الاستنتاج — عند تشومسكي — الأسف لانعدام نظرية لسانية عامة بعض العموم، ونحن نأسف مثل تشومسكي ولكننا نختلف عنه في كيفية التعقيب على الملاحظة [التي أبداهما]. فنحن نعتقد أن النظر المتسق في المعطيات هو الذي يمكن وحده أن يؤدي إلى اكتشاف تلك المبادئ، بينما يعتقد تشومسكي ، فيما يبدو ، أن المعطيات المستخلصة حالياً تكفي .

ويُستخرج من النقاش بالإضافة إلى ما سبق أن الاجراءات التي تخص الشكل والتي اشتهرت بتباينها متساوية إلى حد بعيد . وهكذا نستطيع أن نتصور استعمال أحدي هذه المفاهيم دون غيرها في الوصف، فلا نستعمل إلا ترتيب القواعد. ويمكن بعد ذلك أن تقرن الفروق التي لا حظناها بين متممات الفعل («المفاعيل» ، «الظروف» ، الظرف المتعلق بالفعل أو بالجملة) بنظام إدراج هذه العناصر في الجملة . كذلك الشأن بالنسبة إلى تطبيق القواعد، «فآخر» أحدهما عن الأخرى قد يفسر بعض التفاوت في [درجة] «تماسك [هذه القواعد]» في البنية الاركانية . ونستطيع ، في نهاية الأمر أن نتصور حتى إعادة صياغة المقولات النحوية الكبرى انطلاقاً من مفهوم ترتيب القواعد . وقد بدا لنا وبالتالي ، أن معظم هذه المسائل تض محل أمام ضرورة جمع المعطيات الاختبارية كاملة ومفصلة قدر الامكان . وقد ادت بنا كل الاختبارات التي سلف طرحها في الصياغة الصورية إلى التخلص عن اجراءات الوصف التوليدية . لأن ذلك يجتبنا كل أنواع المسائل التي تبدو مستحيلة الحل . ونحن لا نعتبر أنه يجب تعقيد الظواهر اللسانية صورياً مهما كانت هذه الظواهر وبأي ثمن . فالحاافر الأساسي في الدراسات اللسانية يقوم على البحث عن تفسير المعطيات التي يقع إبرازها . فقد تعين صياغة المعطيات الصورية في بعض الحالات على البحث عن المعطيات والحلول ولكننا نعتبر بأن مشاكل هذه الصياغة يجب في الحالة الراهنة للمعلومات أن تبرز في المركز الثانوي ونختلف حول هذه النقطة كذلك مع معظم مؤلفي النحو التوليدية الذين يواصلون بناء جهاز صوري كهدف رئيسي يتعلون به المعطيات دون تمييز بينها ؛ وتعلق حركة الصياغة الصورية فيما يبدو لنا بالأعلامية أكثر مما تتعلق باللسانيات . فاللساناني يوجد في ظروف

تجعله يبحث عن وصف المعطيات الاختبارية غير المتوقعة وتفسيرها بينما لديه مجموعة متنوعة جداً من الاجراءات والتي يمكن استخدامها مسبقاً والتي تتوفر بعنوان «النظرية». وبما أنه يستحيل ، من ناحية أخرى ، تبرير استعمال «نظرية» ما مع رفض النظريات الأخرى فان وضع هذه النظريات هو في الحقيقة وضع لغة البرمجة الالكترونية بالمقارنة مع عمليات الحساب العادي . فالمبرمج ازاء برنامجه وهو يقوم بحساب معين يختار لغة ما في البرمجة لا تخرج عن مجموعة اللغات المتوفرة لآلته ، وقد يكون لديه ما يفضله ولكن ليست هناك أية طريقة تسمح له بالقيام باختيار دقيق يستوفى به حدود الذاكرة ومدة الحساب المثلثي. فأغلب الدراسات التي تتناول الصياغة الصورية للظواهر اللسانية تشبه إلى حد كبير الدراسات في البرمجة الآلية فهي تكتفي بإعادة المعطيات دون أن تقدم أي تفسير للظواهر المطروحة للوصف . وتبقى بذلك المسائل الأساسية في النحو التقليدي دون جواب ، فمشكل الحروف القديم (بلنكنبارك Blinkenberg ، فالان Fahlin ياسيرسان [2] ، سبانك هانس Spang-Hanssen) يشير إجراءات مختلفة وعميقة تابعة للنحو ، ولكن معالجته الراهنة داخل النحو التوليدي حالياً من كل محتوى فهي تعتمد حلاً الغورتميا يدرج الحرف « الملائم » في السياق « الملائم » ، وبهذا تعتبر مسألة الدرج المعجمي قد حلّت .

وتتصف العديد من الاجراءات الوصفية التوليدية بمثابة هذه الخاصية الالغورتمية مستخدمة بالإضافة إلى ذلك ، متغيرات حساسية اعتباطية كل الاعباط . وهذه المتغيرات عناصر مجردة يستحيل ان يستقيم بمقابل تحديدها أدنى تفسير لظاهرة ما . ويبدو ان الكثير من اللسانين يجعلون تماماً ان ادخال أي عنصر مجرد جديد في أية نظرية يجب أن يكون حدثاً نادراً جداً ومبرراً بكل اعتاء ، والحال ان هذه الحقيقة قائمة في كل العلوم . وقد تبينا ، لهذا السبب ، استراتيجية في البحث هي استراتيجية هاريس [2] ، فنحن نطلق من نموذج في اللغة محدود قدر الامكان غير مغرق في الصياغة الشكلية، فلا ندخل فيه من المجردات إلا ما كان ضرورة مطلقة ونحن نفضل

في الواقع وفي العديد من الحالات إن ترك المسألة مفتوحة بدلاً من أن نقدم لها حلًا يتطلب جهازاً جديداً ناقص التعليل . وبخلاف ذلك ينطلق تشومسكي وانصار المدرسة التوليدية من نماذج تأكيد لديهم بصفة قطعية أنها مفرطة القوة (1 ، 2.1 [من الكتاب]) ثم هم يحاولون إيجاد شروط تدني النموذج من المعطيات ؛ ولا تشير الحالة الراهنة للنقاش إلى أن النهجين آخرين في التقارب .

المناهج في النحو (الفصل الخامس)

1 — مفهوم الفئة التحويلية :

يشير وضع مفهوم الفئة التحويلية (الكلمات أو المورفيمات) مسائل مختلفة، وتحدد الفئة في النحو التقليدي كما في النحو التحويلي انطلاقا من خصائص مورفولوجية وتركيبية ودلالية . وبالامكان تبني تعريف الخصائص التحويلية التي وصفناها هنا كالتالي : نقول تحديد التأليف البولية *combinaisons booléennes* ذات الخصائص خ فئة العناصر المعجمية . ولا يقوم عمل النحويين بصفة عامة بعد ابرازهم لوجود الخصائص خ الا على ضرب بعض الأمثلة المأخوذة من عناصر الفئة المطابقة . وتبين من الكتابات المتداولة أن الفئات التحويلية لا يقع تحديدها إلا على الصعيد المفهومي وأنه لا يوجد تعريف واحد على صعيد الاتساع *en extension* أي حسب الصياغة التالية : عناصر الفئة التي تحدها الخصائص خ هي : ع 1 ، ع 2 ، ... ، ع م (أي قائمة العناصر) ولا يوجد غيرها.

وتتوفر اللوحات التي يتضمنها الكتاب نتائج تجريبية لم يكن مسلما بها مبدئيا . فهي تبرز امكان بناء فئات نحوية انتشارية *extensionnelles* (I ، 3.3.2 ، ملحوظة 6) ومن المحتمل كما سبق ذكره أن اللسانيين اعتقادوا أن تعداد الأشكال الكامل ليس في وسع الإنسان نظرا إلى ضخامة عددها . وفي هذا الصدد تقدم لوحاتنا الجواب الواضح . وقد سمحتنا لنا كذلك هذه اللوحات برسم حدود مفهوم الفئة وحدّدنا بالاعتماد على مجموعة الأفعال التي نظرنا فيها علاقة التكافؤ التالية : نقول يسمى عنصرا (أي مادتان) إلى نفس الفئة إذا كانت لهما نفس

الخصائص النحوية. وهي علاقة وفرت مجموعة من 2000 فئة بالنسبة إلى مجموعتنا المتكونة من 3000 مادة (أي فعل) فإذا علمنا بأن الفئة تتكون من معدل 1,5 فعلا فبإمكاننا التقرير بصفة عامة بأنه لا يوجد فعلان لهما نفس الخصائص النحوية ، ويبرر تحصينا لأفعال تنتهي إلى نفس الفئة هذا التعميم. ومن الهين، بالنظر إلى هذه الأفعال فقط أن نعثر على خصائص نحوية غير مبوبة في لوحاتنا والتي تفرّع الفئة إلى فئات عديدة لا تشتمل كل واحدة منها إلا على فعل واحد كما في الأفعال التالية على سبيل المثال : *affadir, affaiblir, dénoircir, dévaloriser, magnifier, revaloriser, valoriser*⁽¹⁾ تنتهي إلى نفس الفئة من اللوحة 4 ولكننا إذا أدرجنا خصائص هذه الأفعال الاشتيفافية في اللوحة لاحظنا أنها أفعال متباينة . فالاسم المقوونان بـ *fadeur* و *affadir* (وهما فعلان لهما نفس البادئة) هما ⁽²⁾ *faiblesse* وقد اختلفت لاحقانها [كما نرى]. أما الفعل *revaloriser* فهو مقوون بالاسم ⁽⁴⁾ *valeur* بحسب اللاحقة *eur* — ولكن بادئة الفعل هي بحسب — *re* — *a* . وتخالف كذلك كل التغيرات الصرفية المقوونة بـ : ⁽⁵⁾ *magnifier* (*magnitude?*) *dénoircir, noircir* (*noirceur*)⁽⁶⁾ . فاعتبار الاشتيفاق إذن يفتت الفئة إلى ثمانى فئات لا تشتمل كل واحدة منها إلا على فعل واحد .

وقد تحصلنا على تفريغنا للمعجم إلى فئات تكافؤ من طريق 100 خاصية نحوية أو ما يقارب ذلك ولكننا نستطيع الحصول مبدئيا على نفس النتيجة بواسطة 12 خاصية نحوية (أي $2^{12} < 3000$). ونلاحظ إذن أنه يشوب المصفوفة (3000×110) التي تطابق لوحاتنا حشو كبير .

(1) أذهب الطعم، أضعف، تزعج السوداء، أقصى القيمة، عظم، سرد، أعاد القيمة، أعطى القيمة.

(2) لعدم الطعم .

(3) الضعف .

(4) القيمة .

(5) العظم .

(6) السوداء .

نستطيع جزئيا تفسير الحشو الذي حدده آنفا بواسطة ما يجمع بين الخصائص النحوية من ارتباطات مختلفة. ولننظر مثلا في حالة فعل في يوصف من طريق مفعول واحد داخل المصفوفة 3000×110 . فيما أن هذه المصفوفة اعتمدت الأفعال ذات المفعولين أساسا فتوقعاتنا بالنظر إلى خصائص مفعول الفعل الثاني في مبنية : فهي كلها موسومة بالعلامة « — ». وقد قسمنا المصفوفة على حسب لوحاتنا حتى ندخل في اعتبارنا مثل هذا الحشو الواضح . وهكذا اذن يمكن تعريف علاقة التكافؤ داخل كل لوحة . وبين الجدول المصاحب تقريبا لعدد اقسام التكافؤ . ونلاحظ دون مشقة أن الحشو كبير داخل كل لوحة . لهذا قسمت أفعال اللوحة السابعة (7) (= 150 فعل) إلى 120 فئة بواسطة 28 خاصية في حين قد تكفي 7 خصائص تحضيرا احتماليا للوصول إلى هذه التبيجة .

وبالإمكان تفسير هذا الحشو عن طريق علاقات أخرى تجمع الخصائص النحوية .

فالتحوليات التي تربط الاعمدة زوجا زوجا تُبرّز علاقات هامة . ومن هذا المنظور فإن خصائص الجمل المتممة [ذات الأفعال المتصرفة] والجمل ذات الأفعال غير المتصرفة التي تمثل لها والتي ركزنا عليها بناء لوحاتنا واضحة كل الوضوح . فقد لاحظنا أن حوالي 200 فعل من جملة 3000 فعل التي تناولناها بالوصف تستقيم مع الجمل غير المتصرفة افعالها ولا تستقيم مع الجمل المتممة العادية وذلك في نفس الموقع من الفصلية وأن حوالي 200 فعل تخضع بنفس الخصائص ولكنها معكوسة أي أنها تقبل الجمل المتممة العادية دون التي لم تصرف افعالها وإن الى 600 فعل الباقية تقبل هذه الجمل المتممة أو تلك وذلك في نفس الموقع من التركيب . وبالإضافة إلى ذلك فإننا نستطيع وصف الجملة المتممة غير المتصرف فعلها انطلاقا من الجملة المتممة العادية وذلك بمحذف فاعلها . في بينما يعالج نحو الفرنسية

التقليدي هاتين المظاهرتين في أقسام مستقلة تماماً عن بعضها بعض نلاحظ هنا أن دراسة الأفعال المطابقة حتى وإن كانت هذه الدراسة بسيطة تحفزنا إلى ربط هذين التركيبين وبالتالي إلى إبراز مجال من الحشو داخل مصفوفتها . وهو حشو يسم لوحاتها وإن اعتبرنا الروابط التي تقييمها التحويلات⁽⁷⁾ خاصة أن هذه اللوحات غير كاملة إذ يجب أن تضاف إليها العديد من الشخصيات النحوية الأخرى . في بينما اكتفينا بما ينافر المائة من الشخصيات نرى أنه من الممكن ادماج ما يقارب 300 خاصية بالنظر إلى ما وصلت إليه الأبحاث اليوم . اضافة إلى هذا فليس مستبعداً أن تطول مثل هذه القائمة بصفة ملحوظة في السنوات القادمة نظراً إلى النسق السريع في اكتشاف المظاهر [المؤثرة في هذا الصدد] .

اللوحة	عدد الأعمدة	عدد الفئات	عدد الأفعال
1	25	57	72
2	28	62	130
3	28	23	43
4	19	150	538
5	27	134	174
6	36	326	402
7	29	135	162
8	28	174	225
9	45	185	347
10	33	119	174
11	34	148	176



(7) ووضع تقطيم لأحد اللوحات جزءاً من هنا الحشو .

30	42	60	12	←
33	113	138	13	
33	17	17	14	
42	66	70	15	
42	45	59	16	
24	17	18	17	
39	19	20	18	
19	33	52	19	
		1867	2878	المجموع

الجدول : ١ ، v

مع اعتبار المجال الذي تبدو فيه الحروف أعمدة .

وهناك طريقة أخرى لتفسير الحشو وتمثل في البحث عن روابط ممكنة بين الأشكال النحوية التي قد لا يكون التحويل رابطاً لها . وقد رأينا في لوحاتنا (III ، 1.6 .) أن التحويل عبارة عن تجميع عمودين . فالتحول اذن حالة خاصة من الارتباط يتلخص في تماثل العمودين (تفريداً) وتجميعهما للعلامات « + » . ولكن بالإضافة إلى ذلك هناك شروط تخضع لها البنى ، وهي البنى⁽⁸⁾ التي تتوافق كلاً من هذين العمودين . ومن هذه الشروط أنه لا بد للبني أن تشكل جملة مترادة . ويقوم مثل هذا الترابط برهاناً احصائياً لفائدة التحويل ، وهو برهان يمكن اللجوء إليه لوصل الجمل فيما بينها بطريقة غير تحويلية كالعلاقة بين الجملتين :

(8) انظر النقاش حول شكل التحويل (I ، 3) .

Paul renseigne Marie sur cette question⁽⁹⁾

Marie se renseigne auprès de Paul sur cette question⁽¹⁰⁾

وهي علاقة قرية من العلاقة التحويلية (I، II، 2، 9) ولكن هناك فرقا في المعنى بين الجملتين (I ، 4) وقد ساعدنا الارتفاع النسبي الذي لاحظناه في مثل تلك الأزواج من الجمل على التثبت من وجود علاقة ما بينها. كما اضطررنا البرهان الاصنافي من هذا الصنف إلى معالجة مختلف التحويلات إلى الاسم او إلى الصفة بواسطة عوامل الادراج *opérateurs* . (1, III) d'insertion

وهكذا يتبع المنهج المتمثل في التعداد المستفيض (قدر الامكان) الكشف عن علاقتين جديدين بين أنماط الجمل. وقد انصبّت جهود البحث إلى حد الآن على العلاقات التحويلية وليس من المستبعد أن يكون هذا الجهد قد غالى في عددها . كما سمح لنا المنهج التعددي فعلا بباراز عدد غير قليل من العلاقات غير التحويلية⁽¹¹⁾ وما كان من الممكن العثور عليها لو لا هذا المنهج دون غيره من المناهج .

وقد حاول التحويرون دوما التنبؤ بالخصائص انطلاقا من خصائص أخرى قد تكون ذات طبيعة مغایرة ، ولكن الفئات التي تحددها هذه الخصائص لم تكن تُحدَّ أبداً بحدِّ الاتساع ، فسهل العثور على أمثلة تلك التنبؤات المضادة وكثير عددها . وبما أن لوحاتنا تشكل حداً أقيم على السعة فقد أمكننا هنا من تحسين ظروف البحث عن العلاقة أي التنبؤات المشار إليها . وضربنا لذلك بعض الأمثلة من النتائج التي تحصلنا عليها بهذه الطريقة (III ، 2.1 ، 1.III .. 7 .. 2 .. 4 IV ، 8) ولكن الحذر الشديد ضرورة كلما قربنا بين خصائص لا يوجد بينها علاقة لسانية يينة.

(9) بول يرشد ماري في المسألة .

(10) ماري تسترشد لدى بول في المسألة .

(11) ولا تمثل هذه العلاقات تحويلات بالنسبة إلى تشومسكي ولكنها تغير كذلك بالنسبة إلى هاريس

. وقد يساهم الاجراء المتعلق بالربط [بين الاشكال] في الكشف عن خواص جديدة ولكن البحث عن تفسير لساني للربط المطروح يبقى أساسيا.

وبالإضافة الى ذلك فإن ظروف الاختبار (I ، 2.3.2 ، ملحوظة 3) وتوزيع الخصائص الاحصائية قد يتغير عنده أحاطاء هامة في التقدير. ومثال الفعل ⁽¹²⁾ menacer ذو معنى من هذا المنظور ، وقد رأينا (IV ، 13) أنه الوحيد من نوعه ، ولكننا اذا علمنا أنه لم يلاحظ أي فعل من نوع menacer في الفرنسي فإن التوزيع الاحصائي للخاصة ما كان ليتغير (التواتر 0 بدل 1/1000) ، وكان من الممكن أن يغيرنا ذلك بجعله حظرا مبدئيا يمنع البنية ⁽¹³⁾ $N_0 \text{ de } V^0 N_1$ وبما أن من الخصائص 'ما لا يختص إلا عددا صغيرا من العناصر المعجمية (III، 4.2، II، 5.2) فإن عدم وجود أي فعل له خاصية معينة (داخل فئة (معينة)) قد لا يكون إلا عفريا .

وتشير دراسة مختلف التحويلات كذلك الى وجود الحشو النحوي ذي الصبغة الاحصائية . فإذا تناولنا من جديد مثال المفعول « المباشر »⁽¹⁴⁾ كما تناوله تشومسكي [2] (I ، 2.1. ملحوظة 2) فإن بنية هذا المفعول تستتبع وجود الخصائص الأربع التالية : وجود الأداة السايبة للفعل le ppvle ووجود المجهول وإمكان السؤال بواسطة qui (من) وأو (ماذا) que ووجود الموصول (الذي) que . ولكن مثل هذا التغير تجريبي ، وإذا كان هناك فعلا ربط احصائي ذو معنى بين هذه الخصائص الأربع فإن دراستها المفصلة تبين أنها مستقلة الواحدة عن الأخرى ، أي أن هناك أفعالا تختص

(12) هند .

(13) وهذا الموقف الأخير هو موقف Rosenbaum ، وقد عمد الى مبدأ وصفى يفترض أغلبية هذه التي بالرغم من وجود أمثلة مضادة كـ : (وعد) to promise وكان بإمكان Rosenbaum أن يعبر عدم وجود أمثلة كمثال (وعد) to promise وجدة قائمة لفائدة مبدئه الفائق بالمسافة الدنيا la distance minimale .

١٤١ حرفاً

(14) اي المتعدد يدون حرفاً .

بعضها دون بعضها الآخر ([2] قراس) . وهي حالة عامة سنينها فيما بعد
، (4 ، 7) .

وتشتمل كل القوانين التي تربط المخصائص النحوية ومجموعات الأفعال
الفرعية على ضوابط وشروط مختلفة وهي تبدو لذلك حاليا غير منتظمة ،
ولكن امكان العثور على تفسير دلالي لهذا الحشو الملمحوظ بشكل فيما يبدو
مقاربة يرجى أن تستقيم لها الظاهرات النحوية .

3 — المخصائص الدلالية :

ويتبين من بعض اللوحات أنها متجانسة دلائياً إذ يشير التفحص في مجموع
الأفعال التي تكون منها حدسا مشتركا بين كل عناصرها . كأن توحى
أفعال اللوحة 2 بفكرة و الحركة و أفعال اللوحة 3 بوحدة و باعث الحركة
، ([15]) وأفعال اللوحة 12 بفكرة و حكم يتعلق بالقيمة .

وبالاضافة الى ذلك تشتمل هذه اللوحات على نسبة كبيرة من الأعمدة
(بمعنى المخصائص النحوية) ذات المحتوى المتقارب أو قل المترافق .
فنصف أعمدة اللوحة 2 تقريبا متماثلة أو تكاد ، و 20 عمودا من 28 ضمن
اللوحة 3 هي كذلك وفي اللوحة 12 تصل النسبة الى 17 من 30 ، وينبئ
أن هذين الملاحظتين متصلتان بعضهما البعض اذا يختلف محتوى أعمدة
اللوحات الأخرى التي لا تتجانس دلائيا اختلافا أكبر .

وقد بنيت اللوحات بطريقة نحوية محضة فتصف خاصيات افعال اللوحة
2 مثلا بكونها تدرج في التركيب التالي :

$$N_0 \vee v^0 \text{--- inf} \quad (16)$$

(15) باستثناء الفعل *بعضها في* : Paul Isaac Marie faire cela (بول يدع ماري تفعل ذلك) وهو
الاستثناء الوحيد .

(16) Ω فـ v^0 — لازمة الفعل غير المستتر —

حيث يمكن أن يخضع المقطع V^0 للمتّوال بحسب (17) هو وقريب منها اللوحة 3 حيث تدرج أفعالها ضمن التركيب :

$$N_0 V N_1 V^1 \dots \text{--- inf} \quad (18)$$

ولخاصية الجملة المتممة فيها وغير المتصرفة الخاصة نفسها التي لها في اللوحة 2 . وتندرج أفعال اللوحة 12 ضمن :

$$N_0 V \text{ que } P \text{ subj} \quad (19)$$

و :

$$N_0 VN_1 \text{ de } V^1 \dots \text{---} \quad (20)$$

وليس للجملة المتممة غير المتصرفة خاصيات اسمية . وهكذا فإنه جدير باللحظة أن تجمع الأحداث الدلالية حول مثل هذه الخصائص النحوية لعدد مرتفع نسبياً من الأفعال .

بذلك يمكن أن يأخذ تفسير الحشو شكلاً جديداً بحيث تعمل الخصائص الدلالية في تحكيم الخصائص النحوية وهي فكرة بعيدة عن أن تكون جديدة ، ولكن لوحاتنا بفضل اتساعها تسمح باعطائها محتوى دقيقاً أكثر مما يسمح به النحو التقليدي . لنتظر على سبيل المثال في اللوحة 2 ولنبحث عن الأفعال التي تفيد «الحركة» (أو التنقل) غير الأفعال التي احتوتها اللوحة . إننا نجد أفعالاً كـ $\text{marcher}^{(21)}$ والتي من خصائصها أنها غير سليمة التركيب في :

* Paul marche voir Paul⁽²²⁾

(17) آمن .

(18) أـ ف أـ ف¹ — لازمة الفعل غير المتصرف في

(19) أـ ف آنـ ج .

(20) أـ ف أـ حرف ف¹ ...

(21) مشى .

(22) بول مشى بـ بـ بـ .

بينما :

Paul court voir Paul⁽²³⁾

سليمة ومحبولة وتشير مقارنة أفعال كـ *marcher* بأفعال اللوحة 2 إلى
أختلاف إضافي كأن نعلم بأن الجملة :

Paul court dans sa chambre⁽²⁴⁾

ملتبسة المعنى حسب التأويل :

(1) **Paul court à l'intérieur de sa chambre⁽²⁵⁾**

(2) **Paul passe en courant d'un certain lieu à sa chambre⁽²⁶⁾**

بينما ليس للجملة :

Paul marche dans sa chambre⁽²⁷⁾

التأويل واحد من صنف (1). كذلك نجد أفعالاً تفيد « الحركة » في
لوحة 2 كـ : ⁽²⁸⁾ *envahir, escalader, franchir, gravir* وهي أفعال لا
تدخل حيز التركيب المثتمل على الجملة المتممة غير المتصرفة . ولكن
هذه الأفعال لا تستقيم مع ظروف المكان كـ :

* **Paul (envahit + escalade + franchit + gravit) dans sa chambre⁽²⁹⁾**

(23) بول جري بري بول .

(24) بول بجري في بيته .

(25) بول بجري داخل بيته .

(26) بول بجري إلى بيته . (بول يمر جريها من مكان ما إلى بيته) .

(27) بول يمشي في بيته .

(28) ادخل ، تسلق ، اخترق ، تسلق (بعد) .

(29) * بول (يدخل + يتسلق + يخترق + يصعد) في بيته .

ويتمثل القياس الدلالي لمثل هذه الظروف المكانية⁽³⁰⁾ وبالنسبة إلى هذه الأفعال في المفعول المباشر :

³¹ Ils envahissent sa chambre (IV, 2.2)

كما نجد أفعالاً كـ : atteindre, croiser, déborder, dépasser, doubler, encercler, entourer, filer, pourchasser, poursuivre, précéder, rattraper, rejoindre, retrouver, serrer (de près), suivre, traquer⁽³²⁾ etc... وهي تندرج ضمن VN_{hum}⁽³³⁾ وتفيد معنى «الحركة» ولكنها لا تفيد معنى «نقطة الانتلاق في التسلق». ويمثل المفهول N₁⁽³⁴⁾ «نقطة الوصول» عندما يُستبع الفعل هذا المعنى.

فإذا غيرنا وصفنا لأفعال اللوحة 2 الدلالي بحيث تفيد « التنقل من مكان إلى آخر » كنا قربين من التخصيص الدلالي وكانت الخاصية الدلالية المتمثلة

(30) نلاحظ ان مختلف معانٍ «الحركة» وبكلالي مختلف ظروف المكان ترتبط بمعانٍ الهيئة كـ «الاستمرار» و«الدقة» فبعض الأمثال «استمرارية» الهيئة :

Paul a gravi la route pendant trois heures.

* Paul a franchi la rivière pendant trois heures.

(يول انجق الـ ٣ منة ثلاث ساعات) .

ونجد من جديد العلاقة بين الهرمة وصيغة الجمع وقد كنا لاحظناها عدة مرات في الأفعال المعلمة (فعل مساعد يفيد التسلك ، فعل ، حث) وهي علاقة توكيناها :
الصلة :

Les troupes ont franchi la rivière pendant trois heures.

(الجدد اعترق الماء مدة ثلاثة ساعات).

پہلوں پتھے۔ (۳۱)

(32) أدرك، اعترض، تحطى، تجاوز، جاوز، طوق، أحاط، لاحق، اتبع، سبق، لحق (بـ)، الفرق
(ـبـ)، عذر (على)، لازم، تبع، طارد، إلخ ...

الفصل الثاني (33)

• 1 (34)

في التنقل من مكان إلى آخر ، وهي التي تبني بالخصائص التحوية (35) المشتركة بين أفعال اللوحة 2 .

ويوضح مثال مغاير لهذه العلاقة الممكنة بين الخصائص التحوية والخصائص الدلالية طبيعة بعض الخصائص التحوية : لتنظر في الأفعال التي تقبل الجمل المتممة (36) *Qu P* وشريكها (*actant*) (فاعلاً أو مفعولاً) « عاقلاً » وهي خصائص تحوية يتصف بها قسم كبير من الأفعال التي تتناولها في لوحتنا . فمن اليسير أن تتأكد من أن لكل هذه الأفعال الخاصية الدلالية التي تتوافق والحركة **البيسيكلوجية** ، ولكن هذا التوافق بين الخاصية « **البيسيكلوجية** » وطبيعة الشركاء ليس مرتبطا بمراتب الكلمات إذ هناك الكثير من الحالات ك :

Qu P agace N hum
Qu P deplait à N hum
N hum hait Qu P
N hum aime à ce Qu P

(35) ومن الضروري توضيح توزيع الخصائص المختلفة ، إذ قد تبدو بعض الأفعال كأنها أميلة مضادة للاتظام الذي نعلن عنه في *demeurer* (بات) و(*مازال*) *rester* فعلاً لها خصائص تحوية شديدة وحياتية إلى اللوحة 2 ولكنها فعلاً لا يندرجان أيام « حركة » كذلك الأفعال (وصل) *arriver* (عاد) *revenir* (عاد ارجعه) *s'en revenir* (أقبل) *venir* فهي ترد مع جمل متممة غالبة من الزمن لا تخضع للسؤال : أين ولكنها أفعال تفيد التحول من مكان معين إلى مكان تواجد مختلف الجملة . كذلك في الجمل من نوع : (تونسي + يدعى) في ([ال] مقعد) II *il écrasoule + s'effondre dans un fauteuil* فالفعل مسكن « التأويل دلالة على أنه يهدى التحول من مكان إلى آخر » ولكن مفهوم « التقل » الفاعل يدور أقل وضوحا . فلا بد من تدقيق مفهوم « التحول » من مكان إلى آخر وقد يتيح تحليل المفهوم إلى وحدات أكثر بساطة . وتطرح اللوحة 3 نفس الشاكل وبشكل فعل (ذنب (ب) في نزهة / صرف) *promener* بالنسبة إليها نظيراً له (مشي ، سعي) *marcher* بالنسبة إلى اللوحة 2 .

(36) ا.د.ج .

حيث يحتل Qui P N hum مواقع نحوية شديدة الاختلاف : الفاعل والمفعول والمباشر والمفعول المتعددي بحرف «و»، وتشكل مواضع هذه الأفعال خصائص نحوية تركيبية لا يمكن التنبؤ بها انتلاقا من الخاصية «البيسيكولوجية». فإذا ثبت وجود مثل هذا التوافق فإنه يصبح من الضروري اقحام خصائص دلالية أخرى مستقلة عن المفهوم «البيسيكولوجي» تكون قابلة للتألف معه ومنته عن خصائص الواقع نحوية انتلاقا من شكل عادي وحيث تكون مراتب الشركاء غير التي تلاحظ ضمن الجمل⁽³⁸⁾. ونحن نرى في هذا شكلا من الأشكال التي قد يتخدتها تفسير الحروف في توزيعها.

ولنذكر بمثال الفعل العامل (حيث) (1.2 ، III) pousser ، فهو زعيم نحووي يلفت الانتباه ، فكونه لا يرد تقريبا إلا مع افعال التواصل (اللوحة 9) يقرئه فيما ييلو بمعانٍ «التوجّه». وبالإضافة إلى ذلك فإن ورود بعض المفاعيل (انظر: ضدّ A) (contre N) يدوّي مرتبطا بخاصية الفعل الدلالية وهو فعل معمول فيه بـ(حيث) pousser (انظر معنى «العدوانية»).

- (37) أ د ج يزمعج أ عاقل .
أ د ج لا يطيب لـ أ عاقل .
أ عاقل يكره أ د ج .
أ عاقل يرتاح إلى أ د ج .
أ عاقل يحلم بـ أ د ج .

(38) تلاحظ في هنا الصدد أن الأشكال العاملة ذات الفعل المساعد الذي يفيد المثلث avoir والقرونه بهذه الأفعال يكون فاعلها اسم عاقلا (أ عاقل) :

- أ عاقل « يشعر » بالازعاج نحو أ .
أ عاقل « يشعر » بالكتير أ د ج .
أ عاقل « يشعر » بالكره نحو أ .

وهو ما يجعلها تبدو أكثر انتظاما من التراكيب الفعلية . ولهذا السبب يمكن اعتبارها أكثر تأسلا منها [أيضا].

ومن المستحسن عندئذ أن تأخذ النتيجة الشكل التالي : ان يقع ابراز خصائص الوحدات المعجمية الدلالية وأن يحدد بصفة كلية عدد صغير منها عددا أكبر من الخصائص التحوية، وهي وضعية قد تساعد بالخصوص على فهم ظاهرات اكتساب اللغات الطبيعية بصفة أدق. فنحن بالفعل إزاء مفارقة حيث يتم وصف نحو الجمل البسيطة للغة طبيعة بواسطة مصروفه من العلامات الثنائية التي يكاد أن يكون شكلها اعتباطيا وبحجم يصل إلى 20.000 على 300. فمن المستبد أن يحيط بها صبي (أو كهل) مكتسبا علاماتها علامة علامة في مدة غير معينة. زد على ذلك أن للخصائص التحوية من التركب الشكلي ما يكاد أن يستحيل معه تصور جهاز يسمح باستقرار بناها انطلاقا من معنى الجمل الملحوظة. لهذا تبقى مسألة تحديد مقاربة المراحل التي مررت بها هذه المصروفه قائمة برمتها في حين أنها إذا افترضنا أن الخصائص الدلالية — وهي سهلة الادراك كما تبرز ذلك الأمثلة التي ضربناها — هي التي تحديد الخصائص التحوية (وهي خصائص ليست حدسية كلها) فربما فسر الوصف الذي يطرحه توجها جابا هنا من ظاهرة اكتساب النحو .

ويمكن النظر في بعض مسائل هذا الادراك — أي هذا التحليل التحوي — من زاوية جديدة كذلك. فنحن نعتبر أن بعض الخصائص الدلالية تحديد خصائص الأفعال التحوية أي اشكال الجمل البسيطة. فادراك الجمل يمكن إذن أن يتم على النحو التالي : ان تستخرج المؤشرات الدلالية من الجمل (انطلاقا من الأفعال) وأن تحديد هذه الخصائص الدلالية مسبقا اشكال الجمل التي يقع إسقاطها على الجمل التي يتعين إدراكتها . عندئذ تقوم بعض المقاربات البسيطة نسبيا بتركيز الحلول الممكنة وهي الحلول التي تتمكن من مقاربة بقية معنى الجملة وذلك أساسا على قاعدة تألف الفعل مع الأسماء (انظر علاقات التوارد) .

فيأخذ بذلك التحليل الآلي المحتمل شكلا جديدا إذ تعلم أغلب آليات التحليل التي صنعت إلى اليوم بهذه من الكلمة الأولى للجملة (الأخيرة على التعاقب) إلى بناء الأركان التدريجي نحو اليمين (اليسار على التعاقب). ويختلف

الإجراء الذي يشير إليه نحونا هذه الطريقة . بالنظر إلى أفعال المهمة التي ينظر فيها تتم العودة إلى المعجم وتحدد مجموعات السياقات الممكنة لكل فعل عندئذ يسمح فحص السياقات الحقيقة (أي فحص الأسماء وعلاقتها بالأفعال) بالوقوف على اختيار معين من بين السياقات الممكنة وبإزاحة ما كان منها غير مناسب . وهذه الطريقة في التحليل قرية من بعض الإجراءات التي اعتمدت ما يسمى بأنحاء الاتباع grammaires de dépendances (جوشي Joshi .

4 - ملاحظات حول الاستدلال في النحو :

يمكن اعتبار هذه الدراسة ثبتاً تجريرياً في صحة النظرية التحويلية . فقد تناولنا بالبحث عدداً كافياً من الخصائص التحوية والعناصر المعجمية مما يجعل هذا الثابت بداية ذات قيمة عامة ، فالملحوظات التي قدمناها المتعلقة بداخل الأفعال المتعددة لها معنى نظري هام ونذكر هنا أن البرهان المقنع لفائدة القواعد التحويلية وترك⁽³⁹⁾ القواعد التوزيعية قام على مداخل الأفعال المتعددة . فقد كان التحليل التوزيعي يعالج الفعل في شكليه المعلوم والمحظوظ وكأنهما عنصراً معملاً مستقلان بينما يردهما تحويل [المجهول] إلى عنصر واحد فقط . ولكننا اعتبرنا حالات مختلفة لا يسمح التحليل التحويلي بربط عناصرها المعجمية في حين يفرض معناها وشكلها أن تكون مدخلاً واحداً . وعدد هذه الحالات مرتفع وإن كان فهرست الأفعال⁽⁴⁰⁾ (الملحق 3 من الكتاب) لا يذكر منها إلا حذا ضيلاً . ولم تبرز هذه المداخل المتعددة

(39) يعني ترك الاستعمال المقتصر على القواعد التوزيعية .

(40) وتعتبر الحالات التي يطابق فيها المدخل معاني سفلة عن بعضها بعض حالات نادرة . ولكنها ترد في الفهرست كما ترد المداخل المتعددة (مثلاً ، حرف / تعلق tenir في : بول يحرض على / يتثبت بهذا الكتاب ، Paul lit à ce livre و : الأمر يتعلق بزلة tête à une erreur) .

ومن الضروري عند إحصاء المداخل المتعددة استخدام المجموعات من نوع : (ف ، ف ضمير V, sc)، (ف ، ف ظرف V, Vadv) إلخ ... وترد هذه المجموعات في خطوط مختلفة من فهرست الأفعال .

إلا بالرجوع إلى معجم الأفعال ذات الجمل المتممة ولكن عددها يرتفع بصفة ملحوظة بالنظر إلى معجم أشمل (انظر : بونس ، فياري ، لاكلار) .

وفيما يلي أهم الظاهرات المتعلقة بهذه الحالة :

(I) الاستعمالات المجازية :

— مع الحفاظ على البنية التحوية (III، 1، 5، 1 ج)؛ (III، 4، 4، 1، 2، 6).

— مع تغيير البنية التحوية (III، 4).

(II) حروف التعدي المتعددة (III، 2.2، III، 3).

(III) التحويلات القابلة للتطبيق على عناصر معجمية وحيدة (III، 2، 3، 4، III، 4.2، III، 5، 2، III، 3).

(IV) العلاقة غير التحويلية :

— العناصر العاملة (أي العلاقة غير التحويلية حسب تشوم斯基) (IV، 1).

— التراكيب ذات الضمائر (المجهول) حسب *se* و *de* و *auprès* (de)، الخ ... ونستطيع أن نعتبر أن النظرية التحويلية لم تأخذ بعد كل أبعادها . وفعلاً تشكل (II) و (III) مسائل يمكن حلّها حلاً تحويلياً . ولكننا في حالة حل (II) و (III) نبقى أزاء (I) و (IV) وهي صعوبات من الواضح أنه ليس لها حل تحويلي في إطار أي امتداد للنظرية التي نقاشها تشومski [5].

وتسمح دراسة الأمثلة المديدة كما رأينا باستعمال براهين جديدة بالنظر إلى البراهين التي إستخدمها التحوير التوليدية التحويلية .

وقد أمكننا الاستناد إلى براهين احصائية للربط بين الأشكال سواء بطريقة تحويلية أو غير تحويلية وتأكدنا من ثراء مقاربة التحويل الاسمي وأمثلة أخرى عن طريق الأفعال العاملة (iv ، ١) ومن استقامة وجوه هذا التحويل المتعددة كففة من الظاهرات المنتظمة .

كما أمكننا التطرق إلى البحث عن الخصائص الدلالية الأساسية في ظروف حسنة ودراسة علاقتها مع الخصائص التحوية فبين أن مصدر عدم نجاح العديد من المحاولات الدلالية هو جانب الخصائص المتناولة غير الفاعل، في حين أن دراسة الحالات التي تعرضنا لها والتي تقارب الاستيعاب تتيح التؤكد من قيمة خصائصها الفاعلة وبالتالي من صحة ملاحظاتنا .

نلاحظ أنه ليس لعملي نفس المجموعة من الخصائص التحوية بصفة عامة يبطل بعض الاستدلالات المستعملة في النحو . ولذلك استخدمنا نمط الاستدلال التالي : بما أنها نفرض الخاصية التحوية χ_1 نقول إن الأفعال F ولها χ_1 لها كذلك خاصية أخرى χ_2 . ولكن غالبا ما تفلت بعض الأفعال من هذا الاستنتاج فتكون لدينا الأفعال F 1 مثلا ولها χ_1 دون χ_2 . وقد يكشف الفحص على أن للأفعال F 1 الخاصية χ_2 دون غيرها من الأفعال التي لها χ_1 و χ_2 في آن واحد . فيستند إليها أي إلى الخاصية χ_2 لفسير المعطيات الشاذة .

ولكن نظرا إلى اختلاف خطوط المصنوفة خطأ خطأ فإن بناء حالات من هذا النوع ممكن ، وهي حالات اعتباطية تماما . ولا يمكن لمنهج الاستدلال السابق أن يكون صحيحا إلا إذا اشتملت المعطيات على تفسير للعلاقة بين χ_1 و χ_2 وكذلك على تفسير لتكامل χ_1 و χ_2 مع χ_3 (وهناك من الأعمال ما لم يحرم هذه الشروط) . و تستطيع اللوحات التي اقمناها أن تكتب محاولات الدلالية التوليدية في التحليل دقة أكبر (1،3). فمن الانتقادات التي وجهت إلى بوستال [2] عند تحليله لفعل (ذكر) *to remind* ما تناول العناصر المكونة لهذا الفعل (انظر : لفت (الانتباه)

ادرك to strike مائل to perceive to be similar و هي عناصر وقع اختيارها لـ «ندرة المخصائص التحورية» التي تحملها والتي يتضمنها فعل (ذكر) to remind و نظرا إلى عدم معقولية اجتماع هذه المخصائص العرضي فإن بروتستال Postal يفسرها بواسطة ذلك (ذكر) to remind إلى عناصر أكثر بساطة . وقد يكون لمثل هذا البرهان وزن أكبر لو أمكن الاستدلال على أن تألف خصائص كل من (لفت الانتباه) to strike و (مائل) to be similar فريدة من نوعها بحيث لا تكون لسواهما من عناصر المعجم إذا كان كذلك إذن لكان تحليل بروتستال Postal معقولية يفتقد إليها حاليا .

ومن المفيد ان ننظر في تحليل مشابه يمكن تصوره بواسطة لوحاتنا .
لأنحد على سبيل المثال مدخل (علم/تعلم) apprendre في اللوحتين 7 و 16 :

Marie apprend à faire des tartes (7)

Paul apprend à Marie à faire des tartes (16) (41)

فمعناهما متصلان بوضوح والشكلان قرييان من الأشكال التي يربطها العامل السببي (جعل) faire ، أو العامل السببي المجرد (ج) ؟ (أي : ج = خ [إالي] E = f = III 1.2) وهناك سبب اضافي في تقرير هذين المدخلين ويتمثل في ان الشكل حرف **هـ** فـ **سـ** : **هـ** **سـ** **ـ** **ـ** **ـ** يتحول إلى ضمير حسب (ـ) / le في الحالتين . وهي خاصية نادرة . فإذا أقمنا جدول بهذه الأفعال التي لها هذه الخاصية وجدنا ما يلي :
 اللوحة 7 : تعلم، بحث، تهي (ما تعلم)⁽⁴²⁾
 اللوحة 16 : علم، انسى (ما علم)، لقن، أرى، ألمي
 enseigner, montrer.

(41) ماري تعلم صنع الكعك .
 بول يعلم ماري صنع الكعك .

(42) تذكر أن الأفعال : (قذف) balancer و (تفوي) goûter و (عرض) pallier و (تدارك) perce

وتشكل هذه الأفعال مجموعة طبيعية من الناحية الدلالية باستثناء الفعل (بحث) chercher. فإذا تمكنا من اقصاء (بحث) من تحليلنا (باظهار أن لهذا الفعل خصائص نحوية ترتبط بالمعنى ليست للأفعال الأخرى مثلاً) بقيت مسألة تحليل الأفعال الثلاثة : (علم) (16) apprendre (لقد) (16) enseigner و(أرى) (16) montrer على أنها تشتمل على (علم) (7) apprendre ويدو لنا ضروريًا فعلاً أن نفترض مختلف الأشكال المورفيمية المنجزة ، وهي حالة تبدو عامة . فحن نلاحظ أن للأشكال المتقاربة نحوياً معانٍ متقاربة كذلك . وليس المطلوب من التحليل تفسير معنى شكل معين وإنما معنى الأشكال شبه المتراصفة . ويضم هذا « بواسطة » الخصائص نحوية المتقاربة . وشرط الدلالية التوليدية الأول والضروري يكمن حسب كل احتمال في توضيح العلاقة بين الخصائص نحوية الدلالية . وكما أشرنا إلى ذلك فإن مثل هذه الأبحاث مازالت في بدايتها وكذلك طرق ربط الشكل بالمضمون . من هنا تبدو تحاليل الدلالية التوليدية مشروع برنامج بحث تعوزه الدقة أكثر مما هو أجراء عملي يمكن استخدامه بصفة عامة . وتجدر الملاحظة أن البحث المنهجي عن مجموعات كالتى أشرنا إليها في المثال السابق يكتسىفائدة أكيدة إذ أنها تحمل اكتشافات نظام داخل المعجم لم يخطر على بال إلى اليوم .

5 — عدم الانتظام :

سبق أن قدمنا المفعول المباشر مثلاً على عدم الانتظام العلائقى بين الخصائص نحوية في الفقرة 2 أعلاه . فإذا أحصينا الأفعال التي تتسم بالخصوص

وهي موسمة + ppv le + واداة - ضمیر - يبق الفعل (يتصف من ناحية أخرى بالتركيب (f) ف (أ) N₀ V N₁ انطلاقاً من (0) ف حرف تعدى (أ) (f) N₀ V N₁ بواسطة حذف الحرف [Prép. Z.] وتوجد الأفعال (ود) aimer و(طلب) demander واحد الفعل (آخر) regarder في وضعيه مماثلة ولكنها غير موسمة + ppv le + ويسكن الاستفهام إلى بعد كبير عن كل هذه الأمثلة في النقاش .

الأربعة التالية : $le = ppv^{(43)}$ ، المجهول ، السؤال⁽⁴⁴⁾ بـ *que* ، والموصول⁽⁴⁴⁾ بـ *que* والأفعال التي لا تقسم إلا بواحدة أو اثنين أو ثلاثة من هذه المخصصات لاحظنا أن العدد الأول يفوق بكثير الأعداد الأخرى . في هذه الحالة تكون القاعدة في الأفعال الأولى ويكون الشذوذ في الأفعال الأخرى .

ومن المهم أن نلاحظ أن مفهومي القاعدة والشذوذ مفهومان أحصائيان . فعندما يكون لدينا 1000 فعل يخضع للقاعدة بينما لا يخضع لها فعلان من المفترض أن يخضعا لها نستطيع القول بأن هذين الفعلين شاذان . ولكن إذا لم تزد النسبة عن 10 (أو 5) مقابل 2 فإنه من غير الممكن استعمال هذه المفاهيم . وعلى كل فإنه من الضروري احصاء الحالات الممكنة احصاء دقيقاً للتوصيل إلى مثل هذه النتائج ولكن هذا غير ممكن أبداً كما أشرنا إليه (1 ، 2 ، 3) سواء في النحو التقليدي أو النحو التحويلي .

لهذا فإنه من الغريب أن تقام نظرية تخص القواعد والشذوذ (ليكوف [1]) دون أن يولي صاحبها عناية لاحصاء العناصر التي تتناولها قواعده . كذلك بالنسبة إلى تشومسكي [4] ، فقد ميز بين المظاهر « العامة » التي تعالج بواسطة التحويلات والمظاهر « الخاصة » أي « النادرة » التي تعالج بواسطة التمثيل المعجمي المجرد . فلم يقع التثبت الدقيق ، حسب ما نعلم ، في أنه ليس للتحويل الأسني حسب *ing* — (وهو المثال الوحيد الذي يذكره تشومسكي) حالات شاذة⁽⁴⁵⁾ وقد بينا أيضاً أن العلاقة « الاستثنائية »

(43) الأداة السابقة للفعل (ـ الضمير *le*) .

(44) ماذا / الذي ...

(45) كذلك ليس لأمثلة الطرف التي رأيناها (1 ، 1 ، 2) مثل تلك الظاهرة العامة التي تستند للطرف عادة .

من النوع الذي يربط⁽⁴⁶⁾ growth بـ ⁽⁴⁷⁾ علائق « منتظمة » جداً عندما تعالج بالطريقة التي تعتمد العوامل⁽⁴⁸⁾. وحتى إذا اتضح أن هناك ما يدعم فرضية شومسكي في أشكال ing — التي يناقشها فإن هذه الخاصية في وضع استثنائي، إذ لجميع التحويلات التركيبية « شواذها» فعلاً في الفرنسية. ويبدو أن الأمر كذلك بالنسبة إلى القواعد التي تقابلها في الأنجلوأمريكية فيكون هذا التحويل إلى الإسم حسب ing — الوحيد الذي لا شاذ له. وفي غياب المعطيات الواقية فإنه سابق لأوانه على الأقل أن يقام جهاز مجرد مثل الذي يقترحه شومسكي. ولا بد من التذكير أننا نتناول التحويلات « الأحادية »، أمّا التحويلات « الثنائية » فهي تتصرف على غير ذلك. ووضع التحويلات المورفوفونيمية أيضاً غير واضح من وجهة النظر هذه فلا يبدو أن بعضها شواذ (كقاعدة) « النشار » : (de le → du) .

وبهذا الطرح يكون وصفنا « معمجاً » حسب مصطلحات شومسكي [4] لا تحويلياً، ولكن دراستنا قادتنا إلى اتخاذ موقف مغاير فيما يخص مسألة « القواعد » و « الشواذ ». ونحن نعتقد أنه من الطبيعي أن يكون توزيع الخاصية التركيبية توزيعاً غير منتدى باعتبار المعجم وقبل أن يكون للخصائص وظيفة تصنيفية في تناول عناصر المعجم. فمجموعات الخصائص تقطع ذات من العناصر في المعجم ولهذه الخصائص علاقة بالعناصر الدلالية (IV ، 3). لهذا فالمسألة المطروحة هي مسألة علاقة الشكل

(46) نما.

(47) النمو.

(48) عندنا نصف هذه العناصر المعرفية (مع هاريس (5)) بواسطة علاقة من نوع :

— Sa fortune croît régulièrement:

(ترويته تنمو باعتظام) → Sa fortune a une croissance régulière:

(ترويته لها نمو منتظم) وثبت علم الملاحة التالية هذه العلاقة بين الصفة والطرف :

* Sa fortune a une croissance régulière (de nombré Adj + Adj-mént)

(ترويته لها نمو منتظم (طريقة صفة + طرف (بـ + اسم)) .

بالمعنى . ومن الضروري بهدف توضيح طبيعة هذه العلاقة قبل كل شيء العمل على تصنيف حالات عدم الانتظام هذه ، فليست كلها ذات طبيعة واحدة . وستتناول بالدرس أنواع هذه الحالات المتعددة ومصادرها فيما يلي .

6 — موضوع الوصف اللساني :

قدمنا فيما سبق عددا من الشروط (1، 2، 3) قمنا في إطارها بالوصف الذي اعتمدناه . وتحدد هذه الشروط موضوع الوصف الذي يان من خلاله شيء من عدم الانتظام وظهرت النتائج في شكل لوحات خاصة بالتركيب . (المحلق 2) .

1.6. — الزمن والتزامن :

لتناول مثلا وصف تصدير الجملة المتممة للفاعل . لقد أشرنا إلى أن هذه القاعدة لا تعمل إلا في حالة⁽⁴⁹⁾ (E + Prép N 2) (6,2 II) \neq $N 1 =$ حموأنه من الممكن أن تحصل على⁽⁵⁰⁾ (E + Prép N2) (5, IV) $=$ سـ في بعض الأفعال⁽⁵¹⁾ . لهذا تكون الجمل المرفوعة من نوع :

· Il impressionne Paul (que tu fasses cela + de faire cela)⁽⁵²⁾ (و)

وهي جمل كانت مقبولة في الفرنسية الكلاسيكية (هاز) ، ويقبلها من يحذق لغة « الأدب » الآن . فالشرط الذي قدمناه إذا يتسب في حالة من عدم الانتظام . ونحن لو أمكننا الاستغناء عنه لعمل تصدير الجملة المتممة دون

(49) سـ \neq أ1 (عنصر فراغ + حرف أ2) .

(50) سـ = أ1 (عنصر فراغ + حرف أ2) .

(51) والأفعال التي تحديد بهذا الشرط تفوق الألف بينما لم نلاحظ إلا العشرات من تلك التي لا تحديد بها .

(52) يدعى بول (أن تفعل هذا + أن يفعل هنا) .

استثناء يذكر . وفي هذه الحالة تعتبر الجمل من صنف (و) جزء من الفرنسية التي نصفها ⁽⁵³⁾ .

ويقدم شكل الجمل المتممة مثلاً آخر من حالات عدم الانتظام يختلف عن المثال السابق . ونلاحظ أن شكل الجمل المتممة في وظيفة الفاعل والمفعول المباشر هو $Qu\ P^{(54)}$ بينما شكل الجمل الحرافية المتممة هو $ce\ Qu$ والمفعول المباشر هو $P^{(55)}$ ولكننا بينما ((GTJ)) أن الشكل الوحيد $Qu\ P$ يفرضه وصف الجمل المتممة . لهذا نستعمل الشكلين المتوسطتين التاليين :

* Ce Qu P V

(56) (j)

• N₀ Vce Qu P

لوصف الجمل المتممة في وظيفة الفاعل والمفعول المباشر .

وقد الفت ج. ستيفاني J. Stefanini اتجاهي إلى أن هذين الشكلين كانوا واردين في الفرنسيّة القدِيمَة ، و «عوض» الشكل pour que Psubj⁽⁵⁷⁾ الشكل الكلاسيكي pour ce que Psubj⁽⁵⁸⁾ . فإذا قلنا الشكلين (ز) على أنهما جزء من موضوع الوصف فإن شكل الجمل المتممة يكون أكثر انتظاما .

(53) وهذا النوع من الاستدلال الذي يؤدي الى اعتبار بعض الأشكال غير المقبولة (أو هي هكذا تدرك) على أنها تحويلية بحكم البساطة المحمدة وشبه النوع الذي يستخلصه تشومسكي [1] في تناول الجمل الموصولة المضمنة والتي تفوق درجة تضمينها الدرجتين .

ج ۵ (۵۴)

٥٥) ضمائر

۵۶) خسرو آزاد ج ف

٥٧ (٩٦) حفاظ

٥٨) حرف حسن

ونكون الغينا حالة شكل واسطى غير وارد او بعبارة اخرى تحويلا اجباريا
وهما مفهومان يطرح وضعهما داخل نحو صيغ صوريا مشاكل لم تحل بعد
(١ ، ٣ ، ٤ ، III ، ٧) .

ومن البسيط أن نعدد الأمثلة من هذا القبيل . فقد لاحظ عدد من المؤلفين
أن استفادات بعض التراكيب توازي أحيانا في الزمن مراحل تطور التراكيب
نفسها . وهي ملاحظة تؤدي بما الى مراجعة طبيعة التمييز السوسيري بين
الزمن والتزامن بأكمل دقة .

وهذا التمييز بين المعطيات اللغوية حسب التبرير الذي يقدمه مؤلفو
«الدروس في اللسانيات العامة» المسندة الى سوسير يفتقر الى الحجة المقنعة
وإن قبله أغلب اللسانيين المعاصرين . وقد قدم ج مونان G. Mounin عرضا
شاملا لردود فعل اللسانيين حول هذه «الدروس» وبلاحظ فيما يتعلق بالتزامن
والتزامن خاصة أن الصياغة النظرية الحقيقة ما زالت تتطلب الانجاز في
مستوى استمولوجي دقيق * .

وقراءة ما جاء في ذلك التمييز مخيبة للأمال . «فسوسير» لم يستعمل
إلا القياس . فقد قدم تصنيفا للعلوم تحتل فيه العلوم التي تتناول «القيم» مركزا
مفضلا . واللسانيات والاقتصاد السياسي من هذه العلوم ولكن الفيزياء
والكيمياء من صنف آخر . ومن الممكن أن يكون أحد المؤلفين من القرن
الناشر عشر قد يبرز مثل هذا التصنيف ولكنه يبدو اليوم على اعتباط كبير . وفي
حين يقوم أحد البراهين القياسية على الاقتصاد السياسي فإنه يصعب على
الاقتصادي اليوم ان يعرف على موضوع دراسته انطلاقا من الوصف الذي
يعطيه إياه سوسير إذ أن الاقتصاد تطور منذ مطلع القرن . لهذا تبدو مقاييس
علم اللسانيات بعلم الاقتصاد فارغة المعنى كالمقارنة بين الوصف التزمني
ووصف مشاهد الجورا Jura (سوسير ص 117) ، فهي ضحلة سواء من
وجهة نظر الرسام قوبريش Gombrich أو من وجهة نظر اللسانى في حين أن
هناك تمثيلا قياسيا لا يخلو من الفائدة المباشرة في نطاق هذا التعارض - وهو
قياس جاهر في الفترة التي كان سوسير يلقى فيها دروسه - ونعني قياس التصنيف

البيولوجي وتبدو المسائل هنا تامة التوازي⁽⁵⁹⁾.
ويتمثل هذا التوازي في وصف الحيوانات الحية من ناحية ووصف اللغات
الحية من ناحية أخرى. وبالقدر الذي يعني فيه البيولوجي بالاحفورات يعني
اللسانى باللغات الميتة . ولكن البيولوجيين لا يقولون البتة بوجوب عزل
الاحفورات عن التصنيف المتسبق ، بل يقولون عكس ذلك . والفرق الوحيد
بين دراسة الاحفورات ودراسة الحيوانات الحية فرق عملٍ محض وليس
بالنظرى فمن الممكن الحصول على معلومات كثيرة تخص الحيوانات
الحية ، بينما المعطيات التي تخص الاحفورات أكثر ندرة وبالأمكان مثلا
إدخال علامات السلوك في التصنيف المتسبق بالنسبة الى الحيوانات الحية
الآن ولكن ذلك غير ممكن — أو يكاد — بالنسبة الى динصور . وهذا
الوضع هو وضع اللسانيات . في بينما يستطيع متكلم اللغة الحية بناء العديد
من الجمل المفيدة يجد اللسانى الدارس للغة ميتة نفسه مضطرا الى استعمال
المدونات دون سواها أي المعطيات النادرة جدا و وخاصة منها المعطيات
المتعلقة بعدم القبولية (1 ، 2 ، 3) ، فهو محروم منها فعلا . ونحن
نستطيع مواصلة هذا التشبيه . فالبيولوجيون يصفون بعض الأشكال على أنها
نتيجة «التطور» ويستعينون خاتما بالاجراء التزمني لاتمام الوصف وهي
طريقة غالبا ما استعملت في اللسانيات ويندو مستحسننا أن يستخدم اللسانى
التبرير التزمني عند الوصف التزامنى⁽⁶⁰⁾ .

(59) ويشهد مونان Mountain (ص 46) بقول داكورتاي D. de Courteay في هذا الصدد . يقول داكورتاي : «لا يمكن لعالم الاختلاف أن يكون إخالياً جيداً دون أن يدرس علم البيولوجيا». ولكن مادة الدرس بالنسبة إلى عالم الاختلاف هي نفسها بالنسبة إلى البيولوجى حيث عرض كل منها إلى وصف الأجناس بنفس الخدوش . ولا يعود الخلاف مهمجتها في ممارسة تشاطئهما إلا إلى اختلاف شكل السلطات الخام وليس بالتأكيد إلى اخلاق في الهدف .

(60) يقصد في هذه المقدمة J. Stellmacher أن سورينا لارڈ ملحوظة بعض الأفراد من هذا التيار واته بها لذلك شددا على رأيه إلى حد العطالة والتشوه فرق تماما بين النوعين من السلطات ونحن نقول إلى قبول هذا التأويل لذا أنا بذلك في أدنى مؤلف له «ذكرى» في المصادر البدائية في الهندية الأوروبية وهي مذكورة عجيبة حسب ما وصفها بالفلاسفة Brewster وباكسن

ونلاحظ كذلك أنه غالباً ما يعتقد أن النظريات الدروزية تفسر التطور البيولوجي ويبدو الكلام عن تطور اللغة بمثل هذه المفاهيم كالانقاء بالخ ... غير ممكن . وليس سلماً به من ناحية أخرى أن هذا ممكن بالضرورة في البيولوجيا . (إيدن Eden وشتربنارقر) .

وقد حاول « سوسير » الاستدلال لسانياً لفائدة التفريق في الوصف [بين التزمن والتزامن] فذكر نهاية بور روایال Port Royal عندما لم يلجؤوا إلى معطيات الفرنسيّة القديمة حين وصف فرنسيّة عصرهم . أي إلى حالات أخرى للغة عند وصف حالة معينة . ولكن هذه الملاحظة ليس لها ما يبررها والأمثلة التي ضربناها (= «و» و «ج») واضحة في هذا الصدد إذ تتدخل الكثير من الأشكال الموقلة تزمنياً بطريقة طبيعية في الوصف التزامني .

بهذا يتضح أنه لا وجود لاستدلال ما غير الاستدلال العملي الذي يخص قبولة المعطيات يفسر به التفريق بين المعطيات التزمنية والمعطيات التزامنية . ولا يمكن تأويل هذا التفريق إلا من الزاوية التجريبية .

ويبدو أنه لم يكن لبرهنة « سوسير » القياسية من أثر ايجابي عند ظهور « الدروس » بل قوبلت بالعديد من الانقادات — وهي حاصلة من وجهة نظرنا — ولم يكن لآراء سوسير من قبول إلا مؤخراً مع بنفانيست Benveniste دون أن يكون لذلك سبب واضح .

ونعتبر إذن أنه لا يبرر أن تكون مادة اللسانيات من حالات اللغة التزامنية خاصة أن مفهوم الحالة اللغوية لا ثبت جدواه عند التحليل الدقيق (باسيرسن [1]، ليمن) . وتحمل الحالة اللغوية الواحدة مستويات تزمنية ولهجات مختلفة في نفس الوقت . فالفرنسية المعاصرة مثلاً وتعنى لغة الكتابة والأدب تكون على الأرجح من جانب كبير من الفرنسيّة الكلاسيكية .

= Jakobson ، نشّك في أنه فكر في نشر المخاطر التي جاء بها في ما يخص التفريق بين التزمن والتزامن . بالرغم من ذلك فقد كان لمثل تلك الملاحظات وهي مثل ذلك لرقت منه من الأهمية اليداغوجية .

2.6. — اللهجات واللغات المختلفة :

وتطرح طبيعة موضوع اللسانيات مسألة أخرى : أن نعلم إلى أي مدى تشمل اللغة على التغيرات اللهجية .

وقد نوقشت هذه المسألة طويلاً (انظر ماياي Meillet) ولكنها بقيت بدون جواب . فتحديد اللغة بالنظر إلى لهجاتها أو حتى بالنظر إلى اللغات الأخرى أمر يصعب تبريره .

ولا يمكن — أو يكاد — ل المصطلحي اللهجة واللغة أن يتحددان إلا بمقاهيم غير دقيقة وخارجية عن اللسانيات نقول :

تحتفل لهجتان للغة واحدة بحسب «الفساد» الذي لا «يحجب كثيراً» البني الفنولوجية والتركيبة والدلالية أي إذا كان هذا الفساد لا يعوق التفاهم المتبادل بين المتخاطبين ، فإذا «اختلفت» اللهجتان «كثيراً» نقول أنها إزاء لغتين.

وللألفاظ الموجودة بين ظفريين معناها العادي في مثل هذا التعريف . وهو تعريف إذا طبق على اللغتين الألمانية والفرنسية فإن ذلك يؤدي لا محالة إلى تمييز لغتين ولكنه لا يسمح بتحديد موقعي البروفنسال Provençal والأكسيتون Occitan بعضهما من بعض فهل نحن إزاء لهجتين أم لغتين ويمثل هذا التعريف كذلك بمعنى وجود لغات خفية كـ «جاڤاني» javanais . لتمثل القاعدة ص → ص ص (أي أن بعض الصفات ص بمقطع يشتمل على سختين من نفس الصفات يتوسطهما الصوت /ص/) . فهي تكفي لوحدها أن تجعل من الفرنسية لغة غير مفهومة لغير المترددين . ويؤدي الأمر بما إلى التسليم بأن اضافة قاعدة فونولوجية واحدة إلى لغة ما يحول هذه اللغة إلى لغة مغايرة وكذلك بين وجود أزواج من «اللغات» لا تختلف إلا باختلاف العناصر المعجمية المخاترة (انظر لغات «الوسط» argot) أن تعديل لغة تعديلاً غير هام نسبياً يغيرها إلى لغة مختلفة حسب ما يهدو . فمقياس التفاهم لا يهدو ملائماً ومن العسير تعويضه بمقاييس أخرى .

يتحتم على أية نظرية لسانية اذن توفير تعريف لمفهوم اللغة واللهمجة يكون من صلب اللسانيات ومن المفيد دون النظر الى مثل هذه النتيجة أن يكون لدينا تعريف للسانيات لا يكون من صلبها وهو ما يشكل برهانا اضافيا على صحة النظرية . ولكننا لا نملك اليوم اي تعريف [من هذا القبيل] . فالسبيل الوحيد الى تناول هذه «المسائل» ينحصر في البحث عن تعريف داخل اللسانيات .

وقد كان هاريس ([2]، ص 372-373) أول من طرح اطارا دقيقا جدا لمفهوم النحو يسمح في كثير من الحالات بتخطي الصعوبات التي اشرنا اليها . فالنحو مجموعة من القواعد المشكلة والتي تكون منها نظرية اللغة الموصوفة وذلك بنفس القدر الذي يجعل من مجموع قواعد المنطق الصوري المشكلة نظرية لفرع من الرياضيات . في هذه الحالة تعرف اللغة بأنها حاصل تطبيق كل القواعد حتى وإن كانت النتيجة غير متظاهرة⁽⁶¹⁾ و يؤدي مثل هذا التعريف الى اقسام مستويات لهجائية مختلفة ضمن اللغة كمستوى اللغة الأدبية واللغة الشعبية . وهكذا يقوم تحليلنا للجمل «الأدبية» من نوع :

Il a été réfléchi à ce problème⁽⁶²⁾

بواسطة تحويل [التصدير] (extrapl) و[المجهول] ([passit]) ([passit]) على المقطع المتضمن للفعل والحرف على أنه فعل ؛ لذلك نستعمل القاعدة : ف حرف = ف، ولكن القاعدة نفسها حين تطبق عند تشكيل الموصول تؤدي إلى أشكال «شعبية» من نوع :

Le problème qu'il a réfléchi à, était d'ur⁽⁶³⁾

ويؤدي تعريف النحو نفسه إلى تعريف اللغة على أنها تشتمل على أشكال

(61) وقد يحدث بالطبع ان تحرز القواعد اشكالا مرفوضة تماما داخل اللغة وهو ما يشير بصفة عامة الى ان بعض القواعد او تطبيقاتها غير سليم .

(62) تذكر في هذا الشكل (بعض) : الشكل الذي وقع التفكير فيه .

(63) الشكل الذي تذكر فيه (وقع التفكير فيه) كان عربيا .

تختلف اختلافاً لهجاتياً . ولا يمكن عندئذ تحديد الفوارق بين الأشكال اللهجية إلا بواسطة آليات ليست من جوهر النحو (٦ ، ٢ ، ٧) .

وتبرز الأمثلة السابقة ضرورة إهمال الوصف اللساني للفارق الذي تعتبر معالجتها خارجة على نطاق النحو وذلك لأنّ الآليات تتصل بمبدئي البساطة والعمومية . فحصر تطبيق القاعدة : ف حرف = ف في الأشكال المبنية للمجهول المصدرة *extraposées* مع امتناع ذلك في الموصول يعقد النحو في المثال الذي ضربناه ، بينما إذا هي أدمجت داخل النحو يصبح الوصف مشتملاً على أشكال المستويات اللسانية المختلفة .

بهذا يمكن للمعطيات اللسانية أن تشتمل على معطيات لهجاتية . ولكنه يصعب الا يتضمن وصف لغة ما أشكالاً معينة تتصل بلغة أخرى نظراً إلى عدم تحديد الفارق بين اللغة واللهجة . وبالرغم من ذلك وبما أن نحو لغة ما (L) هو نظرية هذه اللغة فإن كل الاستدلال الذي يعتمد (L) يجب أن يكون له ما يعلمه داخلها وهو ما يلغى اللجوء إلى معطيات تتصل بلغة مغايرة (L') عندما نصف (L) . ليس من اليسير اقتراح حل لهذا التناقض الظاهر في الحالة التي عليها البحث الآن وقد تكون مبالغين في تقدير اختلاف اللغات فيما بينها فتكون بنادها متقاربة في الواقع . وقد لا تختلف لغتان وبصفة تقريرية إلا من وجهاً النظر المعجمية أي بمعنى العناصر المعجمية وكذلك من وجهاً نظر الأنظمة الفنولوجية .

يلاحظ كذلك أن التمييز بين حالة اللغة التزمانية *diachronie* وحالاتها التزمانية *synchronie* قائم أساساً على مقاييس فهم تلك اللغة فعندما تقول أن لغة ما قد تطورت وإنها قد دخلت طوراً ثانياً فإننا لا نخرج عن الملاحظة بأنّ متكلمي اللغة الحية أصبحوا لا يدركون فهمها كلّياً أو هم أصبحوا لا يفهمونها شيئاً . وتميل هذه الملاحظة إلى التأكيد على أن استعمال مفهومي اللهجة والتزمن المعيق يفتصل من المشاكل أكثر مما يحلّ وطالما ما بقي الوصف اللساني محدوداً في بعض الظاهرات يبقى الاعتقاد في جلدوى تلك المفاهيم

سائدا ولكن حالما يتنظم هذا الوصف تصبح كل المشاكل التي أشرنا إليها ملموسة .

وقد أعلمنا ت. م. ليتار T. M. Lightner بأنه يعرض مشاكل من هذا النوع في وصفه لفنولوجيا الروسية وتمثل لذلك في الأنجلوأمريكية (والأمثلة صالحة جزئيا في الفرنسية) : تشير المعطيات التزامنية المكونة من الأزواج التالية (hexagon, six), (heptagon, seven), (hemi, semi), (herpetology, serpent) إلى وجود التداول التالي : s/h وليس لهذا التداول معنى إلا من الوجهة التزامنية⁽⁶⁴⁾ . ولا يمكن تقرير العناصر التالية من نوع : (father, paternal), (brother, fraternal), (hundred, century), (two, dual) بواسطة فانوني قريم Grimm وفرنر Verner والمسألة المطروحة إذن هي ادراج هذين القانونيين التزامنيين في وصف الأنجلوأمريكية (أو الفرنسية) التزامني . فإذا استقر الرأي على هذا الحل فكل الفروق المعجمية بين ألفاظ اللغات الهندوروبية المختلفة تصبح أقل شأنا ، وهو ما يضعف من مفهوم اللغات المختلفة (لا يتناسب [2]) .

6 ، 3. — قواعد النحو والتفرقيات اللسانية :

نقترح إذن مراجعة موضوع المسابقات مراجعة هامة ترفض التفريق بين التزمن والتزامن والتفرق بين اللغات من حيث هي معطى مسبق . ولنا من الأسباب ما يضاف في هذا السياق إلى الأسباب التي قدمها من سبقنا . وبإمكاننا بالإضافة إلى ذلك عرض مقتراحات دقيقة تسمح بتناول مسائل التفرقيات هذه بطريقة جديدة .

(64) ونستطيع بدلا من تقديم هذه المعطيات في تعارضها بين التزمن والتزامن أن نتحدث عن المعارضية بين طبقات الأنجلوأمريكية المكونة من الإغريقية واللاتينية (أو الجermanية والرومانية) ولكن سائلة موضوع الوصف اللساني لا يمسها تغير من وجهة نظرنا بما أن الأمر يحصر في وصف لغتين مختلفتين بواسطة نحو لغة واحدة .

وليس في نيتنا ان نصف بهذا المشروع مباشرة كل اللغات في كل الأزمان وبراسطة نظام في القواعد واحد أو أن ننكر وجود فروق أو حالات خاصة بين اللغات . إنما نطمح أساسا إلى حصر مصدر هذه الفروق وتماثلها بدقة.

وقد بعثت قواعد التحويل عندما جيء بها الأمل في أن تنظم العديد من الظاهرات التي كانت تعتبر غير منتظمة إلى حد ذلك الوقت، لكن الكثير من التحويلات يتسم اليوم بعدم الانظام فضلا عن أن كل ما لم ينتظم أصبح يصاغ عمليا كقيود تخص تطبيق التحويلات. فلو حاتمنا مثلا تشكيل في العديد من الحالات وصفا للقيود المعجمية المسلطة على التحويلات. ومن هذه القيود الخاصة تلك التي تحديد التصدير، وهو تحويل كان يتسم في القرن السابع عشر بقيود على التطبيق تغير ما نلاحظه اليوم . ويمكن ملاحظة هذه الظاهرة كذلك عند تناول المعطيات اللهجاتية : وقد وصف بعضها بتحويل شروط تطبيق بعض القواعد، فقاعدة حذف الحرف [pc z] مثلا لا تطبق في اللوحة 8 على No V de ce Qu P (إه ف «حرف» de «ضمير» آن ج) إلا إذا توفرت شروط معجمية معينة (IV، 8). وكذلك يمكن أن يؤدي امتداد القاعدة إلى أفعال موسومة على أنها لا تقبل هذه القاعدة إلى أشكال «عامة» :

Paul rit de ce qu'il s'est laissé prendre
→ ? Paul rit qu'il s'est laissé prendre⁽⁶⁵⁾

وتدفعنا هذه الوضعية العامة إلى اقتراح الفرضية التالية : التحويلات (كالتصدير وحذف الحرف [pc Z]) لا تتطور زمنيا ولا جغرافيا ، إنما القيود (المعجمية) المسلطة على هذه التحويلات⁽⁶⁶⁾ هي التي قد تتطور . ويدو لنا هذا التأويل للتطور طبيعيا .

(65) بول يضحك من أن الجملة انطلت عليه .
→ ? بول يضحك أن الجملة انطلت عليه .

(66) وقد أعمل هاريس [6] أنظة على ذلك وتقترح تحليلا لبعض الظاهرات المعاقة التي تربط المعجم بقيود تطبيق القواعد . ويجد نقاشنا لهذه التزوير مكانه في هذا الإطار الموسوع .

ونظراً إلى أن ظاهرات التطور في الزمن هي ثقافية أساساً وكذلك اللهجات فإنه من الغرابة أن تمس هذه الظاهرات أشكال الجمل العامة في حين أنه طبيعي أن يسند دور تطوري إلى المعجم، خاصة وأنه يعكس الثقافة مباشرة لهذا فإن جدل القواعد⁽⁶⁷⁾ لا يتغير في الزمن والمكان إلا بطريقة غير مباشرة بواسطة قيود التطبيق . ولا ينضارب موقناً هذا مع رؤيتنا في العلاقة بين التركيب النحوي والمعاني الدلالية (٧ ، ٣) . وقد لا تعني المفاهيم الدلالية التي عرضنا لها بالنقاش (ـ التحول من مكان إلى آخرـ ، «الحركة البيكولوجية») غير المفاهيم الثقافية. عندئذ يصبح طبيعياً أن نلاحظ تطور هذه المفاهيم وبالتالي تطور الخصائص التركيبية المتعلقة بها .

لذلك يمكن اعتبار كل من النظم المسماة بالنحو البرم على أنها تكون من نظائر مختلف طبيعتها : نظام القواعد من ناحية ونظام القيود من ناحية أخرى . وهنا نلتقي مع تقسيم الظاهرات اللسانية إلى «Report and Paraphrase» (انظر الملحوظة (٢) أعلاه) كما أسمى هاريس ذلك. ولا يختلف الوضع في الفنولوجيا بما هو عليه هنا فيما يليه وقد تشكل الصياغة الصورية التي اقامها (وطورها) تشومسكي وهالي (نظام الفصل والوصل الخ...) في وصف السياقات أو القيود التي تطبق في حلوودها بعض القواعد مثلاً في تنظيم هذه القيود . وهو تنظيم يغاير تنظيم القواعد ، كأن ترتيب القواعد بطريقة معينة بينما ترتب السياقات التي تقابلها بكيفية مستقلة (شامن) .

وتصبح بعض الكلمات تبعاً لذلك وبمفهوم الوصف اللساني سهلة الإدراك بينما البحث عنها يدخل إلى اليوم في إطار تجريدي إن لم نقل فلوفي . وقد تأخذ التحويلات شكلاً غير شكلها الحاضر بعد أن تزعم عنها شروط التطبيق التي تقيدها فتصبح كليات لسانية .

(67) ويذكر عبد الرحمن تشير تأويل سقوط قاعدة ما على أنه سقوط قاعدة من العناصر المصححة الخاصة لتطبيق هذه القاعدة أو جعله أعم على أنه سقوط خاصة اللغة الدلالية التي لازمت الخاصية التركيبية كما حدتها القاعدة .

ولا يتعدد وصف الجهاز البيكولوجي الذي يفصل الجمل المقبولة عن بعض الأشكال غير المقبولة بواسطة قواعد النحو فقط (أي التحويلات) بل بواسطة نظام القيد المعجمية أيضاً وهو نظام لم يتم بعد .

وتدخل هذه المقترنات من الوجهة العملية تغيراً على وضع الاستدلال المسانني وشروطه. فلا ترفض المعطيات التزمنية مثلاً في وصف اللغة الفرنسية ولا حتى المعطيات التابعة للغات أجنبية وإن كان اقحام مثل هذه المعطيات يتطلب المراقبة الشديدة. ويسمح مجرد اعتبار النحو نظرية لمجموعة معينة من الأشكال بمثل هذه المراقبة. وقد رأينا كيف تبرز بعض الأشكال من الفرنسية القديمة أو الكلاسيكية بصفة طبيعية عند وصف الجمل المتممة. فبدلاً من اعتبار بروز هذه الأشكال حدثاً غريباً يكون استخدامها على أنها براهين إضافية في تبرير التحليل الذي نقدمه .

وكذلك فإن بعض المستلزمات المسلطة على قيمة المعطيات التجريبية تحدّ (1. 2. 3.) من التحاوز الممكن الذي يترصدنا [في هذا الصدد] .

وتثير مقترناتنا هذه بالتأكيد مسائل عديدة في نفس الوقت الذي تلغى البعض الآخر ولكن ما تثيره من مسائل هو من نوع جديد ونحن متعدون بأن البحث عن جواب لها سيكون ثرياً .



التركيب النحوي والحصر الاعلامي

ان الصورة التي يعطوها اللسانيون والمناطقة والاعلاميون للغة الطبيعية صورة جهاز ذي مكونين :

المكون الأول — وهو النحو — يحد تأليف الكلمات : كأن تتألف الألفاظ السليمة المعنى من مثل الفعل (أكل) *manger* والاسم (مرطبة) *gâteau* و «الحال» (امس) *hier* حسب قواعد تعلم ألفاظاً نحوية من مثل الفعل المساعد *être* والحرف *par* الخ ... وهذه التأليفات هي الجمل أو عند الانقضاء أجزاء جمل مثل المركبات الاسمية .

والمكون الثاني ويقرن الألفاظ العارضة كالكلمات بالمعنى كالحركة والهدف وهذه المعاني جملة من الأحداث تمثل عالم المتكلم فتقرن مثلاً جملة كـ :

Les gâteaux ont été mangés hier par ma sœur⁽¹⁾

بالمحمول الدلالي (م) كـ :

P=MANGER (x, y) x = ma sœur, y = les gâteaux⁽²⁾
ونجري عليه المحمول : HIER (P)⁽³⁾

(1) أكلت المرطبات من طرف اخي .

(2) م - أكل (س، ي) س = أخي ، ي = المرطبات .

(3) امس (م) .

فيძدنا ذلك بالتمثيل الدلالي للجملة :

HIER (MANGER (x, y)⁽⁴⁾

وهذا النموذج مقبول على أنه شامل . وفعلا ، لا تطرح الأمثلة العديدة التي درسها اللسانيون مشاكل تمثيل مهمة في مثل هذه الأنساق .

ولكن طريقة التمثيل هذه ليست في الحقيقة إلا فرضية ولم يقعتناول أية لغة بالوصف الكامل بحيث يمكن ذلك من تقييم هذا النهج في التمثيل.

ونحن سنقدم هنا بعض المعطيات المتسبة في الفرنسية والتي لها انعكاس مباشر على هذا النموذج مما يسمح بإعادة النظر في بعض مكوناته .

1 - المعجم المحو للأفعال :

لا يمكن ان نتصور وصف فعل ما دون اعتبار قاعله والبعض من فضله . وليس لوصف الكلمة أي وصفها المعجمي معنى بالنسبة إلى الأفعال فلا بد للفعل من وصف تركيبي أي ضمن جملة بسيطة . فمجموع الجمل البسيطة ذات الفعل والتي وقع تناولها في إطار وصف صوري للفرنسي داخل المخبر الآلي للتوفيق واللسانيات (L.A.D.L) كان يخضع لشروط دقيقة . وتشتمل الجملة البسيطة على الفاعل والفعل والفضلات الممكنة التي تعتبر أساسية وهي بالباب الأول الفضلات المباشرة والفضلات بـ *de* و *de* . أما الظروف (المكان والزمان ...) فقد وقع تجنبها في أغلب الأحيان . ونشير إلى الجمل كتالى :

$N_0 \forall N_i$ ⁽⁵⁾

حيث تمثل N_0 مقطعاً من المركبات الأساسية ⁽⁶⁾ N_i و N_j de N_i و N_j وهي ذات طول غير محدود : أى ∞ . ولم نحفظ في الجملة البسيطة إلا

(4) أى (أكل (س ، ئ)).

(5) أى \forall .

(6) مؤشر ، عبارة عن مرتبة الاسم .

بالفضلات التي تشكل جوابا عن السؤال بـ (ماذا) que و(من) qui بالنسبة إلى الفضلة المباشرة وبـ (à, de) (qui, quoi) بالنسبة إلى الفضلات غير المباشرة . لهذا نفرق بين :

$\left\{ \begin{array}{l} \text{Max paresse le dimanche} \\ \text{Max déteste le dimanche} \end{array} \right.$	$\left\{ \begin{array}{l} \text{Que paresse t-il ?} \\ \text{Le dimanche} \end{array} \right.$
$\left\{ \begin{array}{l} \text{Que déteste-t-il} \\ \text{Le dimanche}^{\text{(7)}} \end{array} \right.$	

فيكون لـ : détester و paresser البنى القاعدية التالية :

$N_0 \vee N_1$ و $N_0 \vee N_2$ على التعاقب .

وقد تناولنا بالوصف وبهذه الطريقة ما يقارب 9000 فعلًا وهي مجموعة تحتوي على جميع الأفعال المعهودة ولكنها تبقى غير كاملة إذا اعتبرنا غياب ألفاظ تقنية أو قديمة أو إذا اعتبرنا أنه يمكن إدراج ابتكارات جديدة . وعلى كل فهي تمثل اللغة في كل مستوياتها . وفي الجدول عدد 1 توزيع لأنماط التركيبة الهامة غير المتعدية والمتعلقة إلى مفعول والى مفعولين .

وقد فرعنا الأنماط التركيبة للجدول عدد 1 إلى خات أكثر دقة بواسطة مقاييس تركيبية غير تلك التي تهم شكل الفضلات وعددتها . فاستخدمنا مثلا بالنظر إلى N_0, N_1, N_2 امكان قبولها لجملة متسمة متصرفة الفعل أو غير متصرفة الفعل .

(7) ماكس يكامل الأحد
ماكس يكره الأحد
— ملأ يكامل
— الأحد
— ملأ يكره ؟
— الأحد

شكل ذلك جهازا يتكون تقريبا من خمسين فة . بالإضافة الى ذلك تمت داخل كل فة دراسة بعض الخصائص المعينة كما تم التمثيل لها بصفة مفصلة . ومن أمثلة هذه الدراسة وهذا التمثيل قبول أو عدم قبول المتممة في حالة «الرفع» و«النصب» او الاثنين معا وقبول أو عدم قبول المتممة غير المتصرفة الفعل في صيغة التعدي de ثم كان التمثيل لها في شكل مصفوفة : فأبرزها الفعل أفقيا والبنية كالمتممة غير المتصرفة عموديا . ووضعننا عند تقاطع الخطوط الأفقية والأعمدة العلامة (+) كلما طابق الفعل البنية والعبرة (-) فيما خالف ذلك (انظر الملحق 1) . وقد وقع التمثيل بهذه الكيفية لما يقرب 400 خاصية حسب توزيعها ونحن بصدده النظر في اضافة خصائص أخرى .

الصورة 1 الجدول عدد 1	$N_0 V$	1.200
	$N_0 VN_1$	3.500
	$N_0 V \& N_1$	300
	$N_0 V de N_2$	300
	$N_0 VN_1 N_2$	100
	$N_0 VN_1 (\& N_2 + loc N_2)$	2.800
	$N_0 V N_1 de N_2$	1.300
	$N_0 V \& N_1 \& N_2$	3
	$N_0 V \& N_1 de N_2$	10
	$N_0 V de N_1 de N_2$	1
المجموع		> 9000

وقد برزت بعض الملاحظات العامة الخاصة بهذه النحو المجمع وتلخيص في :

— انه ليس بين بدينا اي مثال لفعل ذي ثلات فضلات أساسية (حسب التحديد أعلاه السابق واعتباراً بعدَ هذا التحديد إلى بعض الظروف) .

— ان الأفعال ذات الفضلتين الحرفتين استثنائية .

— ان جدول الفعل التركيب يتمثل في مجموعة البني التي يقبلها ويغير مجموع العلامات (+) عن هذا الجدول كما يتبيّن ذلك من الخط الأفقي لمصنفه النحو المعجم . وثيرز علاقه التكافؤ مجموع 6000 فة من 9000 فعل فتظهر الأفعال بهذه الصورة عناصر متميزة من وجهة نظر النحو . وعلاقة التكافؤ هذه هي التي تعين الأفعال ذات الجداول التركيبية المتماثلة ضمن الفئة الواحدة .

— ان بعض الفئات تبدو طبيعية الخصائص فهي لا تشتمل إلا على افعال تقارب معاناتها من ناحية (كأفعال التنقل وأفعال الاتجاه) ودون ان تكون لفروقها التركيبية أي عمق من ناحية أخرى .

ولهذه الملاحظات تأثير مباشر على أصناف النظريات المقدّرة وعلى الشكل الذي يمكن أن يأخذه تطبيق هذا الوصف (التطبيق الاعلامي أو البيداغوجي) .

ومجموع الأفعال هذا⁽⁸⁾ هو الميدان الشائع لتطبيق تموزج النحو بالتأويل الذي عرضنا خطوطه العريضة آنفاً . ويمكن معالجة العديد من العناصر العملية (الصفات والمركبات من نوع Pr^ep N₁) التي تتبع الفعل المساعد (être) بنفس الطريقة التي عولجت بها الأفعال . وبكفي لتحليل بعض خصائص هذا العمل :

NO être (Adj + Pr^ep N₁) = Max est (content + à l'affut) de Loc⁽⁹⁾

être (Adj + Pr^ep N₁) = V⁽¹⁰⁾

(8) بالنسبة الى اقسام النحو المعجم التي نشرت سواه في الفرنسية او لغات أخرى النظر المراتع .

(9) له [Adj (صفة + حرف A)] = ماكس (فرح + هرمس) = بلوك .

(10) فعل الوجود (صفة + حرف A) = F .

2 — النحو المعجم للأسماء الحاملة :

هناك أسماء قريبة حدساً من بعض الأفعال والأمر واضح في حالة موصوف مشتق من فعل كـ (اشتراك) participation فهذا الاسم يشارك الفعل (شارك) خصائصه : participer

Il participe à un jeu

Sa participation à un jeu⁽¹¹⁾

ولكن في حالة أسماء كدور : rôle ومقدمة : avant-propos فليس الأمر على هذا الوضوح إذ لسنا إزاء أسماء حمولة . ونعن نرى ما يراه ز. س. هاريس (1964) عندما يفرق بين هذه الأسماء وأسماء المادة كورقة : papier أو منفحة : cendrier وسنعطي بعض البيانات حول كيفية التفريق بينها . فالأسماء الحاملة تحمل الفضلات المتعلقة بالأفعال :

الفضلات المفعولة :

L'avant-propos de Max à ce livre (m'a surpris)⁽¹²⁾

فماكس (في المثال) يمكن أن يكون «فاعلاً» مقدمة : avant-propos وهذا الكتاب : ce livre المفعول .

وفي هذا الصدد فإن غياب فعل لمقدمة : avant-propos مقابل صيغة préfacer :

Max préface ce livre⁽¹³⁾

(11) يشارك في لعبة
مشاركة في لعبه .

(12) مقدمة ماكس لهذا الكتاب (فاجأني) .

(13) ماكس صدر هذا الكتاب .

يبدو عرضيا ، في حين لدينا :

Sa préface à ce livre (m'a surpris)⁽¹⁴⁾

الهضلات الظرفية :

Son rôle dans cette affaire en 1952 (m'a surpris)⁽¹⁵⁾

وفي الواقع فاتنا نعتبر أن هذه الأسماء تشكل الركيزة لبعض العمل كما شكلت الأفعال العنصر المركزي لجمل الفقرة الأولى . ونتيجة لذلك فإن عناصر التحو - المعجم الأصلي تكون جملة مثل :

Max a un rôle dans cette affaire

Max a eu une participation (active) à ce jeu

Max fait (un avant-propos, une préface) à ce livre⁽¹⁶⁾

حيث نسمي الأفعال من نوع avoir (للدلالة على المثلث) وجعل :
أفعال الدعامة . ويسعى هذا الحل بتوسيع منوال الأفعال التركيبي باعتماد علاقات التحويل إلى الاسم كما في :

Max participe activement à ce jeu

Max à une participation active à ce jeu

Max a préfacé ce livre

Max a fait une préface à ce livre⁽¹⁷⁾

(14) تصدّره لهذا الكتاب (ناجاني) .

(15) دوره في القضية سنة 1952 (ناجاني) .

(16) ماكس له دور في هذه القضية .
ماكس كانت له مشاركة (ضاللة) في هذه اللعبة .
ماكس جعل (مقدمة ، تصدّر) لهذا الكتاب .

(17) ماكس يشارك بنشاط في هذه اللعبة .
ماكس مشاركة نشطة في هذه اللعبة .
ماكس قلم هذا الكتاب .
- ماكس «كتبه» مقدمة لهذا الكتاب .

(انظر جيري شنايدار 1978 a)

Max se bagarre avec luc

Max est en bagarre avec Luc⁽¹⁸⁾

(انظر نيكروني بابر 1978

أو بأعتبار الصفة :

Max est courageux

Max a un certain courage

Max est d'un certain courage⁽¹⁹⁾

(انظر ماتيابي 1981)

أو بأعتبار الصفة « الفعلية » :

Ce texte énerve Max

Ce texte est énervant pour Max⁽²⁰⁾

(انظر قراس 1975

فبالإمكان اذن النظر الى الجمل ذات الفعل الدعامة على أنها صيغ اسمية
أو صفات موازية لصيغ المجهول والضمير إلخ ...

(18) ماكس يخاصم مع لو ك .
ماكس في خصم مع لو ك .

(19) ماكس شجاع .
لماكس شيء من الشجاعة .
ماكس و المجتمع شيء من الشجاعة .

(20) هذا ليس درجة ماكس .
هذا ليس مرحلة لـ ماكس .

3 — تأليف الفعل مع الاسم :

لم يعر اللسانيون الاهتمام الكبير إلى القيود التي تحكم الأفعال والأسماء . أما الإعلاميون الذين تتأثر تعليماتهم مباشرة بوصف هذه القيود فأنهم اتخذوا بصفة عامة لوصفها نموذج نظام التوارد في أحد صياغاته الصورية (مهما كانت هذه الصياغة كقيود الانتقاء لتشومسكي 1965 التي وقع تناولها بالوصف عن طريق ذات الأسماء أو عن طريق السمات الدلالية) لذلك توصف فضلة فعل (أكل) manger مثلاً بواسطة السياقية التالية :

manger N1 → manger N nour⁽²¹⁾

وهي تنتهي N nour متطابقة مع فئة أسماء التغذية ، على أن نظام التوارد بالنسبة إلى manger هو التالي الفاعل : غير جامد والفضلة « ما يُؤكل » وقد توصف فضلة [هذا الفعل] عن طريق وضع العركرة الصحيحة القيمة التالية :

$\left[\begin{array}{c} \text{manger} \\ + \text{nour} \end{array} \right]$	$\left[\begin{array}{c} \text{gateau}^{(22)} \\ + \text{nour} \end{array} \right]$
--	---

وحيث تمثل nour ± سمة دلالية ثانية على أن تضمن قاعدة صورية تلاؤم مثل هذا التجميع .

ان القيود التي تخضع لها هذه التأليفات « رخوة » إذ من الممكن في غالب الأحيان دمج الأفعال والأسماء بأية طريقة كانت شرطية ان يعالج التأويل المجازي المتعلق بالشروط المخارجة عن السياق الثاني :

Max a mangé une règle de trois⁽²³⁾

(21) أكل أ = أكل أ + غذ .

$\left[\begin{array}{c} \text{مرطبة} \\ + \text{غذ} \end{array} \right]$	$\left[\begin{array}{c} \text{أكل} \\ + \text{غذ} \end{array} \right]$
---	---

(23) ماكس أكل مرطبة ثلاثة .

أو المتعلق بوضع شاذ وضع لذات الغرض :

Max a mangé dix sept stylos⁽²³⁾

وقد تكون هذه الصعوبة في حصر التوارد سببا في ضآلة الاهتمام بدراسة هذه القيد . ولكن الفحص المتبع لتأليف الفعل بالاسم يشير الى وجود تأليفات مختلفة الطابع . فإذا كانت التأليفات السابقة مألوفة فانه من الممكن ملاحظة أخرى ترتبط بالبني ذات أفعال الدعامة والتي لا تقل شيوعا عن الأولى (قراش 1981) .

1.3 — اشتقاقات أفعال الدعامة :

إن السمة البارزة للمجمل ذات أفعال الدعامة تمثل في وجود علاقة بين الفاعل والفضلة ، كما بين Max و préface في :

(1) Max a fait une préface à ce livre⁽²⁴⁾

ولكنا نلاحظ أن أفعالا غير أفعال الدعامة (V Sup) ذات الصبغة التي للأفعال المساعدة والفارغة الدلالية كـ faire يمكن لها أن تربط نفس العلاقة بين الفاعل والفضلة وهو ما نلاحظه في :

(2) Max a (écrit, rédigé) une préface à ce livre⁽²⁵⁾

فالجملتان (1) و(2) متاردةانما في الواقع وهو ما يبين أننا إذا ما حملنا هذين الفعلين الآخرين معنى [معينا] فإن الكيفية التي يحصل بها هذا المعنى غير صريحة ولكننا إذا ما نظرنا إلى الجملة التالية :

(3) Max a (lu + critiqué) une préface à ce livre⁽²⁶⁾

(23) ماكس أكل سبعة عشر قلما .

(24) ماكس جعل مقدمة لهذا الكتاب .

(25) ماكس (كتب، حرر) مقدمة لهذا الكتاب .

(26) ماكس (قرأ، تقد) مقدمة لهذا الكتاب .

فالامر على غير ذلك إذ لا علاقة هنا بين Max وLa préface . فالفرق المحسبي المتعلق بوجود او عدم وجود العلاقة الفاعل : الفضلة يقترن بفرق يخص الشكل. لنسجل أولاً أن العلاقة بين livre و préface في الجمل (1) و(2) و(3) لا تغير . فهي دلالياً العلاقة préfacer ce livre وتركتها الربط بواسطة الحرف à . ثم لنجر ثانياً تحويل الاستخراج حيز c'est ... que على الفضلة الاسمية à ce livre نحصل بذلك بالنسبة إلى الجملتين (1) و(2) على :

C'est à ce livre que Max a (fait, écrit, rédigé) une préface⁽²⁷⁾

في حين ان عملية التحويل هذه لا تطبق على (3) :

* C'est à ce livre que Max à (lu, critiqué) une préface⁽²⁸⁾

فهذا التباين في الوضع بين (1) — (2) و(3) تبادر عام جدا (Gross 1976, Giry Schneider 1978).

ونحن نلحظه في الأسماء غير المشقة (من الأفعال) وكذلك في اصناف أخرى من الاشتقات كما في الأمثلة التالية :

Les Iraniens sont en guerre (avec, contre) les Iraquiens

Les Iraniens entrent en guerre (avec, contre) les Iraquiens

Les Iraniens partent en guerre contre les Iraquiens

C'est (avec, contre) les Iraquiens que les Iraniens

(sont, entrent) en guerre

(27) ان لهذا الكتاب ماكس (جمل، «كتب»، حرر) مقدمة .

(28) انه لهذا الكتاب ماكس (قرأ، نقد) مقدمة .

C'est contre les Iraquiens que les Iraniens partent en guerre⁽²⁹⁾

حيث تمثل الاشتقات افعال الحركة . ولكن الفاعل les syriens في الجملة :

Les syriens surveillent une guerre (avec, contre) les Iraquiens⁽³⁰⁾

لا يمثل مشاركا في الحرب ، أيضا وفي الان فان الاستخراج غير مقبول في :

* C'est (avec, contre) les Iraquiens que les syriens surveillent une guerre⁽³¹⁾

(وهو مثال مقبول إذا شكلت العبارة avec les Iraquiens فضلة «مصاحبة» غير أن هذا التركيب لا يعني) . والوضع مماثل بالنسبة إلى الجملة :

Max est en colère contre Léa⁽³²⁾

حيث يقبل الاشتلاق عملية الاستخراج كما في :

Max entre en colère contre Léa⁽³³⁾

(29) الارانيون في حرب (مع ، ضد) العراقيين .
الارانيون دخلوا في حرب (مع ، ضد) العراقيين .
الارانيون انطلقوا في حرب ضد العراقيين .

انه (مع ، ضد) العراقيين الارانيون (هم ، دخلوا) في حرب .
انه ضد العراقيين الارانيون انطلقوا في حرب .

(30) السوريون يراقبون حربا (مع ، ضد) العراقيين .

(31) انه (مع، ضد) العراقيين السوريون يراقبون حربا .

(32) ماكس في غضب ضد لها .

(33) ماكس دخل في غضبة ضد لها .

ولا يقبله في :

Luc désapprouve cette colère contre Léa⁽³⁴⁾

ومن الملاحظ أنه يمكن لمجموعات الاشتغالات أن تكون خاصة بالاسم لأنها تفرز قيودا غير متطرفة كما في الجمل التالية :

Max [a
berce
caresse
conserve
garde
nourrit] des projets bizarres⁽³⁵⁾

Max [a
conserve
cultive
garde
nourrit] des projets bizarres à leur égard⁽³⁶⁾

(34) لوک یشجب هندا غصب هند پا

[له
ینهد
یناعب
ینحفظ
ینزعی
ینذی] (35)
ماکس
مشاريع غرية

(36)

* Max berce des projets bizarres à leur égard⁽³⁷⁾
carence

وهكذا فإن تأليف الأفعال والأسماء ضمن الجمل ذات افعال الدعامة (أو الممتدة إليها) لا توصف بعنود نظام التوارد أو قيود الانتقاء. فقد توجد قيود تؤلف بين الأفعال والفضلات كما في الجمل أعلاه ولكن القيود الدلالية تعمل بين الفاعل والفضلة⁽³⁸⁾.

2.3 - الأفعال العاملة :

لا يمكن وصف بعض الأفعال على أنها افعال اساسية لجمل بسيطة ولكن على أنها افعال عاملة تطبق على هذه الجمل. من ذلك الفعل السببي («جعل» faire وهو الأكثر شيوعا . ويطبق مثلا على الجملتين التاليتين :

Max dort, Max boit du vin⁽³⁹⁾

مشاريع غربية نحوهم	<table border="1" style="width: 100%; border-collapse: collapse;"> <tr> <td style="padding: 5px;">الله</td><td style="padding: 5px;">=</td></tr> <tr> <td style="padding: 5px;">يحفظ</td><td></td></tr> <tr> <td style="padding: 5px;">الشمع</td><td style="padding: 5px;">ماكس</td></tr> <tr> <td style="padding: 5px;">براعي</td><td></td></tr> <tr> <td style="padding: 5px;">يحيى</td><td></td></tr> </table>	الله	=	يحفظ		الشمع	ماكس	براعي		يحيى	
الله	=										
يحفظ											
الشمع	ماكس										
براعي											
يحيى											

(37) مَا كُسْرٌ [يَهْدِي] مُشَارِعَ غَرِبَةِ نَعْرِمٍ
[يَنْهَا بِ] يَنْهَى

(38) وقد يقلب الفاعل والفضيلات كما في الزوج .

Max a une préférence pour ce texte
(ماكس له تفضيل لهذا النص).

Ce texte a la préférence de Max (هذا النص يحظى بفضول ماكس).

(39) ماسک نام، ماسک بشرب عمرا.

فيتتج عنهم على التعاقب :

Cela fait dormir Max

Cela fait boire du vin à Max⁽⁴⁰⁾

وهذا التحليل لفعل faire يفرض نفسه ويمدّنا بالفكرة الجديدة للأفعال العاملة. ويؤدي بما تفحص بعض الأفعال الأخرى التي تبدو بسيطة إلى نفس الحل الوصفي كفعل (فعل) mettre في :

Max mettra Luc au courant de l'incident

Max a mis la pièce sens dessus dessous⁽⁴¹⁾

ويقع تناوله كفعل عامل سببي يطبق على الجمل المطابقة ذات افعال الدعامة المساعدة . V sup être

Luc sera au courant de l'incident

La pièce est sens dessus dessous⁽⁴²⁾

وقد اتضح أن عدداً كبيراً من الأفعال التي تدخل ضمن الجمل البسيطة حسب الشكل (أ) فـ 1 حرف (21) $N_0 VN_1 \text{prép } N_2$ تتطلب تحليلاً من هذا النوع . وقد لاحظنا بالفعل أن هذه الأفعال تعطوي على علاقة بين N_0 و N_2 وأنه يمكن الافتراض عن هذه العلاقة بواسطة فعل الدعامة أي بواسطة جملة بسيطة لها الشكل التالي :

(أ) فعل دعامة (حرف) [2]

(40) هنا يتم ماكس (هذا يجعل ماكس ثالثاً) .

هذا يجعل ماكس يشرب خمراً

(41) ماكس يطلع لوكا على الحادث (ماكس يعلم لوكا بالحادث) .

ماكس جعل (ترك) الغرفة رأساً على عقب .

(42) لوك سيكون على علم بالحادث .

الغرفة (هي) رأس على عقب .

وأمثلة ذلك الأفعال التالية :

— (اعطى، منح) *donner* ويطبق على الجمل ذات أفعال الدعامة المساعدة

. V sup avoir

Cela donne $\left[\begin{array}{l} \text{Max a du courage} \\ \text{Max aura du fil à retordre} \end{array} \right]$

= Cela donne $\left[\begin{array}{l} \text{du courage} \\ \text{du fil à retordre} \end{array} \right]$ à Max⁽⁴³⁾

— (قاد ، أدى) *mener* ويطبق على الجمل ذات أفعال الحركة :

Ceci mène = Max va à la faillite

= Ceci mène Max à la faillite⁽⁴⁴⁾

. avoir ر فعل —

Max a # Luc est aux côtés de Max

= Max a Luc à ses côtés

Max a # les dents de Max avancent

= Max a les dents qui avancent⁽⁴⁵⁾

(43) هنا يعطى ماكس (بعض) الشجاعة
[ماكس سيكون له (ما) يحترم]
هذا يعطى [بعض] الشجاعة
إلى ماكس [ـ] (ما) يحترم

(44) هذا يقود = ماكس يتجه نحو الأفلام .
هذا يقود ماكس نحو الأفلام .

(45) ماكس له = لوثر هو إلى جانب ماكس .

—

— وافعال عديدة أخرى .

وتحضر الأفعال العاملة لقيود معينة عند التطبيق. فهي لا تقع إلا على بعض أفعال الدعامة، وتحصر بالنسبة إلى فعل من هذه الأفعال في بعض الأسماء المرتبطة بدعامة. ولكن الواضح في كل الحالات أن تأليف الأفعال العاملة مع الأسماء ليس من النوع التوزيعي أي المشروط بمعنى الأفعال الحدسية .

3.3 — الدمج :

تدخل عملية الدمج هذه الأفعال في موقع الفعل الأصلي فكتسب هذه الأفعال من جرائها خصائص نحوية ودلالية جديدة كفعلي (تدمر) ronchonner (وددم) وهما في الأول فعلان غير متعددين :

$$N_0 V = \text{Max} (\text{bougonne}, \text{ronchonne})^{(46)}$$

يد أنه بالإمكان استعمالها في تركيب الفعل : dire :

- (1) Max dit à Luc (qu'il viendra, de partir, etc...)
- (2) Max (bougonne, ronchonne) à Luc (qu'il viendra, de partir etc...)⁽⁴⁷⁾

وتعبر هذه الأشكال أشكالاً مشتقة ويحصل عليها عن طريق عملية الدمج ومن نتائج هذه العملية أن :

— ماكس له لوك إلى جانب .

ماكس له — أستان ماكس بارزة .

ماكس له أستان بارزة .

(46) إ . ف — ماكس (يتذكر ، يندم) .

(47) (1) ماكس يقول للوك (أنه سيأتي ، إن يذهب) .

(2) ماكس (يتذكر ، يندم) إلى لوك (أنه سيأتي ، إن يذهب) .

(1) en (bougonnant , ronchonnant) = (2)⁽⁴⁸⁾

وبه تصبح الأسماء الكائنة فضلة لفعل dire فضلة للأفعال المخاضعة لهذه العملية. إذن فهذه الأسماء في موقع الفضلة لا تدرج بواسطة قواعد الاتساع التي لا تعمل (إذا عملت) إلا بالنسبة إلى فعل : dire .

وتشكل عملية الدفع هذه تفسيراً لبروز الفعات الطبيعية المشار إليها في الفقرة

. 1

4 — الجمل الجامدة :

ان للجمل التالية جانبًا جامداً :

Max a mis les pieds dans le plat

Max apporte de l'eau au moulin de Luc

Max porte le chapeau

Cela pend au nez de Max

La moutarde monte au nez de Max⁽⁴⁹⁾

وخاصيتها أن تأويلاً لها لا يطابق الفاظ جانبيها الجامد .

وبالاضافة الى ذلك فامكانيات تأليف الجوانب الجامدة فيها تحصر في بعض الكلمات وغالباً ما يجوز التأليف الواحد مكوناً من الفعل والاسم (بصرف النظر بالطبع عن التأويل الحرفي) .

(48) (1) (مدمنعاً، متذرعاً) - (2) .

(49) ماكس الذي يرجله ملء الصحن .
ماكس يضيف طحوننا إلى طاحونة لوك .
ماكس يعيش في غابة .
هذا يهدى ماكس .
الغضب يأخذ به .

وهناك بالإضافة إلى الجمل التعابير الجامدة وهي الأسماء المركبة كـ : cul de sac, barbe à papa, canon à électrons⁽⁵⁰⁾ (بضعة آلف) والظروف الجامدة كـ : et pour cause, en outre, avec pertes et fracas⁽⁵¹⁾ وتعمل هذه الأسماء والظروف عمل الألفاظ البسيطة كأن تبرز الأسماء في التوزيع الاسمي وإن تغير الظروف «حال» الجمل أي كانت هذه الجمل .

وقد شرعنا في أسماء الجمل الجامدة البسيطة للغة الفرنسية وذلك باعتماد نفس المبادئ الصورية التي أثنات وصف الجمل البسيطة غير المقيدة بالقسم 1 أي بتصنيفها حسب عدد وشكل فضلاتها . وقد استعملنا أيضاً كمقاييس لهذا التصنيف الواقع التركيبة الجامدة اي الواقع N_i حيث تبرز الأسماء غير القابلة للاستبدال ونشير إليها في هذه الحالة بالرمز C_i ويرز الجدول 2 توزيع الجمل الجامدة حسب الأنماط التركيبة [التي في الجدول التالي] :

(50) تعبر عن الطريق السدود، نوع من الحلويات، نوع من الرشاشات الإلكترونية.

(51) لذات السب ، بالإضافة إلى ذلك ، بعف .

C1	<u>N_o V C₁</u>	Il a loupé le coche	2 050
CAN	<u>N_o C(C à de N)</u>	Cela a délié la langue de Max (lui)	400
CDN	<u>N_o V(C de N)</u>	Il bat le rappel de ses amis	350
CP1	<u>N_o V Préc C₁</u>	Il charrie dans les bégonias	1 150
CPN	<u>N_o V Préc (C de N)</u>	Il abonde dans le sens de Max	150
C1PN	<u>N_o V C₁ Préc N₂</u>	Il a déchargé sa bile sur Max	1 500
CNP2	<u>N_o VM₁ Préc C₂</u>	Ils ont passé Max par les armes	1 200
C1P2	<u>N_o VC₁ Préc C₂</u>	Il met de l'eau dans son vin	600
C5	<u>Que P V Préc C₁</u>	Que Max reste milite en sa faveur	100
C6	<u>N_o V Qu P Préc C₂</u>	Il a pris du bon côté que Max reste	200
C7	<u>N_o VC₁ à ce Qu P</u>	Il a dit non à ce que Max reste	100
C8	<u>N_o V C₁ de ce Qu P</u>	Il se mord les doigts de ce qu'il est resté	200
CADV	<u>N_o V Adv</u>	Cela ne pisse pas loin	150
CX	<u>N_o V X</u>	Il est parti sans laisser d'adresse	70
CO	<u>C V Q</u>	La moutarde monte au nez de Max	600
A1	<u>N_o avoir C₁</u>	Il a eu le mot de la fin	50
A1PN	<u>N_o avoir C₁ Préc N₂</u>	Il a barres sur Max	70
ANP2	<u>N_o avoir N₁ Préc C₂</u>	Il a Max en horreur	50
A12	<u>N_o avoir C₁ Adj₁</u>	Il a la voix basse	70
A1P2	<u>N_o avoir C₁ Préc C₂</u>	Il a mal aux cheveux	150
E01	<u>C_o de N être Adj</u>	La barbe de Max est fleurie	200
EOP1	<u>C_o être Préc C₁</u>	Les rieurs sont du côté de Max	100
(2 جمل)		TOTAL	9 510

إن عدد التعبير الجامدة مرتفع وهو يرتفع بانتظام مع تفاصيل المعاجم والنصوص، ففي حين يشكل عدد 9000 فعل أو جملة بسيطة تقريباً من الاستيعاب الشامل في ظروف نحوية دقيقة بالنسبة إلى لغة مهذبة غير تقنية فليس لنا [من جهة ثانية] أي تقدير مماثل حصل في نفس الظروف يخص العدد الجملي للجمل الجامدة .

وبالإمكان اعتبار العينة التي بين أيدينا ممثلة [للمعطيات التي تؤيد تناولها] وذلك نظراً لحجمها . ومن هنا تبرز بعض الملاحظات العامة .

إن الأشكال النحوية التي تأخذها الجمل الجامدة هي نفسها التي تأخذها الجمل الحرة غير الجامدة وهي تستعمل نفس العناصر المعرفية (الأسماء والأفعال والحرروف إلخ ...) وتنويد دراسة الجمل الجامدة — بطريقة مستقلة — عدد الفضلات المطرودة (=2) في الفقرة 1 كحد أقصى [لطول الجملة] نظراً إلى أنها لم تقييد مسبقاً شكل الفضلات بخصائص نحوية⁽⁵²⁾.

وقد لاحظنا بعض البني ذات الفضلات الحرفتين كـ :

NoV Prép N1 Prép C2 = Max parle à Luc pour ne rien

dire

NoV Prép C1 Prép C2 = Max parle de corde dans la
maison d'un pendu⁽⁵³⁾

ولكن هذه البني ليست كثيرة وهو ما يؤيد الملاحظات حول الأشكال غير الجامدة (الفقرة 1) .

(52) وقد اعتبرنا أشكال كـ :

No VN₁ Prép N₂ prép N₃ = : Max a donné ce lit à Ida en retour

(ماكس أعطى هنا السرير إلى آدا بال مقابل) .

ويمكن لأسباب دلالية اعتبار مثل هذه الجملة جملة جامدة إذ أن (أعطي بالمقابل) donner en retour يعني (ارجع) rendre . ولكن بالامكان كذلك أن تعتبر en retour ظرفاً يغير من الحال، الجملة غير الجامدة . وعلى كل فإن مثل هذه الجمل ذات الثلاث فضلات نادرة .

(53) ماكس يتكلم إلى لوك كلاماً غير مفيد .
ماكس يتحدث عن جبل في دار مشنوق .

وتخضع كل الجمل الجامدة، إلا في الحالات الاستثنائية، للتغيير النحوي، على الأقل التغيير في الزمن واصافة الظروف :

Max, hier, a cassé sa pipe

Max cassera sa pipe, bientôt⁽⁵⁴⁾

وقد تناولنا هذه التغيرات الشكلية بالدرس بطريقة متسقة ومثنا للخصائص النحوية بنفس الطريقة التي مثلنا بها للأشكال غير الجامدة فأدرجنا خصائص المجهول والتضمر في الأعمدة (انظر الملحق 2) ولاحظنا ان الأشكال الجامدة تخضع للقواعد التي سمحت بوصف الأشكال غير الجامدة . فكل القواعد القابلة للتطبيق على الأشكال غير الجامدة تطبق على الأشكال الجامدة ولا حاجة الى آية قاعدة جديدة لمعالجتها . أمّا فيما يخص العمليات التي تؤلف الجمل المركبة (كالموصول والاحق) فمن الملاحظ انها تدفع الجمل غير الجامدة والجامدة على حد سواء شريطة احترام شروط التطبيق :

Luc sait très bien que Max ne se mouche pas du coude

Le torchon brûle entre Max et Ida, quand ils parlent de
politique

Max porte le chapeau et il ne se plaint pas⁽⁵⁵⁾

وبعبارة اخرى فان نحو الجمل الجامدة يكامل نحو الجمل غير الجامدة .

وليس من الممكن في حالة الجمل الجامدة حصر المعنى في الانفاظ . لذلك لا يعقل ربط الخصائص النحوية بالمعنى كما يقع ذلك في النحو التقليدي (انظر مثل : الفاعل يقوم بالحركة أو الاضافة تشير إلى «المخاطب») .

(54) ماكس ، امس ، كسر غليونه (= مات) .

ماكس سيكسر غليونه قريبا (= يموت) .

(55) لوک يعلم جيدا ان ماكس ليس بأحسن .

يشتد ما بين ماكس وايدا كلما تحدثا في السياسة .

ماكس يعرف الفتن ولا يشك في .

ولنا أن نتساءل في هذا الصدد إن كانت للألفاظ وللنحو الدور الذي يسند اليهما بصفة عامة في عمل اللغة إذا اعتبرنا أن الجمل الجامدة إنما تكون من الألفاظ المعهودة وأنها تخضع لقواعد التركيب العامة في حين أنه لا صلة لمعناها لا باللفظ ولا بتراتبيه . وبالأخص فإنه من الطبيعي إعادة النظر في دور التركيب النحوي عند التأويل علماً أن هذا التركيب النحوي إنما يعمل دون أن يكون له دور عند تفسير الجمل الجامدة .

ومن الممكن من ناحية أخرى البحث عن وظائف أخرى للتركيب النحوي وبالخصوص التفكير في وظيفته التغيمية بما أن وحداته هي غالباً (او دالياً) وحدات ايقاعية على أساس ان الدوائر التغيمية التي يقتطعها التركيب النحوي تيسر الحفظ .

5 - خوذج لنظام العوارد :

ولا تكشف الدراسة المعمقة للجمل الجامدة كما نرى الا على اختلاف جوهري مع الجمل غير الجامدة وهذا الاختلاف يتمثل في امكان استبدال الأسماء المتعلقة بالفعل حسب التوزيع . وبإضافة إلى ذلك نلاحظ أن هذا الاستبدال لا يتولد عنه الا فرق في المعنى كما تبين ذلك الجملتان التاليتان :

Max a mangé un gâteau

Max a mangé une tarte⁽⁵⁶⁾

من هنا نستطيع تقرير وجود جمل بسيطة قاعدية ووجود إمكانات للاستعاضة عن الأسماء القاعدية بأسماء (غير قاعدية) في كل من هذه الجمل (القاعدية)، كما في :

(A) *Une personne mange de la nourriture⁽⁵⁷⁾*

(56) ماكس أكل مرطبة .

ماكس أكل كعكة .

(57) (A) شخص يأكل طعاماً .

فهذه الجملة ، تبعاً لهاريس ، تشكل جملة قاعدية . أما أسماء الأعلام ك Max فإنها تعوض (شخص) personne أما اسماء النكارة كـ (مرطبة) gâteau و (كعكة) tarte فهي تعوض (طعام) nourriture ويراقب الألفاظ المعروضة جهاز دلالي يتكون من جمل تصنيفية كما في :

(C) {
 Max est une personne
 Un petit garçon est une personne, etc...
 {
 Un gâteau est de la nourriture
 Une tarte est de la nourriture, etc...⁽⁵⁸⁾

ولا تحمل هذه الجمل التصنيفية الا الفروق في المعنى اي ان اللفظ المصنف يشتمل على معنى اضافي بالنسبة الى اللفظ الذي يصفه . وتشكل الجمل المصنفة وصفاً للعالم في غير سياقه اللساني .

وتدرج هذه الجمل ضمن (أ) بواسطة عمليات التركيب التحوي كالموصول ونفعن الحشو :

Une personne qui est Max mange de la nourriture qui est
une tarte

= Une personne Max mange de la nourriture une tarte

= Max mange une tarte⁽⁵⁹⁾

(58)

{ ماكس شخص
 { الطفل الصغير شخص، الخ ...
 (ج)
 { المرطبة طعام
 { الكعكة طعام ، الخ ...

(59) الذي هو ماكس يأكل الطعام الذي هو الكعك .

= شخص ماكس يأكل طعاماً كعكاً .

= ماكس يأكل كعكاً .

و هذه العمليات هي التي تدخل التغير في المقطع القار (أ) (A) وهذا المقطع قار كذلك قرار الجمل الجامدة. ويجب هذا النهج اللجوء إلى فئات الأسماء من نوع (إغذ) التي تحدد بطريقة مسبقة أي مستقلة عن استعمالها مصحوبة بفاعل معينة كما يجب هذا النهج استخدام السمات الدلالية المجردة ك (\pm غذ) *nour* \pm التي يتم تعريفها بصفة ظاهراتية ممحضة . بذلك تعالج قيود الانتقاء من حيث هي ظاهرات دلالية (انظر الفقرة 3) يمكن مرافقتها تجريبيا بما أن الأسماء القاعدية تحدد تجريبيا بالضرورة .

في مثل هذا الإطار يصبح اكتساب النواة الإعلامية للغة أكثر وضوحا وتحصر المسألة في تعلم مجموعة من الجمل البسيطة .

وقد اعتبرت التفاصير التي تناولت الاكتساب جملة من الألغاز أو العقبات، منها أن الجمل تشكل مجموعات لا متناهية وإن اعدادها مرتفعة إلى درجة يستحيل عندها تعلمها شيئا فشيئا بمجرد الحفظ واستعمال الذاكرة .

ولننظر في هذا النوع من الاعتراض :

فتشومسكي يلح من ناحية على الصفة اللامتناهية وهي صفة تعزى إلى التكرارية التي تختص بها الجمل من نوع الموصولة وصفتها التراكمية في مثل :

*Le chat a poursuivi le rat qui a mangé le fromage
qui était sur la table qui était dans la pièce qui servait
de cuisine dans la maison qui ...⁽⁶⁰⁾*

ولا يبدو تطبيق قاعدة العاق الموصول محدودا بطريقة مسبقة ويتج عنده أنه يمكن للجمل أن تتجاوز كل طول معين مهما كان هذا الطول . ولكن هذا النهج لا يهمنا هنا نظرا إلى أنها حضرنا هذه الدراسة في الجمل البسيطة .

(60) فقط يطارد القار الذي أكل الجبن الذي كان على المائدة التي كانت بالغرفة التي كانت في البيت الذي ...

وبالإمكان من ناحية أخرى إبراز تأثيرات من الجمل البسيطة يستحيل إزاء عددها « الانفجاري » التخمين في امكان حفظها (انظر قراس 1975:17-18) : لتناول الجمل التسعة التالية : Gross

(E)	Max Le petit garçon. Ma soeur	a mangé	un gâteau de la soupe une oie	(61)
-----	--	---------	--	------

فمن الممكن ادراج آلاف من الأسماء المتحركة في موقع الفاعل ومئات من أسماء الأغذية في موقع الفعلة. لنفترض أنه لنا ضمن (E) 3000 فاعل و 400 فعلة مختلفة فإن هذا يتيح بناء $1,2 \cdot 10^6$ جملة .

فإذا رفعنا من طول الجمل باضافة الظروف مثلاً فإن الحاصل يمكن أن يؤدي إلى عدد من الجمل ك 10^{50} مما يفقده كل واقع لساني .

ولكن تحليل هاريس الذي عرضنا له أعلاه يسمح بإجراء تعداد آخر .

لنفكك الاعلام [اللسانى] الى :

— اعلام يطابق الجملة (أ) .

— اعلام تصنيفي للفاعل ، اي 3000 جملة من صنف (ج) .

— اعلام تصنيفي للفعلة ، اي 400 جملة من صنف (ج) .

بحيث يتكون الاعلام الجملي من مجموع الأصناف الثلاثة من الاعلام، هذا الاعلام جمعي اذن ، اي أنه يضم $3 \cdot 401$ جملة لا $1,2 \cdot 10^6$ جملة .

(م)	مرطبة أكل (ت) ورقة	شربة	مساكس الطفل الصغير آخر	(61)
-----	--------------------------	------	------------------------------	------

عندئذ يصبح اكتساب النواة الاعلامية للغة من اللغات عملية أكثر بساطة ، فلن يتعلّق الأمر إلا بحفظ مخزون الجمل (أ) (ومخزون الجمل الجامدة والجمل ذات فعل الدعامة إلخ...) بذلك يظهر أن الجانب الأكبر من التعلم كلّه منحصر في اكتساب الجمل التصنيفية (ج) أي في استيعاب المحيط .

بهذا تكون قدمنا تصفيّها للاعلام اللسانی مع التذکیر أننا نعتبر المعلومات الأولى [للاعلام] منحصرة في الجمل البسيطة لا في الألفاظ المنعزلة . فهذه الجمل التي تسمى بالبسيطة تنقسم إلى أنماط جدّ مختلفة وإن اشتراك كلها في مظاهرها [الخارجي] .

إلا أنها لم نورد تعليلاً لما لاحظناه من القيود العديدة الخاصة بتغيرات شكل كل جملة⁽⁶²⁾ ولم نعرض لتركيب الجمل البسيطة ولكننا نعتقد ان ادراكاً أفضل لخصائص هذه الجمل من شأنه أن يسهم في توضيح الحساب التحوي المعقد المطروح .

(62) ونعني بالقيود عدم التجويف غير المطلٰ كشكل المضمرات مثلاً :

$$\text{Max obéit à Luc} = \text{Max lui obéit}$$

(ماكس يمثل لوك = ماكس يمثل له)

$$\text{Max pense à Luc} = * \text{Max lui pense}$$

(ماكس يفكّر في لوك = ماكس يفكّر فيه) .



ملحق
اللوحة : C 1

N N 0 0 = = N N H - U H M U M		N V Passif		Npc d' Autre d'eternaint
+.	CONNAITRE	- +	LE	COUP
+.	CONNAITRE	-	POSS-0	DOULEUR
+.	CONNAITRE	- +	LE	TRUC
+.	NE CONNAITRE PAS	- +	POSS-0	BONHEUR
+.	NE CONNAITRE QUE	-	-	CA
+.	CONSEVER	-	POSS-0	CHEMISE
+.	SE CONTEMPLER	-	LE	NOMBRIL
+.	COUPER	- +	DET	CORDON OMBILICAL
++	DEBLOQUER	- +	DET	SITUATION
+.	DETENIR	- +	LA	VERITE
- +	DISTILLER	- +	LE	VENIN
++	DOMINER	- +	LE	LOT
+.	DRESSER	- +	POSS-0	BATTERIES
+.	ENDOSSER	- +	LE	HARNOIS
++	ENFONCER	- +	LE	CLOU
+.	ETRE. N PAS	-	UNE	LUMIERE
+.	ETRE. N PAS	-	-	MANCHOT
+.	ETRE. N PAS	-	LA	MORT
+.	ETRE. S DIT	-	-	TOUT
+.	FAIRE	-	UN	BRIN DE TOILETTE
+.	FAIRE	-	-	GRISE MINE
+.	FAIRE	-	-	HARA-KIRI
+.	FAIRE	-	-	JURISPRUDENCE
+.	FAIRE	- +	UNE	MINUTE DE SILENCE
+.	FAIRE	-	-	NOMBRE
+.	FAIRE	- +	DET	OPERATION PORTE OUVERTE
+.	FAIRE	-	DU	QUARANTE CINQ FILLETTE
+.	FAIRE	-	-	TAPIS
+.	FAIRE	-	-	TINTIN
+.	FAIRE ENTENDRE	-	POSS-0	VOIX
+.	FAIRE PASSER	-	DET	ENFANT
+.	FAIRE SAUTER	-	DET	ENFANT
- +	FERMER	- +	POSS-0	PONTES
+.	FLETRIR	- +	DET	CRIME
+.	FORCER	-	LA	CHANCE
+.	FORMER	- +	LE	CARRE
+.	FORMER	- +	DET	NUMERO
+.	FORMER	- +	DET	NUMERO DE TELEPHONE
+.	FORMER	- +	LES	RANGS
++	FRANCHIR	- +	DET	CAP

عينات من المعاير الجامدة

اللورحة : TABLE PD

SUJETS	VERBES	ADVERBES FIGES		
+ .	VENIR	DANS	LA	«PERIODE»
+ .	PARTIR	SUR	CE	-
+ .	DEMONTRER N A N	PAR	L'	ABSURDE
+ .	PARTIR	DANS	L'	AFFIRMATIVE
+ .	DIRE N A N	EN	L'	AIR
+ .	TRICHER	A	POSS-O	AISE
+ .	ARRETER S	A	L'	ALLER
+ .	VENIR	A	TOUTE	ALLURE
+ .	ESPERER N	DE	TOUTE POSS-O	AMB
+ .	ARRANGER N	A	L'	AMIABLE
+ .	GAGNER N	A	L'	ARRACHE
+ .	VENIR	CONTRE	TOUTE	ATTENTE
+ .	PARTIR	A	L'	AUBE
+ +	VENIR	PAR	L'	AUTOBUS
+ .	PAYER N	A	L'	AVANCE
+ .	CONSULTER N	A	L'	AVENIR
+ .	CONSULTER N	A	L'	AVENIR
+ .	CHOISIR N	A	L'	AVEUGLETTE
+ .	DISCUTER	-	TOUT	AZIMUT
+ .	BOIRE N	AVANT	LA	BAGARRE
+ .	SPECULER	A	LA	BAISSE
+ .	PARLER	-	TOUT	RAS
+ .	TRICHER	DE	PLUS	BELLE
+ .	FONCER	A	TOUTE	BERZINGUE
+ .	AGIR	A	LE	BESOIN
+ .	CUIRE N	A	LE	BEURRE
+ .	FONCER	A	TOUTE	BITURE
+ .	CUIRE N	A	LE	BOIS
+ .	ACCEPTER N	EN	TOUTE	BONNE FOI
+ .	RIRE	DE	TOUTE POSS-O	BOUCHE
+ .	LUTTER	JUSQU'A	LE	BOUT
+ .	CUIRE N	SUR	LA	BRAISE
+ .	FONCER	A	TOUTE	BRIDE
+ .	CUIRE N	A	LA	BROCHE
+ +	VENIR	PAR	LE	BUS
+ .	CUIRE N	A	LE	BUTAGAZ
+ .	CUIRE N	A	LE	BUTANE
+ .	DORMIR	EN	TOUT	CAS
+ .	CUIRE N	Sous	LA	CENDRE
+ .	REMBOURSER N	A	LE	CENTUPLE

الفهرس

7	الافتتاحية
9	التقدیم
15	تشكيل اللغات الطبيعية تشكيلًا صوريًا
53	بنية الجمل البسيطة في اللغة الفرنسية
81	المناهج في النحو
179	التركيب التحوي والحصر الإعلامي
179	ملحق : اللوحة C ₁
208	عينات من التغاير الجامدة

